طيبةٌ ثمارُها
كلماتٌ شافيات
محمد خير رمضان يوسف
١٤٤٥هـ

طيبةٌ ثمارُها

كلمات شافيات

محمد خير رمضان يوسف

١٤٤٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بدءًا ومنتهى، والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى. وبعد:

طيبةٌ ثمارُها، عندما تؤتي أُكُلَها، ويقطفها أهلُها، ويتدبرون فيها، ويجعلونها على موائد أفكارهم، ويضعونها في قلوبهم، وتبقى في ذاكرتهم.

وهي كلماتٌ شافيات، خرجت من القلب، وعالجها الفكر، وغلب عليها التدبر، وروعيَ فيها المخاطَب، وقُدِّر الزمن.

هدفها الوعي، والتربية، والتذكير، والتنبيه؛ لتصحيح الأفكار، ومداواة النفوس، وشفاء الصدور، وتهيئة القلوب، والاستقامة في الدين.

وهي متنوعة، في شتى الموضوعات، ليجد فيها كلٌّ بعض مبتغاه.

كتبت بأسلوب أدبي، ورتبت رؤوس موضوعاتها معجميًّا، وبلغت (٥٠٠) فقرة.

وسبق أن صافحت الأثير، وترددت في موجاته، ومرَّت على عيون، ودخلت في آذان، وسكنت قلوبًا، فجُمعت، وصنِّفت، من بعد.

وقد يكون هذا الكتاب، والذي أعدُّه معه (الباسقات)، آخر كتابين من خواطري، التي بلغت (٢٣) كتابًا، بعد أن كلَّ الذهن، وتعب الفكر، وقد بلغت السبعين. وشعرت بأنني أكرر بعض ما سبق أن كتبته، وإن كان بصيغ أخرى. كما أشعر بجهد فكري مضاعف كلما كتبت فقرة، وتعمَّقت فيها، وأتلمَّس بعدها راحة...

وقد طرقت فيها موضوعات كثيرة، وعرضتُ بها عقلي على القارئ، وبانَ فيها نهجي، وهدفي، وغايتي، وما أركز عليه، وأراه مهمًّا... وكتبت معظم ما يجول بفكري وخاطري.

اللهم تقبل من عبدك، وانفع بقلمه. ولك الحمد على كل نعمة أنعمت بها عليّ.

محمد خير يوسف

إستانبول ١٦شوال ١٤٤٥ هـ، ٢٠٢٤ م.

الله ربُّنا

- ربُّنا سبحانهُ ظاهرٌ في وجودهِ بالدلائلِ القطعية،

فليسَ فوقَ ظهورهِ شيء،

لدلالةِ الآياتِ الباهرةِ عليه.

وهو الباطِنُ جلَّ جلالُه،

فليسَ دونَهُ شيء،

فلا أحدَ يُدرِكُ كُنهَهُ سبحانه،

لا عقلاً ولا حسًّا.

- ربُّنا واحدٌ أحد،

حيٌّ دائمٌ باقٍ إلى الأبد،

قائمٌ بتدبيرِ كلِّ شيءٍ وحفظِه،

لا يَغفُلُ عن شيءٍ لحظة.

كلُّ ما في السَّماواتِ والأرضِ مُلكٌ له وتحتَ سيطرتهِ وإرادتِه.

وعِلمُهُ مطلَقٌ شاملٌ كاملٌ، محيطٌ بجميعِ الكائنات،

ماضيها وحاضرِها ومستقبلِها،

سبحانه، ما أجلَّه، وما أعظمه!

- اللهُ عظيمٌ في شأنه،

جليلٌ في قدره،

عليمٌ في ذاته،

ماضٍ أمرُه،

قائمٌ على تصريفِ كونه،

مستغنٍ عن خَلقه،

بيدهِ الخيرُ كلُّه،
قادرٌ على ما يشاء.
يحبُّ من آمنَ واتَّقى،
ويَبغُضُ من كفرَ وعصَى.

- العزَّةُ لله، ربِّ السماواتِ والأرض،

فهو العزيزُ القهَّار،
العزيزُ في ذاته، والمعزُّ لمن شاءَ من عباده،
وهو القهَّار، الذي يَقهرُ الجبابرةَ والملوك،
فلا عزَّةَ فوق عزَّته،
ولا قوَّةَ فوق قوَّته،
ولا قاهرَ فوقه،
سبحانه،
جلَّتْ عظمته.

- ربُّنا يحبُّ ويَكره، ويَرضى ويَغضب،

ولكن ليس على صفةِ عباده، في عاطفةٍ وتغيُّر.
الله تعالى يحبُّ العبدَ التقيَّ الذي يطيعه،
ويكرهُ من عصى حتى يؤوبَ ويستقيم،
ويغضبُ على من كفر، ونقضَ عهدَ الله، كاليهود..
فلا يُغضبِنَّ أحدُنا ربَّه، حتى لا يكونَ مثلهم،
بل يلتزمُ طاعتَه، حتى يجلبَ محبَّتَهُ ورضاه.

- اللهُ عليمٌ بأحوالِ عبادِه، وما يحتاجُونَ إليه، وما يُصلِحُهم،

حكيمٌ فيما يَشرَعُهُ لهم مِن أحكام،

وفيما يَفعلهُ ويتفضَّلُ به، مُراعياً بذلك مصالحَهم.
حكيمٌ في أمرهِ وعطائهِ ومَنعه، فيُعطي ما يشاءُ لمن يشاء،
فهو الحكيمُ فيما يَقضي ويُقَدِّر،
فاتَّبِعوا كتابَه، وفوِّضوا أمرَكم إليه.

- الله ربي.

إذا ناديتهُ سَمعني وعلمَ حاجتي.
وإذا أذنبتُ واستغفرتُ أملتُ أن يغفرَ لي،
وإذا استعنتُ به قوّاني،
وإذا توكلتُ عليه كفاني،
وإذا ذكرتهُ ذكرني...
لكَ الحمدُ يا ربي أن خلقتني عبدًا لك،
فتقبلْ مني ما وفقتني إليه من طاعة،
وارحمني إذا توفَّيتني،
واعفُ عني،
وأدخلني جنتك.

- الكمالُ لله وحده،

بما يناسبُ مقامَ الألوهيةِ ويوافقُ صفاتِ الربِّ سبحانه.
ولا يكتملُ من البشرِ إلا الأنبياءُ عليهم الصلاةُ والسلام،
يعني الكمالَ من جهةِ البشَرية،
فهم أكملُ البشر، وأفضلُهم.

الآداب والأخلاق

- مَن طُبِعَ على خُلقٍ حسنٍ فليحمدِ اللهَ عليه، وليحافظْ عليه، وليعلمْ أنَّ هناكَ من ينافسهُ في خصالٍ أخرى لا تكونُ فيه، فلا تجتمعُ المحامدُ كلُّها إلا في أنبياءِ الله وأوليائه.

- أخلاقُ المرءِ تقولُ له:

كفَّ عني الحرامَ حتى أبقى عندك،
ولا تُرني أصحابَ السوءِ حتى لا أهربَ منك،
وابتعدْ عن أماكنِ الشبهاتِ حتى أصحبكَ إليها،
واحفظني بين أهلِكَ وأحبابِكَ لأعلمَ أنك على العهد.

- الآدابُ والأخلاقُ زمامٌ للنفسِ بعد الإيمان،

توقفُها في حدِّها إذا شَرِهت، وأرادتْ أن تتجاوزَ المسموحَ به.
وكلما كثرتْ هذه الآدابُ وقَويت،
كانت النفسُ أرقى وأنقى،
وأعلى وأقوى.

- لا يرتاحُ المرءُ إلا مع صاحبِ خُلق،

يكونُ لطيفًا، حليمًا، هادئًا، صادقًا، بشوشًا، سليمَ اللسان.
أما إذا كان ضيّقَ الخُلق، بذيءَ اللسان، حسودًا، بخيلًا، أنانيًّا،
فإن الفرارَ منه غنيمة.

- متى كانت الأخلاقُ تخلفًا؟

هل الصدقُ في الكلام، والرحمةُ بالفقراء، وبرُّ الوالدين تخلف؟

بينما الفُحش، والسُّكْر، والميوعة، والتخنُّث، والتبرُّج، واللوطية، هي التقدم؟
هذا ما نراهُ مع الأسف،
وأحوالُ الإنسانِ في ضعةٍ وانحدارٍ ودناءةٍ وتفلتٍ وضياع.

- الآدابُ الإسلامية إنما هي توجيهٌ وتذكيرٌ ليدِكَ حين تعمل،

ولرجلِكَ حين تمشي،
وللسانِكَ حين يتكلم،
ولعينِكَ حين تنظر،
ولحاجاتٍ وظروفٍ أُخَر،
لا يستهينُ بها المؤمنُ أبدًا،
ولا يتخلَّى عنها،
فإنها قطعةٌ من سلوكهِ وسيرتهِ اليومية.

××× ××× ×××

- السارقُ لا يكونُ أمينًا،

فإذا أعادَ الحقوقَ إلى أهلها فقد أحسن، وعرفَ حقَّ الأمانة.
وكذلك سارقُ النصوصِ والأفكار،
متى ما ندم، وأشارَ في نقولاتهِ السابقةِ واللاحقةِ إلى أصحابها،
فقد أحسن، وعرفَ معنى الأمانة.

- البسالةُ ليستْ في إخافةِ الناسِ وإرهابهم،

والبطولةُ ليستْ في رفعِ أثقالٍ وكمالِ أجسام،
ولكنَّ الشجاعةَ في دفعِ العدوِّ وعدمِ الخوفِ منه،
والبطولةَ في رفعِ كلمةِ الحقِّ عاليةً وعدمِ الاستسلامِ للظلم.

- أكذبُ الناسِ مَن افترى على الله وذكرَ مِن قولهِ ما لم يقله،

ومَن افترى على رسلهِ ووضعَ عليهم أحاديثَ وقصصًا مكذوبةً عليهم.

ثم من افترى على أدناهم فأدناهم،

من العلماءِ والصلحاءِ والدعاةِ والولاةِ العادلين.

- المرءُ بأخلاقه.

المؤمنُ يؤاخَى، ولكنْ ليس كلُّ من أُطلِقَ عليه مسلم،

فإنه قد لا يُصادَق!

وهذا بسببِ طبيعةِ بعضِ الناسِ وأخلاقهم،

فلم يطبقوا ما طلبَهُ منهم دينُهم.

قال: أوصلِكُم بسيارتي،

فقلنا: لا بأس.

وبعد حديث، قامَ على أحدِ الرفقةِ وأوسعَهُ كلامًا جافيًا مع غلظةٍ وحَنَق،

وهو أكبرُ منه سنًّا، وقد سَكتَ ودُهش!

ولو كان هناك مجالٌ لقفزتُ من السيارةِ وهربتُ من صنيعهِ وسوءِ خُلقه.

الابتلاء والامتحان

- معظمُ الامتحاناتِ صعبة،

وقد تجدُ بين عشرةِ أسئلةٍ سؤالًا سهلًا.

ونظامُ الامتحانات معمولٌ به في كلِّ الدول،

لجميعِ فئاتِ العلمِ والعملِ والإدارة، أو معظمها،

فلا تعجبْ إذا علمتَ أنك ممتحنٌ في هذه الحياةِ الدنيا،

في عقيدتك، ومعيشتك، وأهلك،

فلا تُعرَفُ حقيقةُ المرءِ وقدراتهُ ومؤهلاتهُ ومكانتهُ ونتيجتهُ إلا بعد الامتحان.

فاستعدُّوا للامتحان.. ثم الحساب،

واستعينوا بالله.

- من ابتُليَ فليصبر،

ومن اشتدَّ عليه فليقل:

"اللهمَّ إني أسألُكَ تعجيلَ عافيتك،

أو صبرًا على بليَّتك،

أو خروجًا من الدنيا إلى رحمتك".

وهو حديث صححه الحاكم، وفي سنده ضعف.

الإبداع

- الإبداعُ في الأعمالِ أظهر؛

لأنه أقربُ إلى مصالحِ الناس،

أما الأفكارُ والنظرياتُ فقد يبقى بعضُها هكذا دون فائدة،

تُتداول، وتَعملُ في الفكرِ فقط،

مثلَ فلسفاتٍ وآراءٍ وأساطيرَ لا واقعَ لها ولا فائدةَ منها،

ولكنها ما زالتْ تدرَّسُ في جامعاتٍ حتى اليوم!!

الأحزاب والجماعات

- الجماعاتُ الإسلاميةُ المنظَّمةُ المسدَّدة،

تعرفُ أسرارَ الحياةِ السياسيةِ وأحوالَ الساسةِ وما يدورُ في كواليسها،

ولا يطَّلعُ عليها إلا أفرادُها،

وغيرُهم لا يعرفُ سوى ظواهرِ الأمور، وما تقذفهُ الوسائلُ الإعلاميةُ الحكوميةُ وما إليها.

والتقربُ من هذه الجماعاتِ حسن،

ليعرفَ المسلمُ حقيقةَ ما يجري في الحياة،

وأحوالَ المسلمين.

- التحزبُ البغيضُ هو عندما يتعالَى مسلمٌ على إخوانه،

لا لشيءٍ إلا لأنه من الجماعةِ الفلانية.

ونسيَ أنه أخٌ لهم قبلَ كلِّ شيء،

وأن وظيفتَهُ دعوتُهم، وتوعيتُهم، وخدمتُهم،

وفي هذا يُطلَبُ التواضعُ لهم،

لا التعالي عليهم.

- الأحزابُ العلمانيةُ تَقبلُ مَن يؤمنُ بأفكارها، ويكونُ مواليًا لها،

يعني بصريحِ العبارة: إذا كانت على حقٍّ أو على باطل!

والحزبيُّ الأعمى هو الذي يرى الحقَّ ويعرفهُ ولا يتَّبعهُ إذا لم يكنْ موافقًا لمبادئِ ومواقفِ حزبه،

ويصوِّتُ لفاسدٍ ضالٍّ من حزبِهِ ولا يصوِّتُ لمصلحٍ نافعٍ من غيرِ حزبه!

ومثلُ هذا يُقادُ كما تُقادُ الحيوانات!

الأخطاء

- يُحرَجُ المرءُ عندما يَرى وسخًا أو نجاسةً على قميصهِ الأبيض، ولو كان قليلًا،

فإنه أولُ ما يَلفتُ عينَ الناظرِ إليه دون القميصِ كلِّه!

وهكذا يرونكَ إذا بدا منكَ خطأ،

ولو كنتَ صاحبَ أيادٍ وأحوال!

- إذا بدرَ من صديقِكَ خطأٌ فلا تُدِرْ إليه ظهرَك،

ولكنِ انظرْ هل ندمَ وطلبَ الصفحَ منك؟

فإذا فعلَ فلا تَهجره،

فإن "كلَّ بني آدمَ خطّاءٌ، وخيرُ الخطّائين التوّابون"،

كما صحَّ في حديثِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم.

الأخوَّة والصداقة

- أقربُ المودَّاتِ وأعلاها هو الحبُّ في الدين،

لأنه دينُ الله العظيم، وصراطهُ المستقيم،

فتكونُ فيه القلوبُ صافية،

والنفوسُ نقيَّة،

والأخلاقُ نديَّة،

والأمانةُ حيَّة،

والمحبةُ زائدة..

- قلبُ المؤمنِ كبيرٌ فيعفو عن إخوانه،

ونقيٌّ، صاف، لا يحسدُهم، ولا يحملُ عليهم حقدًا، ولا يظنُّ بهم سوءًا.

وسليم، لا كدرَ فيه، فلا شرك، ولا رياء، ولا مداهنةٌ على حسابِ الدين.

ومحبت، يخشعُ لربِّه، ويخشاه، ولا يعملُ إلا صالحًا.

××× ××× ×××

- جرِّبْ صديقكَ قبلَ أن تَصحبه،

كما تخضُّ الدواءَ قبلَ أن تشربه،

وكما تتمعَّنُ في مكوِّناتِ السلعةِ وتاريخِها قبلَ أن تشتريَها،

وكما تتحسَّسُ طريقكَ في الظلامِ قبلَ أن تخطو.

- ما افترقُ الأصدقاءُ عن قلوب، ولو بعدتِ الأجساد.

فإن حبَّهم يبقى، وحنينَهم يزيد.

وينتظرون لقاءً حينًا بعد حين.

وحفظَ لنا التاريخ رسائلَ شوق،
وقطعًا أدبيةً رائعةً في تبادلِ الودِّ، وتمني الوصال!

الإدارة والقيادة

- إدارةُ الذاتِ أولًا،

ثم إدارةُ الأسرةِ والمكتبِ والمجتمع،
والذاتُ تحتاجُ إلى تنشئةٍ متينة،
وتدريبٍ ومتابعة،
وتطويرٍ وتنمية،
واطِّلاعٍ ووعي،
حتى تكونَ قادرةً على القيادة،
والاستمرارِ فيها بشكلٍ سليم.

- الإدارةُ في الإسلامِ خُلقٌ أيضًا، ومحبة، وتعاونٌ على الخير،

حتى يشعرَ الجميعُ أن العملَ عملُهم،
وأنهم يعملون لنفعِ أنفسهم، ومديريهم، ومجتمعهم الإسلاميّ.
ومن نظرَ إلى العاملين كأدواتٍ ومحرِّكات،
فقد نظرَ إلى المصلحةِ والدنيا وحدها.

- أنت تدير، وغيرُكَ يعمل،

فأنت عقلٌ وهو يد،
وإذا أخطأَ فبسببك، أو سببه، أو سببكما،
وكلٌّ يتحمَّلُ نسبة.
وخيرُ الإداراتِ التي سرى فيها روحِ الحركة،
وأُتقِنَ العمل، ولم يُظلَمْ فيها العامل.

الأدب

- الأدبُ ليس جملةً تقال،

وإن كان جميلَ اللفظ، مؤثِّرًا،

فإنه عندئذٍ يكونُ رسالةً بلا هدف! يفوحُ منه عطرٌ ويفنى!

إنما هو لفظٌ ومعنى،

له رسالةٌ في الإسلام،

ليكونَ رفدًا لعلومٍ أخرى نافعة،

تقومُ بتربيةِ الأجيالِ وترقيتها،

لتؤسِّسَ حضارةً نافعة، قوية،

متنوعةَ العلوم، متناسقة.

- الأدبُ مُسحةُ عِلم، ووصيةُ حكيم، وضربُ مثَل،

ونغمةُ مقام، ونظمُ شاعر، وصيحةُ أعرابي،

ووقفةُ أديب، ونقدُ متفكر،

وقصةٌ وأقصوصة، وحكايةٌ وعبرة،

وفكاهةٌ وطُرفة، وسردٌ وخبر.

- الروايات الأدبيةُ الإنسانيةُ النافعة،

تعرفُ من خلالها نفسياتِ بعضِ البشر، وتحليلها، وسلوكها في تصرفها،

وتعرفُ لماذا وكيف أحسنتْ أو أساءت، ونجحتْ أو أخفقت، وبَنَتْ أو دمَّرت...

الأذى والإزعاج

- أمرُ الإزعاجِ ليس سهلًا،

نفسيًّا كان أم عمليًّا، نميمةً كان أو عنادًا، خصومةً أو شتيمةً أو استهزاء...

فهو يعكِّرُ المزاج، ويثيرُ الغضب، وتشمئزُّ منه النفس،
وهذه كلُّها تؤثرُ في الإدارةِ والقيادةِ وأداءِ الوظيفة،
وفي الأوامرِ والتوجيهاتِ والحواراتِ والمشاوراتِ في مواقعِ العملِ وغيرها.
وفي حديثٍ ضعيف، لكن حسَّن إسناده الشيخ أحمد شاكر، قولهُ عليه الصلاةُ والسلام:
"لا يُبلِّغُني أحدٌ عن أحدٍ مِن أصحابي شيئًا، فإنِّي أحبُّ أن أخرجَ إليكُم وأنا سليمُ الصدرِ".
ومن المؤسفِ أن يكونَ بعضُ الأشخاصِ معرَّضين للإزعاجِ كلَّ يوم!
في بيوتهم، أو في مواقعِ عملهم.

الإرادة والهمَّة

- المسلمُ إذا كان صاحبَ همَّةٍ لا يتعاظمُ أمامهُ شيء،

بل يتقدَّمُ بعزم،
وإذا لم يحقِّقْ ما قُدِّمَ له أنجزَ ما قدرَ عليه،
فالمهمُّ عندهُ أن يعملَ بنشاطٍ وقوةٍ وأمل،
أو يحاولَ الإنجازَ ولو كان صعبًا،
ولا يرفض، ولا يتكاسل.

- الهمَّةُ ليست للشبابِ وحدَهم،

بل ترى شيوخًا يعملون وشبابًا يتكاسلون!
وغالبًا ما تأتي الهمةُ من الإيمانِ العميق،
ومن حبِّ العمل،
والتفاعلِ مع الهوايةِ والموهبة،
وهي من الله سبحانه.

- اعلمْ أخي المؤمنَ أنك معرَّضٌ لمكايدِ الشيطانِ وأحابيله،

فاجمعْ إلى إيمانِكَ القويِّ عزمكَ القويَّ أيضًا،

فإن أبانا آدمَ عليه السلامُ كان بين الملائكةِ الأطهار،
ولم يعرفْ سوى الإيمان،
ومع ذلك فقد استطاعَ الشيطانُ أن يُغويَه،
حيثُ ضعفتْ همَّةُ الأبِ عليه السلام، وقلَّ عزمه،
وفي ذلك قولهُ سبحانه:
{وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً} [سورة طه: ١١٥].
أي: أمَرنا آدمَ بعدمِ الأكلِ مِن شجرةٍ معيَّنةٍ عندما كانَ في الجنَّة،
ولكنَّهُ نَسِيَ العهدَ ولم يهتمَّ به،
ولم نَجِدْ له صَبرًا عن أكلِها وثباتًا على أمرِنا.

إرشاد وتذكير

- مَن ذُكِّرَ فتذكَّرَ رَشُد، فاهتدى واستقام،

ومن أبى فقد ركبَ رأسَهُ وضلَّ وجَهِل.
وليس هناك أفضلُ من كلمةِ صدقٍ يقدِّمُها مسلمٌ لأخيهِ المسلم،
فيُقِيمُ عَوَجه، ويبيّنُ خطأَه، ويُرشدهُ إلى سلوكِ الخير،
وهو من بابِ الأمرِ بالمعروف، المطلوبِ من أفرادِ هذه الأمةِ وجماعتِها.

- عندما تُرشِدُ الآخرين لا تنسَ نفسك،

فإنها أولى بها وهي بين جنبيك.
وجرِّبْ أن تأخذَ بإرشاداتِكَ لنفسك،
وأنت تعظُ وتحاضرُ وتذكِّر،
لتعلمَ مدى قدرتِكَ على التجاوبِ معها.

- أيها الإنسان،

لا تنسَ وأنت مشغولٌ بدنياك:

{فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ} [سورة الشورى: ٧]،
واعلمْ أن الفريقَ الذي صارَ إلى النارِ ما كان يهتمُّ بمصيره،
بل يتغافلُ أو يؤجِّل،
ويومَ الحسابِ يتمنَّى لو عادَ وبادرَ إلى الطاعةِ ولم يَغفُل.

- الغفلةُ تفتكُ بنفسِ المسلمِ كما يفتكُ المرضُ بجسمه،

وقد يُحيلهُ المرضُ إلى كتلةٍ من اللهبِ أو يمنعهُ من الحركة.
وهكذا الغفلة،
فإنها تُمرِضُ النفسَ وتضرُّ القلب،
حتى ينسى المرءُ ما عليه من واجب،
ويفوتهُ خيرٌ كثير،
ثم يندمُ حيثُ لا ينفعُ الندم.

- الغفلةُ تصيبُ نفسَ المسلمِ في سُوقهِ ومكانِ عمله،

وله من نفسهِ واعظ،
فيَذكرُ الله بين الفينةِ والأخرى،
يقرأُ آياتٍ أو يدعو بدعوات،
ويَنصح، أو يتصدَّق، أو يأمرُ بمعروف...
ليطردَ الغفلةَ عن نفسه،
فإنها خطيرة،
قد تمتدُّ عند بعضهم إلى ساعات.

- لن تستطيعَ أن تتصوَّرَ تاريخكَ أمامكَ في جلسةٍ أو جلسات،

ولكنْ قد تذكُرُ أبرزَ محطاتِكَ فيها.
وتصوَّرْ كمَّ ما قلت، وحجمَ ما فعلت،

وما فيه من مواقفَ ونقاشاتٍ وإجراءاتٍ وخطايا،
وكم تحتاجُ إلى أن تستغفرَ الله منها، وتتوبَ إليه...
اعملْ صالحًا،
فـ{إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ} [سورة هود: ١١٤].

- إلى متى وأنت تسوِّفُ وتؤجِّلُ أيها الغافلُ المسكين؟
هل علمتَ أن أجلكَ بعيدٌ ولذلك تؤجلُ العملَ أو التوبة؟
ما أنت سوى نسَمةٍ ستُطفأُ يومًا ما،
وقطعةٍ تُلقَى في حفرة.
فبادرْ قبلَ أن يحلَّ الأجلُ بغتة،
وقدِّمْ ما يُجيرُكَ من العذاب.

- من تدبَّرَ ما حولَهُ عَلِمَ أنه مسافر،
فلا يبقَى شيءٌ على حاله،
والموتُ يحيطُ بمن حوله،
من صغيرٍ وكبير، وصحيحٍ ومريض، وغنيٍّ وفقير،
فالعملَ العمل،
والبِدارَ البِدار،
قبلَ مباغتةِ الأجل،
وحثوِ التراب.

- الدنيا مسخَّرةٌ لك، تعملُ فيها فتعطيك.
والجنةُ ممهَّدةٌ لك، وطريقُكَ إليها الصلاح.
فإن استقمتَ وصلتَ بإذنِ الله،
وإن اعوججتَ أخطأتَ الطريقَ ولم تصل،

إلا إذا استدركتَ على نفسِكَ وانتبهت،
وعملتَ صالحًا وسدَّدت.

- من عملَ سيئةً فليعملْ صالحةً، فإن الحسناتِ يُذهبنَ السيئات.

من سرقَ فليتبْ وليتصدَّقْ من حلالٍ طيّب.
ومن شربَ الخمرَ فليتبْ وليُطعِمْ مما أحلَّ الله.
ومن ألحدَ فليعدْ وليدْعُ إلى الإسلام.

- اخلُ بنفسِكَ وتفكَّر، واسألها:

هل أنتِ على حقّ؟
هل تحبين الكذب، والانحراف، والتلوّن، والذلّ؟
فإنها لا تكذبُ عليك.
ثم ابدأْ بخطواتٍ لتهذيبها وإصلاحها،
فإنها نفسُكَ التي بين جنبيك،
ولها تعمل.

- أنت تحت سماء، وفوق أرض.

وغدًا تكونُ تحت الأرض، ولا سماءَ لكَ إلا التراب!
لا تستطيعُ أن تؤديَ ركعةً من صلاة،
ولا أن تتلفظَ بذكرٍ أو دعاء.
انتهى عملك.
وانتظرْ حتى يموتَ الآخرون،
لتُبعَثَ معهم،
وتُحاسَبوا جميعًا على أعمالكم.

الأرض والسماء

- تبدو عظمةُ الخالقِ من عظيمِ ما خلق،

في تكامله، وتناسقه، ودقَّته.

فالكونُ عظيمٌ واسع،

وهو متناسقٌ فيما بينه،

فعناصرهُ دقيقةٌ في حركاتها،

متكاملةٌ مع غيرها،

لا تضاربَ ولا تصادمَ بين وظائفها.

- هذه الأرضُ التي بسطها الله لك،

ألا تسجدُ عليها تعظيمًا له؟

هذه الأرضُ التي تُرزَقُ منها وتأكلُ صباحَ مساء،

ألا تشكرُ لخالقها ورازقِكَ منها؟

هذه الأرضُ التي تَذرعها جيئةً وذهابًا كلَّ يوم،

ألا تعلمُ أن لكَ حفرةً فيها تنتظرُكَ للقدومِ إليها،

ومنها تُبعَثُ للقدومِ على الله للحسابِ والجزاء؟

الاستغفار والتوبة

- وردَ لفظُ الاستغفارِ والتوبةِ في القرآنِ مرارًا،

وكذا في الحديثِ الشريف،

وهذا من توجيهِ الله ورسولهِ للمسلمين،

ومن رحمةِ الله بهم،

ليتركوا العصيان،

وليقبلوا على الطاعة،

حتى يتوبَ عليهم،

ويُدخلَهم الجنة.

- الآثامُ ثقيلةٌ كريهة،

تُثقِلُ ظهرَ المؤمن،
وتضيّقُ صدره،
وتُطيلُ زفراته،
وما يزالُ يستغفرُ ربَّهُ منها حتى يغفرَها له،
فإنه لا يغفرُ الذنوبَ إلا هو،
ولا يَشرحُ الصدرَ ولا يُطَمئنُ القلبَ إلا هو.
فاللهم اغفرْ لنا، وارحمنا،
وعافنا، واعفُ عنا.

- الاستغفارُ تذلُّلٌ بين يدي الله تعالى،

حيثُ يَطلبُ المذنبِ من ربِّهِ أن يغفرَ له ذنبه،
فيدعو، ويكررُ الدعاء، ويذرفَ الدمع.
وهذا يرقِّقُ قلبَهُ فيندم،
ويشدُّ عزيمتَهُ لئلّا يعودَ إلى ما فعل.
والله يحبُّ التوّابين.

××× ××× ×××

- ماذا تفعلُ بماضٍ انتهى لا تستطيعُ إرجاعَه،

وقد أثقلَ ظهرَكَ بعضُ آثارِهِ التي لا تنساها؟
اطلبِ المغفرةَ من الله،
وأقلعْ عن تلك الخطايا وأنت في حاضرك،

ولا تعدْ إليها،
لِيَعلَمَ الله منكَ الإخلاصَ في توجهِك، والصدقَ في طلبِ مغفرته.
وأعدِ الحقوقَ إلى أصحابها ما استطعت.

- من أذنبَ فليتب،

فإنه لا يدري متى تتوقَّفُ أنفاسه.
وقد تكبرُ المعصيةُ في النفسِ وتطلبُ المزيد،
فالتخلصُ منها في الوقتِ مطلوب،
والإهمالُ أو التسويفُ خطرٌ على قلبِ المسلم.

الاستقامة والانحراف

- الخطوطُ المستقيمةُ ترتاحُ لها النفس،

فهي تَعرفُ بدايتَها وسَيرَ طريقِها ونهايتَها،
أما الخطوطُ المعوجَّةُ فهي التي تخافُ منها النفسَ وتكدِّرُ مزاجها،
فلا تطمئنُّ إليها،
وإذا عَرفتْ بدايتَها احتاجتْ إلى وقتٍ لتعرفَ مسارَها ودهاليزها،
وقد لا تَعرفُ نهايتها!
وهذا مثَلٌ للإسلامِ وغيره،
فإنه الخطُّ المستقيمُ والدينُ القويمُ الذي رضيَهُ الله للعالمين،
وغيرهُ ضلال، ومسالكُ معوجَّة.

- المنحرفون يزيّنون الباطلَ ليبدوَ مقبولًا عند الناس،

فإذا أزيلتْ عنه هذه الزينةُ انكشفت حقيقته.
والمستقيمون يزيلون الغبارَ الذي أصابَ الحقّ،
وينظِّفونَهُ من شبهاتِ المنحرفين ومطاعنهم،

حتى لا يبقى للناسِ حجَّةٌ في عدمِ بيانهِ ووضوحه.

- التوجيهُ غيرُ السليمِ يخرّجُ ناسًا منحرفين.

وما أكثرَ المنحرفين والتوجيهاتِ المنحرفةَ لمسؤولين وإداريين ومربّين في بلادنا،
فنحن في محنٍ كبيرةٍ وكثيرة.
ولو كان هناك إصلاحٌ حرٌّ لاحتجنا إلا عقودٍ حتى نُصلحَ ما أفسدَهُ المنحرفون.

الأسرار

- إذا عجَزَ المرءُ عن الإفصاح،

فابحثْ في قلبهِ عن السبب،
فإن هناك سرًّا ما أرادَ أن يبوحَ به،
فإنه مكمنُ الأسرارِ والأخبار،
ولو نطقَ بها كلها لقضَى على حياتهِ بنفسه!

- حتى لو كان بابُكَ مصفَّحًا من فولاذ،

فإنه سيُفتَحُ يومًا ما، ويَظهرُ سرُّك!
وإذا خُتِمَ لكَ ولم يُفتح،
فسيظهرُ في صحيفتِكَ يومَ الحساب،
وهو أصعبُ ما يكونُ عليك.
فاستقم،
فإن الله يراك، ويحاسبك.

الأسرة

- الألفة، والمحبة، والرضا،

والاحترام، والهدوء، والتربية، والأخلاق،

والاشتغالُ بما ينفع،
هو ما يميزُ الأسرةَ المسلمةَ الملتزمة،
ويكونُ نتيجةَ تربيةِ الوالدين وتعاونهما، وتخطيطهما، ومتابعتهما،
وتوفيقِ الله لهم.

- الأسرةُ منطقةُ سكنٍ ورحمة،

فلا تحوّلْها بتصرفاتِكَ الطائشة،
وعنادِكَ واستكبارك، وصراخِكَ ومخاصمتِك،
إلى منطقةِ قلق، وجحيمٍ لا يرحمك،
ولا يرحمُ زوجكَ وأولادكَ.
فكنْ هيّنًا ليّنًا،
لطيفًا راحمًا؛
لتُرحَم،
وتكونَ في أمانٍ واطمئنان.

××× ××× ×××

- أيها الأبُ الكريم،

احترمْ أولادكَ ليحترموك،
لا تُغِظْهم، ولا تغضبْ عليهم،
ولا تقاطعهم لمجردِ عقوقٍ عابر،
فإن الحياةَ لا تخلوا من منغِّصات،
واعلمْ أن المجاملةَ والموادعةَ خيرٌ من المقاطعةِ والمفارقة.

- هذا الأبُ كم يعتصرهُ الألمُ ويندم،

عندما يرى أطفالَ المسلمين يتحلَّقون ويقرؤون كتابَ الله في المساجد،
ومنظرُهم يبعثُ على البهجةِ والفرح،
بينما أولادهُ كبروا ولا يَعرفون المسجدَ إلا في صباحِ يومين من العامِ كلِّه...
كم يتألم، وكم يعرفُ أنه قصَّرَ في تربيةِ أولاده!

××× ××× ×××

- إذا كانت الأمُّ مدرسةً فإن الأبَ معلِّمٌ ومدرِّب،

وإذا كانت تحملُ أولادَها فإنه يأخذُ بيدهم،
وإذا أخذتهم بالحنان أخذهم بالحزم.
وهكذا تكونُ الحياة.
لا بدَّ من الاثنين.

الإسلام

- الإسلامُ دينُ الله العظيم،

وكيف لا يكونُ عظيمًا وهو من عند ربِّ العالمين،
وكيف لا يكونُ مقبولًا وقد رضيَهُ دستورًا وقانونًا للناسِ أجمعين،
وهو أعلمُ بنفوسهم التي خلَقها،
وبما يناسبها من الأحكام، ومن الأوامرِ والنواهي،
ولا يَقبلُ دينًا سواه.

- دينُ الله أقوم،

وكتابهُ أعلى وأجلّ،
فلا تبتغِ بديلًا عن دينِ الله،
ولا تحتكمْ إلى سواه،

فإنه لا يوجدُ أفضلُ من كتابٍ أنزلَهُ الله،
ودينٍ أمرَ به واصطفاهُ للناس،
والمدبِرُ عنه خاطئ،
والزائغُ عنه هالك.

- الإسلامُ فاتحٌ عظيم، رحيم،

وهو منقذُ العالَمِ مما يعانيهِ من ظلمٍ وطمع ومكائدَ وحروبٍ متتالية،
ودينُ الله مستقيمٌ لا يَكيد،
ويَبني ولا يَهدم،
وحروبهُ فتوحاتٌ لإنقاذِ الناسِ من الجهلِ والعقائدِ الفاسدة،
ولبناءِ حضارةٍ قويةٍ مهتديةٍ بكتابِ الله.
ودينُ الله عادلٌ لا يَظلمُ الناس،
ولا يطمعُ في كنوزٍ وأموال،
ولكنه يبغي هدايةَ الناس،
وجمعَ الشعوبِ والقومياتِ والقبائلِ والجماعاتِ تحت رايةِ لا إله إلا الله،
بدلَ التناحرِ والتنابزِ والتحاربِ بينها.

- الإسلامُ دينٌ عظيم،

لا يقدرُ على حملهِ شخصٌ واحد،
فلا بدَّ من الجماعة،
ولا بدَّ من التعاون.
لكنْ قامَ بهذا الأنبياءُ وحدَهم،
في أصعبِ الظروف، وأسوأ حالاتِ الإنسان،
ثم توسَّعوا،
فما أجلَّهم، وما أكثرَ حقَّهم علينا، صلى الله وسلَّمَ عليهم.

الإصلاح

- قالَ موسى لأخيه هارون، عليهما السلام:

{اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ} [سورة الأعراف: ١٤٢].

أي: كُنْ خليفتي في بني إسرائيلَ أثناءَ غيابي،

وكنْ مُرشِداً لهم إلى الطَّاعةِ والامتثال،

بالرفقِ والحِلمِ والإحسانِ ونبذِ الاختلاف،

ولا تُطِعْ سبيلَ مَن سلكَ الفسادَ وعصَى الله،

ولا توافقْهُ على هواه،

بل اثبُتْ على ما فيهِ رضا الله،

والتزمِ الصِّراطَ المستقيم.

- المصلحُ الراشدُ لا يقتصرُ في إصلاحهِ على الجانبِ التعليميّ،

بل يجدِّدُ ما يمكنُ تجديدهُ في مناحي الحياة،

أو يأتي بجديدٍ مقبول،

كما يبثُّ الوعي،

ويكونُ له تلامذةٌ مختصون، يربّيهم،

ليساعدوه،

وينشروا فكرةُ الإصلاحي.

الأطفال

- دعمُ الأطفالِ يكونُ بالحنان،

ودعمُ الشبابِ يكونُ بالنصحِ والتوجيه،

ودعمُ الرجالِ يكونُ بالتعاون،

ودعمُ الكبارِ بالإجلال،

ودعمُ أهلِ العلمِ بالتعليم،
وأهلِ الحرفِ والصناعاتِ بالتدريب..
كلٌّ بما يناسبه.

اعتناق الإسلام

- كثيرٌ من المهتدين الجددِ اعتنقوا دينَ الإسلامِ بعد طولِ بحثٍ وعناء،

وامتدَّ معهم هذا سنوات،
ويكونُ إسلامُهم عن قناعةٍ قويةٍ وإيمانٍ كامل.
أما الذين يُسلمون متأثرين بخطبةٍ أو موقفٍ أو حوارٍ عابر،
فإنهم يحتاجون إلى ثقافةٍ أعمق،
فيشرحُ لهم الدعاةُ شروطَ الإسلامِ وأركانه،
ويتدرَّجون بهم لبيانِ جوانبِهِ الأخرى،
حتى يتَّسعَ إدراكهم، ويتقوَّى إيمانهم، ويَثبتَ جَنانُهم،
ويَصمدوا أمامَ الشبهاتِ والمطاعن،
والضغوطِ التي يتعرَّضون لها من أهلهم وأصدقائهم ومجتمعهم.

الأعداء

- تؤخَذُ خططُ الأعداءِ بجدّ،

ويكونُ المسلمون على حذرٍ دائم،
فقد اجتمعَ الأعداءُ وتعاونوا من مشاربَ مختلفةٍ وخططوا للقضاءِ على الخلافةِ الإسلامية،
وتابعوها، حتى أسقطوها،
واحتلوا كثيرًا من بلدانها،
وتقوَّوا بمواردها،
وتسلَّطوا على أهلها، وبثُّوا بينهم الفتن، حتى شتتوهم وأضعفوهم..

- يَنقدُ بعضُ المسلمين أعداءنا لأنهم يؤيدون الباطل،

ويقفون مع الظالم...

إذًا فلماذا هم أعداؤنا؟

أليس لأنهم على باطل؟

وإذا كانوا كذلك، أليس من الطبيعيّ أن يقفوا إلى جانب أهلِ الباطلِ ويدعموهم؟

الإعلام

- الإعلامُ يُسهمُ بشكلٍ كبيرٍ في تشكيلِ الرأي العام،

ويتأكدُ هنا دورُ الإعلامِ الإسلامي،

ليكونَ حاضرًا في الساحةِ الإعلامية،

ومؤثّرًا فيها،

حتى يصلَ صوتُ الحقِّ إلى جميعِ الناس.

- الإعلامُ الصادرُ عن كثيرٍ من الجماعاتِ والأحزابِ والمؤسساتِ الإسلامية،

لا يسمَّى إعلامًا إسلاميًّا،

فإنه لا يَفرقُ كثيرًا عن الإعلامِ المضادِّ له،

من السبِّ والاستهزاءِ والتحقيرِ والتشنيع، وحتى التزويرِ أحيانًا على الطرفِ المقابل.

والمسلمُ عفُّ اللسان، مستقيمُ النهج،

لا يُخرجُه عدوُّهُ بفعلاتِهِ المنكرةِ من ثباتهِ وحُسنِ أدبه،

والردِّ عليه بإعلامٍ صادق، قائمٍ على دعائمِ الحقِّ والبرهان.

- فتحُ أبواقِ الباطل،

وغلقُ بابِ الحق،

ظلمٌ وجريمةٌ كبرى،

يؤدي إلى فسادٍ كبير،

ونشرٍ للباطل،
وهو كما نشاهدهُ في عصرنا،
من إعلامٍ منحرفٍ مسلَّطٍ على الشعب،
ومنعِ مفكرين ومصلحين وعلماءَ مسلمين من إعلانِ كلمةِ الحق،
والدعوةِ إلى تحكيمِ دين الله.

الأفكار

- إذا كان بابُكَ مفتوحًا دخلَ منه الحسنُ والسيّئ،

وإذا كان مغلقًا لم يدخلْ منه أحد.
وإنما يُفتَحُ عند الحاجة، ووقتما تريد.
وهي الأفكارُ كذلك،
فلا تدَعِ الملوَّثةَ منها تدخلْ رأسك،
فإنها ستفسدُ فكرك، وتؤثّرُ في سلوكك.

الالتزام

- الالتزامُ بالدين لا يأتي من أفئدةٍ هواء،

بل يأتي عن إيمانٍ عميق، وعزمٍ أكيد،
وحبٍّ كبير، وخوفٍ من الحساب،
وإن وُجدتْ صعوبةٌ في بعضِها.
ومن لم يمتلكْ هذه الصفات، لن تجدَهُ ملتزمًا.

- الالتزامُ بأحكامِ الشرع، والتأدبُ بآدابه،

والحرصُ على نهجهِ دونَ غيره،
يغمرُ المجتمعَ بالأمنِ والسلام،
ويورثُ المحبَّةَ والوئام،

والتعاونَ والتفاهم،
والتعاملَ بالصدقِ والأمانة،
ويبدِّدُ القلقَ والمخاوف.

الأمل

- تَفاءَلْ وأْمُل، ولكن لا تُكثر، ولا تُطل،

فإن المطلوبَ أكثرَ هو العملُ،
وليكنِ العملُ والأملُ مقرونين،
وإذا لم تُصِبْ هدفكَ كلَّه، نلتَ بعضَهُ ولم تخسر.
والأملُ وحدَهُ لا يأتي بشيء،
إنه خيال، وتواكل،
دونَ أخذٍ بالأسبابِ المطلوبةِ في حجمِ الأمل.

الأمن

- مَن أَمِنَ تعافَى من الخوفِ والقلقِ ونام،

واطمأنَّ قلبهُ فأقبلَ على شأنهِ واستقام.
والأمنُ من مقاصدِ الإسلام،
الذي شرعَ تدابيرَ واحترازاتٍ واقيةً لأمنِ المجتمع،
وأتبعها بعقوبات قاسيةٍ عادلة لمن دعتهُ نفسهُ للإفسادِ والإجرام، والتخويفِ والتخريب.

أمة الإسلام

- نحن أمةٌ مرحومة،

نحن أكثرُ أهلِ الجنة.
اللهم لكَ الحمدُ ربَّنا أن جعلتنا من أمةِ محمدٍ ﷺ،
نسألُكَ أن تعيننا على طاعتك،

وتزيدَنا علمًا وفهمًا وتقوى،

وأن تثبّتنا،

وتتقبلَ شكرنا،

وتُدخلَنا جنتكَ برحمتك.

- كلما زادَ تفكيرُكَ بأمَّتِك،

وزادَ حرصُكَ على شبابها ومستقبلها،

كان إيمانُكَ أجلّ، وقربُكَ من دينِكَ أكبر.

وإذا علمتَ أن يدًا واحدةً لا تصفِّق،

وفكرًا واحدًا لا يقدَحُ بنفسه،

وحملَ الأعباءِ الكبيرةِ لا يطيقُها شخصٌ واحد،

فاعلمْ أن الأمرَ يحتاجُ إلى تعاونٍ وتشاورٍ جماعيّ،

فالزمْ إخوانكَ النشيطين،

وقادةَ الأمةِ المخلصين،

من الدعاةِ والعلماءِ والمصلحين.

الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

- أنبياءُ الله هم أساتذةُ البشر،

نشروا العقيدةَ الصافية،

والعلمَ النافع،

والثقافةَ الصحيحة.

وردُّوا الضلالاتِ والسفاهاتِ والخرافاتِ التي تُعيقَ الفكرَ وتضرُّ بالنفس.

وضربوا المثلَ في التعاملِ بالحلم،

والدعوةِ بالحسنى،

والصبرِ على الأذى.

- الأنبياءُ قناديلُ الأرض،

ينيرون الدروبَ للناس.

أنوارُهم من السماء،

وإنذارُهم من إلهِ البشر.

علماءُ حكماء،

دعاةٌ صادقون،

مصلحون صابرون.

من أطاعَهم سعدَ ونجا،

ومن خالفَهم شقيَ وخسر.

- أكملُ الناسِ دينًا أقربُهم إلى حالِ الأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسلام،

علمًا وخُلقًا،

ودعوةً وجهادًا،

وتربيةً وسلوكًا،

فإنهم خلَّصُ عبادِ الله،

اصطفاهم من بينهم،

وجعلهم أسوةً لهم،

ومنارةً يَشدُّون إليها عزائمَهم.

- أنبياءُ الله عليهم الصلاةُ والسلامُ يَدعونَ إلى دينِ الله الحقِّ بحكمة،

ويوردون الدلائلَ والحججَ على صحةِ أقوالهم ونُبلِ أهدافهم،

ومع ذلك يتعرَّضون للاستهزاءِ والمضايقات.

ومثلُهم خلفاؤهم من العلماءِ العاملين،

فإنهم يبيّنون للناسِ الطريقَ الصحيح،

ومع ذلك فإنهم يتعرَّضون للتضييقِ كثيرًا،
وقد يُبعَدون ويُسجنون ويعذَّبون ويُقتَلون!
فمهنتُهم عالية، وليست سهلة.

الأنساب

- في حمَّى ما يجري في الغربِ من انتكاسةٍ إنسانيةٍ وأخلاقية...

حافظوا على أنسابكم، حتى يَعرفَ كلٌّ منكم آباءهُ وقبيلتَهُ وقوميته،
فلا يحلُّ لأحدٍ أن ينتميَ إلى أسرةٍ أو قبيلةٍ أو قوميةٍ غيرَ التي هو عليها،
وقد وردَ في ذلك زجرٌ عظيم، وترهيبٌ مخيف،
فقد قالَ رسولُ الله ﷺ في حديثٍ رواهُ الإمامُ البخاريُّ في صحيحه:
"ليس مِنْ رجلٍ ادَّعى لغيرِ أبيهِ وهو يَعلمهُ إلا كفرَ بالله،
ومن ادَّعى قوماً ليسَ له فيهم نسبٌ فليتبوَّأْ مقعدَهُ من النار".
والمقصودُ بالكفرِ هنا كفرُ النعمة، تغليظاً وزجراً لفاعله.
قال الحافظُ ابنُ حجرٍ في الفتح:
"في الحديثِ تحريمُ الانتفاءِ من النسبِ المعروفِ والادِّعاءِ إلى غيره،
وقُيِّدَ في الحديثِ بالعلم".
أي أن المرءَ يأثمُ إثماً كبيراً إذا تعمَّدَ الانتسابَ إلى قوميَّةٍ وهو ليس منها.

الإنسان

- الإنسانُ مصنوعٌ بيدٍ ربّانية، من ماءٍ وتراب،

فلا يستطيعُ أن يعيشَ بدونِ ماء،
ويحنُّ إلى الترابِ دائمًا،
فيمشي عليه، ويستظلُّ به، ويأكلُ منه،
كما يُرمى في حفرةٍ منه، ويُحثى به عليه!

- أكرمَ الله بني آدمَ وشرَّفهم،

وجعلهم ذوي محاسنَ وفضائل،

بما أودعَ فيهم من فطرة،

وأكرمَهم من عقل،

وجعلهم خلفاءَ في الأرض،

وسخَّرَ لهم ما في السَّماواتِ والأرض.

- أذكرُ أنني قرأتُ للجاحظ،

أن الإنسانَ إذا تُرِكَ في فلاةٍ دارَ نحوَ اليسار.

ولا أستبعدُ هذا.

ولعلي لاحظتهُ أو جربته.

ولا أظنهُ من قبيلِ الفطرة،

ولكنْ توجُّهٌ وسلوك.

وقد يكونُ للتحليلِ النفسيّ فيه نظر.

- الأناسيُّ كيانٌ واحد،

لكن ليسوا كلهم على خطٍّ واحد،

فقد يكونون أعداء، متفرقين، متباينين،

بين مؤمنٍ وكافر، وصديقٍ وعدوّ، وعاقلٍ ومجنون، ومبدعٍ وخامل، وفقيرٍ وغنيّ..

وحتى ما يجمعهم قد يكون مختلفًا،

كدين، وقومية، وثقافة، ووطن...

فالأديان مختلفة، والقومياتُ كذلك، والثقافات، والأوطان...

ولذلك فالاختلافُ منتشرٌ بينهم،

والحروبُ لم تقف!

ويبقون كذلك ما لم يحتكموا إلى كتابِ الله وشرعهِ الحنيف.

الإيمان والكفر

- هناك قلوبٌ قاسية، بغيضة، مليئةٌ بالظلام،

فهي لا تليقُ بنورِ الله، فلا يدخلها الإيمان؛
لأن صاحبَها لا يريده، ولا يفتحُ له قلبه، فلا يليقُ به.
إنما يناسبَ نورَهُ القلوبُ الظامئةُ إلى الحقّ،
التي تبحث عن الهدى والنور.

- من أُوتيَ إيمانًا،

فقد وَجدَ غرسةً طيبةً في قلبه،
تأمرهُ بكلِّ ما هو خير،
ومعولَ هدمٍ لكلِّ ما هو فسادٌ وشرّ.
إنه نور،
يفتحُ أمامَه مشاريعَ الفتوحِ والنماء،
والخيرِ والبركة.

××× ××× ×××

- الفرقُ بين الإيمانِ والكفرِ شاسع،

كما بين السماءِ والأرض.
فالمؤمنُ يهتدي بما قالَ الله ورسوله،
من أحكامٍ تَصلحُ بها البشرية،
والكافرُ لا يهتدي بها،
يل يتَّبعُ أهواء،
واجتهاداتٍ تخطئُ وتصيب.

- من المصائبِ التي ابتُليَ بها الكثيرُ من البشر: اعتقادُ الكفر!

ويعني نفيَ وجودِ الإلهِ الخالقِ العالم،

والإيمانَ بألوهيةِ حجرٍ أو كوكبٍ أو إنسانٍ أو هوى،

وكلُّها مخلوقة،

تفنى، وتتغير، وتغيب،

وقد لا تستطيعُ أن تدفعَ عن نفسها الضرر!

- الكافرون مجرمون؛

لأنهم خالفوا الحقَّ وحاربوه، وعصَوا ربَّ العالمين.

وهم يخافون يومَ القيامةِ خوفًا شديدًا؛

لمعرفتهم بما أفسدوا وما أجرموا بحقِّ الله وشريعته.

يقولُ سبحانه: {يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ} [سورة الرحمن: ٤١].

أي: يُعرَفُ الكافرون المجرمون بعلاماتٍ تَظهرُ عليهم،

من الخوفِ والهلَع، والحُزنِ والكآبة.

البرّ والبحر

- البحرُ ذو أمواج،

والبرُّ ذو أشواك،

ولا بدَّ من ركوبه،

والمشي عليه،

ولا مفرَّ من أشواكِ هذا،

ومن أمواجِ ذاك،

وحياةُ الإنسانِ متعلقةٌ بهما وعليهما.

فكنْ حذرًا، متوكلًا،

فإن التعثرَ فيهما وارد،
والإصابةَ ممكنٌ وقائم.

برّ الوالدين

- أيها الولد،

إياك أن تتجرَّأَ على والدتِك،
فترفعَ عليها صوتك،
أو تقولَ لها كلامًا لا يليقُ بمقامِ الأمومة،
ولا يكونُ جرَّأكَ على هذا إلا ضعفُها،
الذي يتمثَّلُ في حنانِها وشدَّةِ رأفتِها بك،
فلا تقابلنَّ هذا الجميلَ بجفوةٍ وعقوقٍ وقلةِ أدبٍ منك.

- مما لا أتصوره، أو لا أحبُّ تصورَهُ وتذكُّره،

هو عقوقُ الأمِّ في كبرِها خاصة،
فإنه يَحدثُ مع الأسفِ الممضّ،
وإنه لمؤلمٌ جدًّا،
ولا أدري كيف يفعلهُ مسلمٌ يؤمنُ بالله واليومِ الآخر،
وهو مأمورٌ ببرّها أضعافَ برّهِ أباه.

- الأبوان الكبيران يقدّران ظروفَ أبنائهم،

في سعيهم للعمل وتربيةِ أولادهم،
ولا يطلبان منهم ما يزيدُ في انشغالهم؛
رحمةً بهم، وتقديرًا لأحوالهم،
فإذا طلبوا أمرًا فلا يكونُ إلا لحاجةٍ واضطرار،
فلا يتأفَّفنَّ الولدُ من طلبِ الأبوين،

وليقدِّرْ حاجاتهما أيضًا وقد كبرا وضعفا.

البركة

- اللهُ سبحانهُ يباركُ لعبادٍ له في أمورٍ دونَ أخرى،

فيباركُ لبعضهم في العلم، فيكونُ فقيهًا مجتهدًا،

ويباركُ لبعضهم في العبادة، فيكونُ قانتًا متهجدًا،

ويباركُ لآخرين ليكونوا من أهلِ كتابه، فتراهم قرّاءً حافظين، متقنينَ خاشعين،

ويباركُ لغيرهم في أموالهم، فتجدهم أغنياءَ كرماء، ينفقون بنفسٍ طيبةٍ وكرمٍ عال!

التأثر والتأثير

- مهما تكلمتَ مع عقلٍ مقلِّدٍ أو عنيدٍ أو صاحبِ هوى، فلن يُصيخَ لك،

فإذا تحرَّرَ من هذا أو بعضهِ أصاخَ وتنبَّه، وأثَّرَ فيه الكلام.

واعلمْ أن الحديثَ إلى أصحابِ الأخلاقِ والمكارمِ ينفعُ ولو لم يكونوا مسلمين،

فتخيَّرْ مَن تكلِّمهُ أو تَدعوه.

- يتأثرُ المرءُ بعد تفكيرٍ هادئ، أو حوارٍ صادق، أو استماعٍ واع.

وبَعدها يدخلُ في صراع،

بين فكرٍ سابقٍ وفكرٍ لاحق،

وبين موقفٍ كان عليه وموقفٍ يريدُ مغادرته،

ومن أحبَّ الحقَّ ورغبَ في متابعته هداهُ الله،

وقوَّى عزيمته، إن شاء.

التاريخ

- إذا أردتَ أن تقفَ على الكذبِ الصراحِ والتزويرِ والتهويلِ في التاريخِ العربي المعاصر،

فاقرأ الجرائدَ الحكومية، وما يدوّنهُ كتّابُها المستأجَرون،

والمقرراتِ الدراسيةَ في كلِّ بلدٍ عربي،
مع اختلافها في مدَّةِ كلِّ رئيس!

التجارب والعبر

- الهدفُ من التاريخِ والآثارِ وقصصِ القرآنِ والحوادثِ هو الدرسُ والعبرة؛

لتلافي الأخطاءِ وتكرارها.
فإذا قرأها المرءُ ودرسها وتبحرَ فيها وشرحها للآخرين،
ولكنه لم يعتبرْ منها، ولو كانت من خلالِ رسالةٍ علميةٍ عالية،
فما تكونُ فائدتُها، ولو كانت موثقةً ومرتبة؟

- كثيرون جرَّبوا ولم يعتبروا، فتعثَّروا وندموا.

والإنسانُ لا يعتبرُ من تجاربِهِ وحدَها،
بل يضيفُ إليها وقائعَ وتجاربَ آخرين،
فكيف بمن لا يعتبرُ من تجاربه، وهو صاحبُها؟
لا شكَّ أنه خطأ، وعيبٌ في الشخص،
وتجاوز، ولا مبالاة..

التدبر والتأمل

- التدبُّرُ يكونُ في آياتِ القرآنِ الكريم،

وفي مسائلَ وخفايا من علومٍ أخرى،
وفي الكونِ وما فيه من أحياءٍ وسلوكياتٍ وقوانين وآثار،
وكلُّهُ حسن،
وإن اختلفتِ الموضوعات،
وثقافاتُ ودوافعُ كلِّ متدبِّر،
فإنه يزيدُ المؤمنَ إيمانًا،

ويقرّبُ غيرَهُ من الإيمان،
إذا كان حريصًا على ذلك.
فالتدبرُ مطلوب؛
لأنه تعمقٌ في العلم،
وفي التخصصِ ذاته.

- إذا كنتَ من عبادِ الله المخلصين الأخيار،

صرفَ عنكَ السوءَ في الأوقاتِ العصيبة،
كما قالَ سبحانهُ في يوسف:
{كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ} [سورة يوسف: ٢٤].
أي: كذلكَ نَصرِفُ عنه الخيانةَ والزّنا،
إنهُ مِن عبادِنا المصطَفَين الأخيار،
الذين اخترناهم لطاعتِنا،
وأكرمناهُم بالنبوَّة،
وعصمناهُم ممّا يَقدَحُ في سلوكِهم وسيرتِهم.

- الخسارةُ مؤلمةٌ إذا كانت في المال،

فكيف إذا كانت خسارةً في القلبِ والنفس،
كانحرافٍ عن الحق، وانغماسٍ في الحرام؟
يفكرُ في هذا المسلمُ المؤمنُ باليومِ الآخر،
الذي يخشى الحسابَ والعقاب.

- مهارتُكَ العالية، مواهبُكَ الفذَّة، لا تعني وحدَها أفضليتَك،

إنما الفضيلةُ في العقيدة الصحيحة، والأخلاق الراقية، والمعاملةِ الطيبة.
وسوقُكَ كاسدةٌ بين أصحابِ هذه الفضائل،

ما لم تكنْ مشاركًا لهم في فضائلهم.

- في مجلسٍ نصحَ شيخ،

فسكتَ الناسُ وانتفعوا،

وشكروا له وأثنَوا عليه.

وفي (فاصلٍ ترفيهي) قامَ أحدُهم فغنَّى ورقص،

فتمايلوا وضحكوا.

وانفضَّ المجلسُ وذهبوا.

وبقيتِ العبرة، إذا اعتبروا.

- العسلُ لا يكونَ أصفرَ ذهبيًّا فقط،

بل يكونُ أسودَ وأبيضَ أيضًا،

وقد يكونان أفضلَ منه،

فكنْ حكيمًا،

ولا تقتصرْ على الذهبِ ولونهِ وحده،

فقد يكونُ هناك ما ينفعُكَ أكثر.

التربية

- التربيةُ تُربةٌ وسَقي،

فبعد الاجتهادِ في انتقاءِ البذرةِ أو النبتة،

تختارُ لها أفضلَ تربةٍ لتنشأَ فيها،

وتُمدِّدَ فيها جذورَها بسلامٍ وأمان،

وتَسقيها بماءٍ طيبٍ غيرِ ملوَّث،

لترويَ عروقَها في راحةٍ واطمئنانِ بال.

- لن تكونَ تربيتُكَ الإسلاميةُ قويمةً متجانسةً راشدةً إذا جاءتْ من طريقٍ غيرِ مباشر،
من مثلِ الشابكةِ والفضائياتِ والهواتفِ والتواصلِ الإعلاميّ الاجتماعي،
إنما تكونُ التربيةُ هادفةً ونافعةً وصائبةً إذا كانت عن طريقٍ مباشر، فيها حياةٌ وشعور،
من لسانٍ يَنطق، وعينٍ تَنظر، وقلبٍ يَنبِض،
كما يكونُ الولدُ عند أبيه،
والتلميذُ عند شيخه،
وهي طريقةُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلمَ مع أصحابه.

- المسلمُ يتأدبُ بالقرآنِ أولًا، ويتعلَّمُ منه،
ويتربَّى على سيرةِ رسولِ الله ﷺ ويتنوَّرُ بسنَّته،
ويجلسُ إلى علماءِ الإسلامِ ويأخذُ منهم،
ويصحبُ إخوةً صالحين حتى ينشأَ نشأةً صالحة،
ولا يتلوَّثَ بسلوكِ المنحرفين وأفكارهم.

الترفيه

- لو سألتَ شخصًا: ما الفائدةُ من الرفاهية؟
لقال: كلُّ شيءٍ بها متوفر.
ولو سألتَ مرفَّهًا: هل أنت سعيدٌ في رفاهيتك؟
لقال كثيرٌ منهم: لا.
فالرفاهيةُ وحدَها ليستْ سببًا للسعادة.

- وأنت تستجمّ،
تستطيعُ أن تقرأَ وتذكرَ وتدعو،
فتكسبُ بذلك أجرًا، ولا يذهبُ وقتُكَ هباء.
وخطِّطْ لما تفعلهُ بعد راحةِ فكرٍ واسترخاءِ جسد،

لصالحِ مجتمعِكَ ووطنِكَ الإسلاميّ.
والله يوفقك.

التزكية

- مثَلُ النفسِ المزَكّاةِ وغيرِ المزَكّاة،

كالطريقِ الممهَّدةِ وغيرِ الممهَّدة،
فالممهَّدةُ يَسهلُ السيرُ فيها، ويَغلِبُ عليها الأمان،
وغيرُ الممهَّدةِ ترى فيها الشوكَ والحجر، والحفرةَ والقذَر،
فيكثرُ فيها العِثَار،
فتؤذي وتَجرح،
فلا أمان.

التصوف

- التصوفُ ليس مدرسةً واحدة، ولا هو سلوكٌ متَّحد.

بل مدارسُ وسلوكيات.
ففرقٌ بين مَن يعتدلُ ومن يشطح،
ومَن يُخبِتُ ومن يَرقص..
فلا يُحكَمُ على التصوفِ بكلمةٍ واحدة،
إنما يُحكَمُ على كلِّ طريقةٍ بشكلٍ مستقل،
أو كلِّ شخصٍ على حدة..

- بدايةُ المريدِ في التربيةِ الصوفيةِ فيها فائدة،

فهي تقومُ على الأذكارِ والأورادِ والعبادة،
حتى ينتشرَ الإيمانُ في قلبهِ فيتنوَّرَ ويقوى،
ليكونَ قادرًا على التفاعلِ مع ما بعدهُ من أحكامٍ ومهمات،

لكنْ يلزمُ أن يكونَ هذا خالصًا لله،
ولا لزومَ لتصوُّرِ الشيخِ وحضورِهِ عند ذكره.

التعاون على البر والإحسان

- للتعاونِ على البرِّ صورٌ شتَّى،

ولكن تجمعُها نفسٌ واحدة،
هي حبُّ التعاونِ ومساعدةِ الآخرين،
ويكونُ هذا من التربيةِ والتوجيه،
واستشعارِ الثوابِ العظيمِ من الله تعالى،
ومن شرفِ أُسَرٍ تتوارثُ القيَمِ النبيلة.

- لا يتعاونُ على البرِّ والإحسانِ إلا من تربَّى على الإسلام،

وعلى البذلِ والإكرام،
والقيامِ بخدمةِ الناسِ وبذلِ الصلحِ بينهم،
ومن لم يكنْ كذلك تراهُ منزويًا،
كأنه يَخشَى أن يُدلَّ عليه، ويؤخذَ مالُهُ ومتاعُه!

التعليم

- التعليمُ ماءٌ يُسقَى، أو طعامٌ يؤكَل،

فانظرْ ماذا يأكلُ صاحبُك، وماذا يشرب.
ولا تقلْ بعد اليوم: ذاكَ متعلِّم، مكتفيًا به،
فإن اليومَ غيرُ أمسِ،
فقد اختلطتِ العلوم، كما اختلفتِ العقائدُ والأهداف،
ولكنْ قل: ما عِلْمُه، ومن هو؟

- التعليمُ في المدارسِ لا يكفي المسلم،

ولا يصلحُ له بعضه،

فهو موجَّهٌ في العلومِ الإنسانيةِ من خلالِ نظرةِ حكومةِ كلِّ بلد،

ولا يوثَقُ بكثيرٍ من المعلوماتِ التاريخيةِ والوطنيةِ المعاصرةِ الواردةِ في مناهجها.

والدينُ مُبعَد، أو قليل، أو محرَّفٌ..

فالأنظمةُ علمانيةٌ أو مسيَّسة.

إنما يُكمِلُ المسلمُ علومَهُ ويقوّمُ تربيتَهُ في الأُسرةِ والمسجدِ وحلقاتِ العلم..

هذا لمن أرادَ صلاحًا لأولادهم، واستقامةً في فكرهم.

التفاؤل والتشاؤم

- قد لا تجدُ ما تتفاءَلُ به، ولا يكونُ من نصيبِك،

فلا تتشاءم، وابقَ على تفاؤلك،

فلعلَّ الله أرادَ بكَ خيرًا،

وخبَّأَ لكَ في الغيبِ ما هو خيرٌ منه،

فليكنْ قلبُكَ معلَّقًا بالله، وبحكمته.

التفكير

- التفكيرُ يكادُ أن يكونَ ملازمًا للإنسان،

ويكونُ تفكيرُ كلٍّ على طريقته،

والذي يميزهُ عن آخرين الموضوعُ الذي يفكرُ فيه أكثر،

والخلفيةُ الثقافيةُ التي ينطلقُ منها،

والتدبرُ القائمُ على أسسٍ سليمةٍ عنده.

- التفكيرُ عمليةٌ معقَّدة، وتهيئتهُ مطلوبة،

فعندما تفكرُ في مسألةٍ اجتماعية،

عليك أن تستحضرَ معها أمورًا قِيَميةً وبيئيةً وتاريخيةً تتصلُ بها،
كما ينبغي أن تراعيَ الظروفَ الحاضرةَ والمؤثِّرةَ فيها،
وتحسُبَ حسابَ ما يشاكلُها في الواقع،
حتى تكونَ نتيجةَ التفكيرِ مقبولة.

- يتفاضلُ العاقلان عندما يختاران،

فيَسهلُ على أحدهما معرفةُ الحسنِ من السيِّئ،
ومعرفةُ الأفضلِ بين أمرين فاضلَين،
والآخرُ يتأخرُ أو يتلكأ،
وقد يكونُ أحدُهما أكثرَ تجربةً من الآخر.

التقوى

- التقوى مصدرُ إلهامٍ للمؤمن،

فبها يخشى ربَّه،
وبها يصوِّبُ آراءه،
ويحسِّنُ سلوكه،
ويربِّي أسرته،
ويتنبَّهُ إلى تجارته،
ويتفقَّدُ أهلَهُ وأصدقاءه،
ويزيدُ من حرصهِ على الأعمالِ الصالحة،
ومن التعاونِ على البرِّ والإصلاح.

- الأتقى هو المتقدِّمُ عند الله،

الأتقى في دينهِ ودنياه،
فيكونُ مبادرًا إلى طاعته، غيرَ متلكئ ولا مقصِّر،

متجنبًا المحرَّماتِ والمكروهات،
مستقيمًا في تعاملهِ مع عبادِ الله،
ناصحًا لهم، غيرَ مؤذٍ ولا مخادِع.

- المخبِتون إذا ذَكروا اللهَ وَجِلَتْ قلوبُهم،

وخَشَعتْ جوارحُهم،
وطابتْ نفوسُهم،
وبكَوا شوقًا إلى لقاءِ النبيِّ ﷺ وصحبه،
وتاقتْ نفوسُهم إلى الجِنان،
فكانوا شُعلةَ إيمان،
ومثالَ إخلاص،
ورَهنَ تقوى.

التوثق والتثبت

- كان أسلافُنا يجوبون القرى والمدنَ والفيافيَ ليتعلموا ويجمعوا معلوماتٍ في تخصصاتهم، فكانت موثَّقة، دوِّنتْ عن سماعٍ وعيان.

واليومَ لا ندري ماذا نقرأُ وماذا ندَع؛ لكثرتها وسهولةِ الحصولِ عليها،
ولكن لا ندري ماذا نصدِّقُ وماذا نكذِّبُ من الأخبارِ والحوادثِ والمستجدّات؛
لطغيانِ الأهواءِ والمصالحِ والحيل، واللعبِ بالأصواتِ والصور!

الثبات

- الثباتُ على الحقِّ من صفاتِ الأقوياء،

وخاصةً عند البأس، والتضييق، والتخويف، والفتنة.
ومن ثبتَ مع ثباتِ الناس، وانحرفَ مع انحرافهم،
فهو إمَّعة، رقيقُ الدين، ضعيفُ الشخصية، لا يوثَقُ به.

الثقافة والمعرفة

- إذا كان المشيُ مفيدًا للجسم،

فإن زيادةَ العلمِ منشِّطٌ للعقل،

فإنه يتلقَّى معلوماتٍ جديدةً يحرِّكُ ما قَدُمَ منها،

ويوصلُها بأمثالها،

وينسِّقُ بينها وبين متشابهاتها.

وهكذا في كلِّ زيادةٍ علمية،

حتى تتَّسِعَ الآفاق،

وتتعاظمَ الأفكار،

ويزدادَ الوعي،

ويَنتجُ من ذلك تعليمٌ أعلى وأشمل،

وإبداعٌ وابتكارٌ جديد.

- إنما يغرَّرُ بقليلِ العقل، قليلِ الدين،

فيُستدرَجُ به حتى ينسى ما كان عليه من خير،

وقد ينقلبُ إلى عكسِ ما كان عليه.

فعلِّموا أبناءكم جيدًا أيها الآباء، وثقِّفوهم،

فإنهم معرَّضون للفتنِ وأصدقاءِ السوءِ والإعلامِ المضلِّلِ كثيرًا.

الثقلاء

- الثقلاءُ موجودون بيننا، وإنْ بدا أنهم قلَّة،

وهم لا يشعرون أنهم ثقلاء،

وقد يظنُّ بعضهم أنه خفيفٌ كريشِ طائر،

لكنَّ هذا الريشَ إذا وقعَ على شخصٍ أهوى به،

وضيَّقَ صدره،
وأفسدَ أمره!

الثواب والعقاب

- الأجرُ المناسب، والمكافأةُ المحفِّزة،

ترفعُ المعنويات، وتزيدُ من الإنتاج،
والعقابُ المناسب، الذي ينفَّذُ بحزمٍ وحكمة،
يَنفعُ الشخص، ومَن حوله،
فيعترفُ المعاقَبُ ويؤوب، ويشعرُ من حولَهُ بالأمنِ والراحة.
وهذا من العدل، الذي أمرَ به الإسلام.

- العقوبةُ القاسية، الزائدةُ عن الحدّ، غيرُ مناسبةٍ للإنسان،

ولكنَّ العدلَ هو المناسب،
وهو تقديرُ العقوبةِ الملائمةِ لأي جرم،
بتشريعِ الوحي، وحُكمِ القاضي العادل،
فهي التي تردع،
وتردُّ حقَّ المظلوم،
وتنفعُ المجتمع.

- إذا علمتَ أن ثوابَ الأعمالِ من عند الله، فأبشرْ بخيرٍ كثير،

فإنه سبحانهُ صاحبُ الفضلِ والإحسان،
بيدهِ الخيرُ كلُّه،
ويعطي على غيرِ ميزانِ البشر!
اللهم لا تحرمنا فضلَك،
وزدنا.

- {إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً} [سورة الكهف: ٣٠].

هذا وعدُ ربِّكَ أيها المؤمنُ الصالح،
ووعدهُ حقّ،
فأبشرْ وانتظر،
فإن ثوابَ عملِكَ لا يضيع،
بل ينتظرُكَ إكرامٌ وثوابٌ عظيم،
وزيادةُ أجر،
ما دمتَ مؤمنًا، صالحًا.

- إذا لم تتصوَّرُ عملًا للإنسانِ على الأرضِ وهو ميت،

فإنه في الإسلامِ ممكنٌ جدًّا،
عندما يكونُ قدَّمَ أعمالًا جليلة تكونُ آثارُها مستمرة،
مثلَ الوقف،
والأولادِ الذين ربَّاهم الآباءُ على الصلاح،
والتلاميذِ الذين أصبحوا علماء، وصاروا يعلِّمون الناسَ الخير،
فيؤجَرُ بهم شيوخُهم وأساتذتُهم الذين علَّموهم.

- من لم تَحسُنْ سيرتهُ إلا طمعًا في ثواب، أو خوفًا من عقاب، فلا بأس،

فإنَّ حياتَهُ وما حولَهُ يَصلحُ بذلك،
ولكنْ هناك ما هو أعلى منه درجة، وأرفعُ قيمة،
وهو عملُ الخير، ومدُّ يدِ الإحسان،
دون النظرِ إلى ثوابٍ أو عقاب،
بل لأن الأمرَ يتطلَّبُ ذلك،
ولا يَصلحُ الشأنُ إلا به.

- نعم، لكلِّ مرضٍ دواؤه،

ولكن قد يكونُ دواءٌ قاسيًا،

كقطعِ عضو،

حتى لا يتأذَّى منه الجسدُ كلُّهُ أو ينتشرَ فيه مرضه.

والمفسدُ كذلك،

قد تصلُ عقوبتهُ إلى القتل،

ليَسلَمَ المجتمعُ من أذاهُ المتكرر.

- أفنى عمرَهُ في الإصلاح،

والحثِّ على التمسكِ بالأخلاق، والنصحِ والإرشاد.

وغيرهُ يفسدُ ويخرِّب، ويَظلمُ ويقتلُ ويعذِّب.

هل تنتهي حياةُ كليهما بالموتِ سواء، دون جزاء؟

ما لكم، كيف تحكمون؟!

لا بدَّ أن يَلقَى كلٌّ جزاءَهُ الذي يستحقُّه،

فهذا هو الحق، ومطلبُ العقل، والعدل:

{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ،

وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}.

الجدال والحوار

- لا بدَّ من الحوارِ بين البشر،

بما أنهم مختلفون في عقائدهم، ومصالحهم، وأهدافهم.

ولا شكَّ أن القويَّ له هيبةٌ في الحضور،

فيكونُ كلامهُ أعلى،

ونصيبهُ أكثر.

فكنْ قويًّا،
ليكونَ حضورُكَ أقوى.

- الخلافُ حق؛ لاختلاف العقول،

والحوارُ وتبادلُ الرأي يملأُ الفجوات،
يعني أن الرأي القويَّ يكملُ الضعيف، ويتمُّ الناقص،
وينبغي أن يكونَ الحوارُ هادفًا،
وألّا يقودَ إلى النزاعِ والخصومةِ والعداوة؛
لأن هذه تعني الفشلَ والوهن.
وللحدِّ من ذلك يُلجأ إلى حَكم،
فردًا كان أو مجموعة،
ليغلِّبَ الرأي، أو يجمعَ الآراء.

- الحوارُ حسن، إذا كان مجادلةً بالحسنى،

ولكن إلى أمد،
فإن طولَ الحوارِ يشتِّتُ الذهن،
ويَدخلُ في موضوعهِ ما ليس منه،
وقد يؤدي إلى خصومةٍ وعناد.
والاقتصارُ على الأساسياتِ والمهماتِ أفضل،
فإنَّ بعدهُ يفكرُ كلٌّ بما قالَ الآخر..

- ليس كلُّ حوارٍ يؤدي إلى التفاهمِ والتوافق،

فإنه يُنظَرُ إلى حقِّ كلِّ واحدٍ بالعدل،
وليس من المعقولِ أن يتنازلَ أحدُهما عن حقِّهِ كلِّه، ولا أكثره،
إلا برضًى منه،

أو دفعًا لشرٍّ متوقَّع.
والله يحبُّ المحسنين.

الجريمة والمجرمون

- من أجرمَ بحقِّ أمته، وإخوانهِ المسلمين،

فسرق، وتحايل، وغشّ، وكذب، وخان..
فإنه أبانَ عن دسيستهِ وإجرامه،
وأظهرَ بُعدهِ عن أخوَّةِ الإسلامِ ومودَّةِ المسلمين.
ورحمَ الله من تابَ وآمن،
واستقامَ وأعادَ الحقوق.

الجمال

- أجملُ ما في الكونِ الطبيعةُ كما خلقها الله،

دون تدخُّلِ الناسِ فيها،
والإنسان،
بقامته، وجمالِ وجهه، ونظراتِ عينه، ودلالةِ صوته...
{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}.
[سورة التين: ٤].

- الجمالُ محبوبٌ بالفطرة،

فإذا التبسَ بأمرٍ منكَرٍ اجتُنِب.
وهذا يعرفهُ المؤمن.
أما الفاسقُ فينظرُ إلى الجمالِ وحده، الذي أبهره،
ولا يفرّقُ فيه بين معروفٍ ومنكر، ومسموحٍ ومحظور.

- للجمالِ مكانةٌ في النفس،

وقوةُ نفاذٍ إلى القلب،

ولكنَّ أصحابَ المروءاتِ لا يَرضَونَهُ إذا كان عاريًا من الأخلاق،

ولا يسمحون له باللعبِ في ساحةِ عقولهم،

فالدينُ أجملُ منه، والعقل، والأخلاق.

الجنة والنار

- كلُّ المسلمين يتمنَّون دخولَ الجنة،

ولكنِ انظرْ إلى اختلافِ أعمالهم وتفاوتِ قربهم أو بُعدهم من الله،

ولذلك فإن الجنةَ أيضًا درجات،

ففيها أعلى وأدنى،

يتبوَّؤها المؤمنون بحسبِ أعمالهم.

نسألهُ سبحانهُ الفردوسَ الأعلى.

- تأشيرةُ الجنةِ تخرجُ من عند الله الواحد القهّار،

فلا أحدٌ يدخلها إلا برحمته،

فأكثروا من الدعاء، ولا تسأموا من الاستغاثةِ برحمتهِ سبحانه،

ولا تتركوا العملَ الصالح، فإن الجنةَ سلعةٌ غالية،

والله يستجيبُ دعاءَ المؤمنين، ولا يخزيهم يومَ القيامة.

اللهم أعنَّا على طاعتك،

وأدخلنا جنتكَ برحمتك.

الجهاد

- ينبغي أن تسريَ روحُ الفداءِ في كيانِكَ أيها المسلم،

وهي حبُّ الجهادِ والاستشهادُ في سبيلِ الله.

ومن خافَ الحربَ ففيه جُبْنٌ وخوفٌ وضَعف،
وابتعدَ بذلك عن ميادينِ القوةِ والشجاعةِ والفداء،
ولم يهمَّهُ عِرضهُ وحالُ وطنه.

الحذر

- كثيرٌ ممن حولكَ يدعونكَ إلى الضلال،

بلسان الحالِ أو المقال،
فإذا التفتَّ إلى هذا مرة، وإلى ذاك مرة،
فكأنكَ تُنزَعُ من دينِكَ وما أنت عليه من عقيدةٍ وأدبٍ وخُلقٍ في كلِّ مرة،
حتى لا يبقى عليك ثوبٌ ساتر!
فتنبَّه، وخذْ حذرك.

- تنبَّهْ أيها المسلم،

ولا تقل: "وجَّهتُ وجهي لله" وأنت متوجِّهٌ إلى حزبٍ علمانيٍّ أو قوميٍّ لا يقيمُ للإسلامِ وزنًا،
ولا يعطيهِ قيمة، ولا يفضِّلهُ على أيِّ دينٍ أو جماعةٍ أو حزب،
لا تتضمَّنُ مبادئُ الحزبِ آيةً قرآنيةً ولا حديثًا نبويًّا،
فلستَ بذلك متوجِّهًا إلى الله بصدقٍ وإخلاص،
بل هو كذبٌ وجهلٌ وإفلاسٌ وضلال.

- قد يدخلُ أحدُهم المسجدَ ليسرقَ لا ليصلي،

كما قد يندسُّ بين صفوف جماعةٍ إسلاميةٍ بهيئتهم ليتجسَّسَ عليهم وينقلَ أخبارهم،
وكمن يشاركُكَ في مالِكَ ليتحايلَ عليكَ لا ليقاسِمُكَ الأرباح.
وهذا كلهُ ليس من بابِ سوءِ الظنِّ بالمسلم،
بل من بابِ الحذرِ والفطنة،
في زمنٍ غلبَ فيه الشرُّ وأهلُ السوء.

الحرية

- أغلى ما يملكهُ المرءُ بعد العقيدةِ وحفظِ العِرضِ هو الحرية.

فيرى نفسَهُ مقيَّدًا بدونها.

فقد وُلدَ حرًّا، ويريدُ أن يبقَى كذلك،

ويأبى أن يكونَ عبدًا إلا لله.

والمسلمُ يرى حريتَهُ ضمنَ حدودِ دينه،

لا يعترضُ على ما أمرَ به ربُّه،

وينتهي عمَّا نهى عنه.

الحسنات والسيئات

- مما يدفعُكَ إلى الطاعةِ والعملِ الصالحِ باستمرار،

هو عدمُ معرفتِكَ برجحانِ حسناتك،

فتبقى في شكّ،

وتعملُ احتياطًا،

وطلبًا لثوابٍ أكبر، ودرجاتٍ أعلى في الجنة.

والفوزُ والفلاحُ لكلِّ من أحسنَ وأخلص،

والتنبيهُ والإرشادُ لكلِّ من سوَّفَ أو غَفل.

- الحسناتُ لمن يحبُّ الإسلامَ ويعملُ لنجاةِ نفسه،

ولمن يحبُّ سُكنى الجنةِ ورؤيةَ الأنبياءِ والأُنسَ بالصالحين،

والمعاصي والسيئاتُ لمن لم يؤمنْ بهذا كله، أو لم يبالِ بها.

ولسوفَ يندمون،

ولاتَ حينَ مَندَم.

- الحسناتُ هي صديقُكَ الوفيّ، ورصيدُكَ الحقيقيّ،

فزدْ منه ما شئت، فإنه لن يخيّبك،

والسيئاتُ عدوٌّ لكَ وعائقٌ أمامك،

فحاربْهُ وأبعدْهُ عنك،

حتى يُفتَحَ لكَ بابُ الجنة، وتَرى ما تحبُّه.

- يطمئنون عندما يضعون دراهمَهم في البنوكِ لوقتِ الحاجة،

خوفًا من ضياعها أو سرقتها،

وأنت أيها المسلم، اطمئنَّ على حسناتك،

فإنها محفوظةٌ في صحيفتك،

التي يكتبها ملائكةٌ أمناءُ حافظون،

وسوف تُكشَفُ لكَ يومَ الحساب، مع سيئاتك.

والله وليُّ المتقين.

الحضارة

- العلم، والجهاد، والدعوة، والعدالة، والقوة،

أبرزُ سماتِ حضارةِ الإسلام،

وإنجازاتُها على مدى التاريخِ شاهدةٌ على ذلك،

في كلِّ بلادِ الإسلام.

وما حدثَ من حروبٍ داخليةٍ لا يخلو منه تاريخ.

- الحضارةُ التي لا خيرَ فيها هي التي تتحولُ إلى مادة، ومصلحة، ولهو، وظلم،

ويُحارَبُ فيها الحقُّ، وأهلُ الحقِّ،

ويُنسى فيها الفقيرُ والمسكين،

ويُبعَدُ فيها المصلحُ الرشيد،

ويهانُ المفكِّرُ والمبدعُ الذي يقتصرُ فكرهُ وإبداعهُ على نفعِ الناس!

- الحضارةُ اسمٌ جميل،

وكأنها تبعثُ على التفاؤلِ والسعادة،

والحقُّ أن فيها كدرًا كثيرًا،

حيثُ يكونُ فيها تدخلٌ كبيرٌ من الإنسان،

ومتى ما خرجتْ من حكمةِ الدينِ انحرفت،

وصارتْ خطرًا محدَقًا،

قابلةً للانهيار.

الحق والباطل

- تحقَّقْ أيها الفتى، واجتهدْ في طلبِ الحق،

ولا تركنْ إلى الظن، فإن الظنَّ وعدمَ البحثٍ عن الحقِّ من صفاتِ أهلِ الضلال،

وإنَّ الله وصفَهم فقال:

{وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ} [سورة الأنعام: ١١٦].

ذلكَ أنَّهم مُقيمون في عقائدِهم وأفكارِهم الشركيَّةِ والكفريَّةِ على الظنونِ والنظريّاتِ الباطلة،

الناشئةِ عن الجهلِ والضَّلال،

فليسوا على يقينٍ من أمرِهم،

بل هم يَكذبون في دعاويهم.

- لو قيلَ لشهيدِ كلمةِ الحقِّ هل أنت نادمٌ على قولك؟

لقالَ لا، وألفُ لا؛

لما يرى من الثواب، والمنزلةِ عند الله.

فلا تضعوا عوائقَ أمامَ هذا،

فإن هناك من يحبُّ الحق، وقولَ الحق، حتى الموت،
ولولا أمثالُهم،
لما سمعَ كثيرٌ من الناسِ قولةَ الحقِّ بين ضوضاءِ الناسِ وظُلماتِ الباطل.

××× ××× ×××

- الحقُّ رمزٌ عند المؤمن، ونبراسٌ له، يعرفهُ جيدًا،

يسيرُ على هديه، ويستظلَّ به، ويدافعُ عنه.
والباطلُ عدوُّه، يعرفهُ كذلك،
فيحذِّرُ منه، ويحاربه، ويدفعهُ عن المجتمعِ الإسلاميّ.

- أهلُ الحقِّ يُعرَفون بقلوبهم المنوَّرة،

فإذا تكلَّموا قالوا حقًّا،
وإذا قالوا غيرَ ذلك استغفروا الله وتابوا،
وعادوا إلى منطقةِ الحقّ.
وأهلُ الباطلِ يُعرَفون بقلوبهم المظلمة،
فيَكثرُ عليهم الباطل؛
لأنهم على عَوَج.

- الحياةُ صراعٌ بين الحقِّ والباطل،

ما دامَ هناك إيمانٌ وكفر.
ولا يضعُ العالمُ قلمَه، كما لا يضعُ الجنديُّ سلاحَهُ إذا كانت هناك حرب.
ومطلوبٌ من العالمِ أن يبيّنَ للناسِ الحقَّ من بين ظلماتِ هذا العصرِ الممتلئِ بالكفرِ والضلال،
وأن يبيّن للمسلمين انحرافَ من انحرفَ وضلالَهم ليَحذروه.

- من ظنَّ أن الصراعَ بين الحقِّ والباطل، وبين الخيرِ والشرِّ سينتهي، فإنه واهم.

الحياةُ ستبقى هكذا حتى نهايتها،
فالبشرُ في امتحان،
ليَعلَمَ الله من يتَّبعُ الحقَّ، ومن يؤثِرُ الباطل،
وبدونِ ظهورِ الحقِّ وضدِّهِ لا يُعرَفُ شأنه.

- الحقُّ لا يَبطل،

والباطلُ لا يَحقّ،
ولكنْ يعتريهما غَمامٌ أو غُبار،
بحسبِ ظروفٍ قاهرة،
أو نظرِ كلِّ شخصٍ إليهما بحسبِ حاله،
وفتورهِ أو قوةِ عقيدته.
فاعرفهما من منبعهما،
لا مما اعتراهما.

××× ××× ×××

- من تنكَّبَ جادةَ الحقِّ فليعدْ إلى صوابه،

فإنما يضرُّ نفسه،
ولا يظنَّنَّ أنه سينتهي إلى عاقبةٍ سليمة،
فإن الباطلَ لم تُحمَدْ له نتيجة.
وهو كخائضٍ في وحلٍ كثير، طويل،
قد يغرقُ فيه ولا يصل.

الحقوق

- حقكَ لا تتنازلْ عنه، إلا عن رضا، وأنت عزيز.

حتى لا يتجرّأَ ذوو النفوسِ الضعيفةِ والمجرمون على الاعتداءِ على حقوقِ الآخرين،
وليتعلَّمَ الآخرون قيمتَها وحرمتها،
ولتتأسَّى بالنفوسِ الأبيَّة،
وتدافعَ عن حقِّكَ وحقوقِ الآخرين.

الحكمة والحكماء

- الحكمةُ شغلتِ الناسَ قديمًا،

وتوسَّعَ فيها الفلاسفةُ حتى قيلَ لهم (حكماء)، وقالوا للفلسفةِ (حكمة).
وما كانت كذلك،
فإنَّ الحكمةَ تكمنُ في الإسلام، دينِ الله،
فكلُّهُ حكمةٌ، ونعمةٌ، وفضل، ووضوحٌ وبيان،
لشأنِ الإنسان، لروحهِ وبدنه؛
هو دنيا وآخرة، وحقٌّ وعدل، ونُصحٌ ووصيَّة،
والحكمةُ أن تضعَ كلَّ شيءٍ في موضعه، ويكونُ هذا في الإسلامِ وحدَه،
ولم يرَ حرجًا من الانتفاعِ بأمورٍ جاءتْ في مواضعها، ولو كانت من غيرِ مسلمين،
على أن توزَنَ بميزانِ الإسلام.

- من وهبَهُ الله الحكمةَ فإنه على خيرٍ عميم، ونفعٍ عظيم،

فإنها دلالةٌ على عقلٍ سويّ،
وفقهٍ في الدِّين،
وإصابةٍ في القولِ والفِعل،
وقصدٍ واعتدال،
وبصيرةٍ مُستنيرة،

فيُدرِكُ صاحبُها الأشياءَ على حقيقتِها،
ويَفهمُ الأمورَ على واقعِها كما يَنبغي،
فيَهتدي ويُصيب.
وصدقَ الله العليمُ الحكيمُ إذ يقول:
{وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا} [سورة البقرة: ٢٦٩].

- الحكمةُ صناعةُ الكُمَّلِ من الرجال،

فإنها تعني انضباطَ الكلام،
ووضعَ الشيءِ في مكانهِ الملائمِ الصحيح،
ولا يؤتَى الحكمةَ إلا الواعون، والعارفون، وذوو الخبرةِ والتجاربِ في الحياة؛
ولذلك فهي بُغيةُ الألبّاء، ومطلبُ الأسوياء.

الحلال والحرام

- الحلالُ الطيبُ يُدنيكَ من الله،

فتهنأُ وتطمئن،
وتعلَمُ أنك تسيرُ على نور،
وتعملُ وتتقدَّمُ بميزان،
والحرامُ يُدني من الشيطان،
فيرغِّبُ فيه صاحبَهُ أكثر،
فيزدادُ مالهُ الحرام،
وينتفخُ به بطنه،
ويفُسِدُ به آخرين.

- اختلطَ الحلالُ بالحرامِ في عصرنا كثيرًا،

حتى إنه يخفى على بعضِ الناس،

ولا يبدو في دولٍ إلا بصعوبة،
ولا يُعثَرُ على الحلالِ إلا بعد بحثٍ وتحرّ.
والمؤمنُ التقيُّ يبتعدُ عن الشبهاتِ والحرام،
ولا يتناولهُ إلا مضطرًّا.

الحياة والموت

- حرصُكَ على الحياةِ يجلبُ لكَ القلق،

كما لو جُرحتَ أو مرضتَ خفتَ الموت.
والمسلمُ يعلمُ أن وقتَ الموتِ لا يشترطُ أن يكونَ في مرض،
فقد يأتي فجأة،
في صغرٍ أو كِبر، وصحةٍ أو مرض،
فيسلِّمُ الأمرَ لله،
ويشتغلُ بما ينفع،
لمستقبلهِ البعيد.

- الحياةُ فرصةٌ لكَ،

لتعبدَ ربَّك، وتعملَ صالحًا، وتؤمِّنَ مستقبلًا،
فلا تدنِّسْها بمعاصٍ تُبعِدُكَ عن الله،
وتَسيرُ بكَ إلى ما لا يرضَى عنه،
فإذا كبوتَ فعُدْ سريعًا،
فإنك لا تدري متى تنتهي أنفاسُك.

××× ××× ×××

- لا خلودَ لشيءٍ في هذه الحياةِ الدنيا،

فالكلُّ يموت،

{وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}.

إنما الخلودُ في الآخرة،

فأهلُ الجنةِ لهم الخلودُ في جنتهم،

وأهلُ النارِ كذلك، في جهنمَ خالدون.

فاعملوا صالحًا لتفوزوا بجناتِ الخلدِ أيها العقلاء.

- حبٌّ قد يَقتل،

وخسارةُ مالٍ قد تَقتل،

ومشروبٌ أو مشمومٌ قد يَقتل،

ومثلهُ قِمار، أو عِراك..

المهمُّ أن تكونَ فوق هذه وأمثالها،

وكنْ سليمَ التفكير، عاليَ الاهتمام، عاليَ الهمَّة،

عزيزًا، شريفًا.

الخبرة والتمرس

- اسألْ مجرّبًا لتضيفَ تجاربَهُ إلى تجاربك،

واسألْ شيخًا حكيمًا لتضيفَ خبرتَه إلى خبرتك،

واسألْ أستاذًا عالمًا لتضيفَ علمَهُ إلى علمك،

واسألْ خرّيتًا قبلَ أن تنطلقَ في طريق، حتى تعرفَ مسارَها وأقصرَها وآمنَها...

وهكذا لتجمعَ ما استطعتَ من علومٍ وتجاربَ في الحياة.

- استفدْ من خبراتِ الآخرين وإن كانوا غيرَ مسلمين،

فإن الخبرةَ إرثٌ حضاري، أو تعليمٌ حاضرٌ مستمر، يسلِّمهُ جيلٌ إلى جيل،

وقد يجتهدُ غيرُ المسلمِ في عملٍ فني أو علمٍ تجريبي، ويكونُ أكثرَ إبداعًا منه.

الخصومة والعناد

- من جادلكَ في أمرٍ بدَهيٍّ وخاصمَ فيه وأصرّ،

فاعلمْ أنه عنيد.

وأمرُ العنادِ ليس سهلًا،

وإقناعُ صاحبِهِ من أصعبِ المهمات،

ذلك أنه قد يكونُ طبعًا فيه ووراثة،

وهذا لو أتيتَ بكلاليبَ لتنزعَهُ بها لم يَخرجْ إلا مع خروجِ روحه!

فقلِ الحقَّ ودعه.

الخلاف

- أصعب الخلافاتِ عندما تكونُ في العقيدة،

فهي التي ينبغي أن تَجمعَ لا أن تُفرِّق،

والمشكلةُ أن أكثرَ خلافاتنا اليومَ فيها،

من فرَضياتٍ وجزئياتٍ واجتهاداتٍ ليست مطلوبةً منا ولا مفروضةً علينا.

وأكثرُ الذين يخوضون فيها ليسوا علماء، ولا تُعرَفُ لهم خشية.

ومن هنا تأتي المصيبة.

- العقولُ الصغيرةُ هي التي تتشبَّثُ بالخلافاتِ الصغيرة،

وتَتركُ المهماتِ الكبيرة.

فلا تصاحبْ أمثالَ هؤلاءِ أيها المسلم،

وكنْ كبيرًا،

على مستوى دينِكَ العظيم،

متعاليًا على الصغائر.

- لو جمعنا ما أنفقنا من ساعات في الخلافات الفرعيةِ التي لم تأتِ بجديد،

لجاءتْ في مئاتِ الساعات، بل مئاتِ الليالي والأيام.

ونحن نندمُ من بعد، ونقول: ليتنا أنفقناها فيما ينفع، وفيما نتفقُ عليه.

فهل يدركُ الشبابُ هذا،

ويستغلون أوقاتهم فيما ينفع،

ويبتعدون عن الخلافِ بقدرِ ما يمكن؟

الخواطر

- قد تديمُ التفكيرَ في أمرٍ حتى تنبعثَ في ذهنِكَ خاطرةٌ طيبة،

أو تصلَ إلى نتيجةٍ محفّزة،

وما لم تخططْ لها فلن تنفعك،

فإن التخطيطَ للأمرِ كسلَّمٍ تصعدُ عليه إلى السطح،

والارتقاءُ عليه يكونُ خطوةً بعد خطوة،

فلا تقتلْ خواطركَ الجميلةَ بعدمِ التدبير.

الخيال

- الخيالُ كالحُلُم،

لا تنتفعُ بهما إلا بالتفكرِ الهادف،

والعبرةِ منهما،

والانطلاقِ من بعضها إلى عملٍ إيجابيٍّ مثمر.

واعلمْ أن الخيالَ متنفَّسٌ للعقل،

ومحطةٌ له للاستراحةِ من هجومِ الأفكار،

وتتابعِ اللقاءاتِ والحوارات،

ووضعِ الخططِ والبرامج!

الخير والشر

- الخيرُ تتلقَّفهُ النفوسُ الطيبة،

تتفاعلُ معه وتأنسُ به،

وتضعهُ في القلب وعلى الرأس،

كما تحملهُ على الظهرِ والكاهل،

فبينهُ وبينها ودٌّ وتفاهم،

وتناسبٌ وتلاؤم،

وصلةٌ وتقارب.

- للخيرِ أهلُه، وللشرِّ أهلُه، منذ القِدم،

وما زالَ أهلُ الشرِّ يكثرون،

وقد تفنَّنوا في شرورهم في هذا العصر،

حتى صارت لهم مواطنُ معروفة، وإعلامٌ قويّ،

وتقنياتٌ هجوميةٌ ودفاعية، وسيطرة، وفرضُ رأي.

وقَبِلتهم حكوماتٌ على مضض، بعد أن عجزتْ عن القضاءِ عليهم.

هذا عدا حكوماتٍ فاسدةٍ مجرمة،

تقتلُ الأبرياء، وتنصرُ الظالمين، ولا يقالُ لهم أهلُ شرّ،

وهم قوةُ العالمِ الغالبة!!

إلى هذه الدرجةِ قويَ أنصارُ الشرِّ في عصرنا!

فلا بدَّ من حضارةٍ إسلاميةٍ قوية،

تنصرُ الحقّ، وتنشرُ العدل، وتقضي على الشرّ.

الدعاء والذكر

- ذكرُ الله تعالى ليس أجرًا فقط، بل تربيةٌ أيضًا.

فقد كان قيامُ الليل فرضًا على السابقين إلى الإسلامِ مدَّة، ثم رُفع،

حتى يقوى إيمانهم، ويكونوا مستعدِّين لحملِ أمانةِ الدعوةِ الجديدة،
التي تحتاجُ إلى همَّةٍ عالية،
وذكرُ تعالى وعبادتهُ تقوّي الجَنان،
وتبعثُ على النشاطِ والعزَّةِ والفداء،
فالعبوديةُ له وحدَهُ سبحانه،
وله العزَّة،
وكلمتهُ هي العليا.

- ذكرُ الله والمداومةُ عليه وعلى الدعاء،

مدرسةٌ ربّانية يتزكَّى فيها المؤمنون،
ويتخرَّجُ منها عبادُ الله المخلصون،
لينطلقوا منها إلى عالَمٍ مليءٍ بالظلامِ والضلال؛
ويبيّنوا لهم باطلَهم وانحرافَهم،
وسوءَ أفعالِهم وآثارَ فسادهم،
ويَهدوهم إلى سواءَ السبيل.

- لا تبدأْ يومكَ بالسيئة،

ابدأْ بذكرِ الله،
قلْ كلمةً طيبة، تصدَّق، مُرْ بمعروف، صِلْ رَحِمًا، أمِطْ أذًى، أطعمْ حيوانًا.
وإذا أمسيتَ فكذلك،
واستغفرِ الله مما اقترفتَهُ من ذنبٍ بين غدوّكَ ورَواحك،
ونمْ على خير.

- جدِّدْ إيمانكَ بين فَينةٍ وأخرى حتى لا تَغفل،

فهلِّلْ وكبِّر،

واحمدِ الله على ما تفضَّلَ به عليكَ وأنعَم.
واعلمْ بأنكَ خُلقتَ لعبادته،
فاعبدهُ بذكرهِ وشكره،
وبدعائهِ وحُسنِ طاعته.

- ذكرُ الله ينوّرُ القلب، ويزكّي النفس، ويطيّبُ المزاج،
ويكثرُ الثواب، ويُرضي الربّ،
ويقرّبُكَ من الجنة،
فأكثرْ منه ما استطعت.
وقليلُ الذكرِ في نفسهِ ظُلمة، وفي عملهِ نقص.

××× ××× ×××

- اللهمَّ أنت الربُّ الحقُّ، لا إله غيرُك،
بيدِكَ الخيرُ كلُّه،
أنت وليُّنا ورازقُنا،
فتولَّنا برحمتك، وأظلَّنا بعفوك، واشملنا بمغفرتك،
وأعطنا من فضلك،
وارزقنا خيرَ ما ترزقُ به عبادكَ الصالحين،
وثبّتنا على دينك،
ولا تُخزنا يومَ العرضِ عليك،
واجمعنا في جنتك، برحمتك.

- اللهم تقبَّلني عبدًا صالحًا عندك،
مجلًّا لذاتك، منفّذًا لأمرِك،

محبًّا لدينِكَ وكتابك،
مجاهدًا في سبيلك،
مخلصًا في عبادتك،
داعيًا إلى الخير، ناهيًا عن الشرّ،
محبًا لجماعةِ المسلمين، حاضرًا معهم.

- اللهم اشملني برحمتِكَ التي وسعتْ كلَّ شيء،

وأدخلني جنَّتك،
لأرتاحَ من عناءِ الدنيا،
وأتخلصَ من رؤيةِ وجوهِ المنافقين والمتكبرين والولاةِ العملاءِ السفهاء،
اللهم رحمةً ترفعني بها إلى الفردوسِ الأعلى،
لألقى فيها أنبياءكَ الكرام، وأولياءَكَ الصادقين،
وأكحِّلَ عينيَّ برؤيتهم، وأقبِّلَ جباههم المؤمنة..

- اللهمَّ اهدني مِن بين مَن هديتَه، وثبِّتني على هدايتك،

فإني أخافُ الضلالَ في عصرٍ كثرتْ فيه الفتن،
وزادتْ فيه الانحرافات،
وماتتْ فيه المروءاتُ أو كادت.
اللهمَّ وتوفَّني وأنت راضٍ عني،
واحشرني مع عبادِكَ الصالحين،
وأسألُكَ الفردوسَ الأعلى،
ومنازلَ الصدِّيقين.

- اللهمَّ لكَ الحمدُ يا ربِّي أنْ هديتني بعد ضلالة،

وأغنيتني بعد عالة،

وعلَّمتني بعد جهالة،
وآمنتني بعد خوف،
وآويتني بعد غربةٍ وشدَّة،
اللهمَّ أسألُكَ أن تتمَّ نعمتكَ عليّ،
فتثبِّتني على دينك،
وتقبضني إليك وأنت راضٍ عني،
وتدخلَني جنَّتك برحمتِك.

- اللهم إني أسألُكَ عِشرةَ المخلصين لينصحوني،
وأسألُكَ مجالسةَ العلماءِ ليعلِّموني،
وأسألُكَ صحبةَ الصالحين لنلتقي تحت ظلِّك،
وأسألُكَ خُلَّةَ المتقين لتجمعني بهم في جنتك،
وأسألُ ذرِّيةً صالحةً تشفعُ لي يوم العرضِ عليك.

- اللهم إنا نستغفرُكَ ونتوبُ إليك من جميعِ ذنوبنا،
ونحمدُكَ ونشكرُكَ على جميعِ ما أنعمتَ به علينا من نِعم،
ظاهرِها وباطنِها،
نسألُكَ ربَّنا أن تغفرَ لنا،
وتتقبَّلَ طاعاتنا،
وتنصرَنا على أعدائنا،
وتبعدَ عنا الأوبئةَ والزلازلَ والحرائقَ والفيضاناتِ والأعاصير،
إنكَ رؤوفٌ رحيم.

- اللهم خلقتني وقدَّرتَ عليَّ أمورًا وسخَّرتَ لي أخرى،
فأسألُكَ العونَ والتوفيق،

لأنالَها بيسرٍ ورضا منك.
اللهم إن رزقي في خزائنك،
ولا أدري كيف ومتى يكون،
فأسألُكَ حلالَهُ وطيِّبه،
وألهمني صبرًا إذا قدَرْتَهُ أو أخَّرته،
وشكرًا إذا أعطيتَ وأفَضت.
اللهم وآتيتني مقدارًا من علم،
فاجعلهُ نافعًا، خالصًا، مكسوًّا بخشية،
واجعلْ قليلَهُ وكثيرَهُ لوجهك.

- اللهمَّ إن الفتنَ قد أحاطتْ بنا من كلِّ مكان،

وغمرتنا العواصفُ الفكريةُ والأجنبيةُ والإعلامُ المضلِّلُ حتى ملأ أسماعنا،
اللهم فاحفظنا قائمين وقاعدين،
واحفظْ أولادنا من مكرهم،
واهدنا إلى صراطِكَ المستقيمَ في كلِّ مرة،
وثبِّتنا على الحق،
ولا تكِلْنا إلى أنفسِنا طرفةَ عين،
واقبضنا إليكَ وأنت راضٍ عنا.

الدعوة والدعاة

- الدعوةُ إلى دينِ الله رسالةُ الأنبياءِ عليهم الصلاةُ والسلام،

ولا نقولُ إن بعضَهم لم ينجحْ في دعوته،
فإنهم قاموا بواجبهم كما ينبغي،
وبلَّغوا دينَ الله بالحكمة، مع حِلمٍ وصبرٍ جميل،
ولكنْ لم يستجبْ لهم كثيرٌ من الناس،

على الرغمِ من المعجزاتِ والدلائلِ الكافيةِ التي رأوها منهم،
فالسببُ ليس منهم، ولكن من الناس،
وقد ميّزَ الله بأنبيائهِ الصالحَ من المفسدِ منهم،
ويكونون شهداءَ عليهم يومَ القيامة.

- الدعوةُ إلى الإسلامِ لا تقفُ أبدًا،

حتى في أحلكِ الظروف،
ولو كانت هذه الدعوةُ لأساسيات،
وأركانٍ وشروطٍ لا يُقبَلُ الإسلامُ إلا بها،
ولو كانت مقتصرةً على الولدِ والجارِ والصديق،
حتى لا يُنسى هذا الدين،
ويبقى أهمُّ ما فيه في النفوس.

- من جادلَ داعيًا إلى الحق، ومدافعًا عنه،

فأنعِمْ به،
ولكنْ بحكمة، وخُلق، وظرفٍ مناسب،
حتى يُسمَعُ منه، وتَرقَى دعوتُه،
ولْيَعلمْ أن الدعوةَ علم، وتجربة، وتربية.

- الداعي له منزلةٌ كبيرةٌ عند الله؛

لأنه يدعو إلى دينهِ الذي رضيَهُ للعالمين:
{وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَآ اِلَى اللهِ} [سورة فصلت: ٣٣]،
وعليه أن يقدّرَ هذا الأمرَ قدره،
ويُعرَفَ بخُلقهِ وإخلاصه، وحُسنِ تبليغه.

- الداعيةُ المخلصُ يهَبُ نفسَهُ لله،

فيخططُ لمكانِ وزمانِ الدعوة،

ويَسعدُ بلقاءِ الآخرين لدعوتهم،

ويفرحُ عندما يرى إقبالًا من الناسِ على دينه،

توبة، واعتناقًا، والتزامًا.

- الدعوةُ لا يتقنُها كلُّ أحد؛

لأنها غالبًا ما تتعلقُ بالأسلوب.

والمدعوُّ لا يحتاجُ إلى معلوماتٍ كثيرةٍ عن الإسلام،

بل إلى أساسيّات، وملامحَ وصور،

وقد ينجحُ في بيانِ هذا مسلمٌ عاديّ،

فيُسلِمُ على يديهِ أشخاص،

ويُخفِقُ فيه شيخُ علمٍ أو أستاذُ فكر،

فلا تجدُ من أسلمَ على يديه،

لكنْ أسلموا على يدي تلامذته!

- الأفضلُ للداعيةِ أن يكونَ كلامهُ قصيرًا،

حتى لا يملَّ المدعوون،

ويُبقي مجالًا للتساؤلات،

فإن السائلَ يتشوَّفُ لسماعِ الجوابِ أكثر،

ويُقبلُ على الداعيةِ برغبته،

وبكاملِ وعيه.

- سجنُ الدعاةِ في البلادِ العربيةِ عادَ أكثرَ مما كان،

وهدفهم إسكاتُ الناطقين بالحق، والداعين إليه، والمدافعين عنه،

ويعني إبعادَ الإسلامِ عن نهجِ الحياة.
ولكنهُ نورٌ لا يُطفأ، مهما حاولوا.

دفع مطاعن وشبهات عن الإسلام

- الشكوكُ تعني الاضطرابَ الفكري،

وهذا الاضطرابُ يزلزلُ أركانَ المرء،
ويحركهُ من ثوابته،
فإمّا أن يزدادَ إيمانًا وتمسكًا بعقيدته،
وإمّا أن ينحرفَ أو يتردَّى،
ويكونُ هذا عندما يدَعُ الشكوكَ تعملُ في نفسه،
ولا يتكلَّفُ البحثَ عمّا يفتِّتها أو يزيلها.

- من طعنَ فيما صحَّ من دينِ الإسلام،

فقد اتهمَ الله تعالى بما لا يليق،
وهو خالقُ الإنسان،
والعالمُ بنفسه، وبما يلائمهُ من تشريعٍ وأحكام،
وما يوفرُ له من الأمنِ والعدل،
في معيشته، وعلاقاتهِ مع الآخرين.

- المدافعون عن دينِ الإسلامِ كالمجاهدين على الثغور،

فلا تُثارُ شبهة، أو يُشهَرُ منكر،
إلا دفعوهُ بما يقدرون عليه،
وبيَّنوا الحقَّ مصحوبًا بالحججِ والدلالات.
وثوابُهم عظيمٌ عند الله.

الدنيا والآخرة

- الدنيا مَعبرٌ والآخرةُ مَقرّ،

الدنيا نِعَمُها فانية، والآخرةُ نعمُها دائمة.

في الدنيا إخوةٌ وأعداء، والجنةُ سكّانها إخوةٌ على سُررٍ متقابلين.

الدنيا فيها كذبٌ وفواحش، والجنةُ لا لغوٌ فيها ولا تأثيم.

الدنيا عملٌ وحساب، والجنةُ نعيمٌ وتلذذٌ دائم، لا حسابَ بعدهُ ولا مسؤولية.

- من اعتبرَ الدنيا امرأةً وأكلةً وسيارة،

فقد جعلها متعة، وتشبَّهَ بذواتِ الأربع،

وليعلمْ أنه في غرورٍ كبير،

بل نائم،

لا يصحو إلا إذا عرفَ الهدفَ والغايةَ من خلقِ الدنيا، ومعها خلقُ الإنسان.

قالَ ربُّنا سبحانه:

{وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ} [سورة الحديد: ٢٠]،

أي: ما الحياةُ الدنيا وزخارفُها إلاّ متعةٌ وغُرور،

لمن ركنَ إليها واغترَّ بها،

فإنها متاعٌ قليلٌ إلى زوال،

والذي عند الله خيرٌ وأبقى.

- الدنيا جنَّةٌ ونار، كما الآخرة؛

نظرًا لِمَا تؤولُ إليه،

فمن عمِلَ عمَلَ أهلِ الجنة، فكانَ على إيمانٍ وصلاح،

كانت له جنَّة،

ومن عملَ عملَ أهلِ النار، من كفرٍ وفساد،

كانت له نارًا، وبئسَ القرار.

- ستكونُ الدنيا ذكرى خيرٍ لأهلِ الجنة؛

لأنهم على أرضها عملوا الصالحات،

فكانت سببًا لدخولهم الجنان.

وتكونُ ذكرى خيبةٍ وخسرانٍ لأهلِ النار؛

لأنهم على أرضها عَصُوا الله، وعملوا المنكرات،

فكانت سببًا لدخولهم جهنَّم.

- الأحمقُ من اشتغلَ بدنياهُ ونسيَ آخرته،

فجعلَ همتَهُ في جمعِ المالِ وبناءِ القصورِ والتلذذِ بالمأكولاتِ والشهواتِ والملاهي،

ونسيَ آخرتَهُ التي ينتهي إليها،

ويحاسَبُ فيها على ما قالَ وفعل.

××× ××× ×××

- يومُ القيامةِ يقومُ فيه الناسُ للحساب،

حسابِ الأقوالِ والأعمالِ التي بدرتْ منهم وهم في امتحانِ الدنيا،

فمن آمنَ بالله ربًّا، واتَّقاه،

وعملِ بموجبِ كتابه، وسنَّةِ نبيّه،

فكان صالحًا، مهتديًا،

فقد فاز،

ومن كفرَ وغدر، ولم يُبالِ بما فعل،

فقد فَجرَ ومَكرَ وخَسِر.

- تخيَّلْ أنك في يومِ القيامة، وهو حقّ،

وبين يدَي الله تُسأل،
وصحيفتُكَ التي فيها أقوالُكَ وأعمالُكَ تُعرَض،
والجنةُ عن يمينك، والنارُ عن شمالك،
وأنت تبحثُ عن حسناتٍ لتُبعَدَ عن النار...
ما زلتَ حيًّا أيها المسلم،
فاعملْ لذلك اليوم.

الرضا

- رضا الله سبحانهُ أعلى ما يتمنّاهُ المسلم،

وأجلُّ ما يطلبه، ولا يُدانيهِ مطلب،
وإنَّ الله إذا رضيَ عنه أدخلَهُ جنَّته،
{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} [سورة المجادلة: ٢٢]،
رضيَ اللهُ عنهم بطاعتِهم له، فأثابَهم النعيمَ المقيم،
ورَضُوا عنهُ بما آتاهُم مِن الجنةِ والرِّضوان.

الرياء والنفاق

- اعلمْ يا هذا،

أنَّ الرياءَ لا يُجديك،
والنفاقَ لا يَنفعك،
فإنكَ لن تحصلَ على مزيدٍ مما قسَمهُ لك.
فكنْ على استقامةٍ ومروءة،
وخُلقٍ وشهامة،
ولا تَمِلْ إلى ما يُهينُكَ ولا ينفعك،
ويَخذلُكَ ولا يَرفعك.

الرياضة

- الرياضةُ موجودةٌ في الإسلام،

وكانت تسمَّى (الفروسية)،

حيثُ كان الغالبُ فيها تعلمُ الكرِّ والفرِّ على الخيلِ لأجلِ الحربِ والجهاد،

فكانت الرياضةُ هادفةً في الإسلام،

مهذَّبةً بأحكامه، ذاتَ غايةٍ نبيلة.

- الرياضةُ دقائق، وليست ساعاتٍ أيها الرياضيّ،

فإنها تكفي جسمك،

إلا أن تكونَ لفتوَّةٍ وجهاد،

وعملٍ نافعٍ يتطلَّبُ ذلك.

واعلمْ أن الوقتَ ليس مُلكًا لك،

وأنك معاقَبٌ على كلِّ عملٍ تُمضي به وقتك، يضرُّ ولا ينفع.

الزهد

- الزهدُ ينفع، والتنعُّمُ لا ينفع.

فإن في الدهرِ نكبات،

والدنيا لا تَبقى على حال،

والزاهد يصبرُ لزهده،

والمتنعِّمُ يَجزعُ ويبكي،

ولا يجدُ منفذًا للصبر.

والزاهدُ لا ينسى الفقير؛

لأنه يشعرُ بحالهِ في كلِّ يوم،

والمتنعِّمُ يَنساه،

فإنه مشغولٌ بلذَّته، وبما يملأُ بطنه.

السعادة

- السعادةُ بجوارك، ولكن لا تستطيعُ أن تنالَها،

فإنَّ في نفسِكَ حاجزًا من المرضِ يحولُ بينكَ وبينها.

فاجتهدْ في تنظيفها، وغسلِها من الكدَر،

مثلِ الحسدِ والأنانية، والعُجبِ والكِبْر، والخصومةِ والفجور،

وداوِها بالتوبةِ والاستغفار،

لتعودَ بيضاءَ نقيَّة،

قابلةً للسعادة.

- السعادةُ ليست بيدك،

فإنك تجمعُ مالًا، وتعلو منصبًا،

ولكن لا تستطيعُ أن تمنعَ موتًا أو مصيبة.

فإنها لا تكونُ إلا أن يشاءَ الله.

ودوامُ السعادةِ ليس من مصلحةِ الإنسان،

فإن صاحبَها يَبطرُ ويَفسدُ بذلك،

وينسى المنعِمَ عليه.

- احذرْ أيها المسلمُ من سعادةٍ مزعومةٍ تكونُ خطرًا عليك،

عندما يَغفُلُ قلبُك،

فتنبسطُ وتفرح،

وتنسى بها خالقكَ وخالقها،

فتكونُ شؤمًا عليك.

واعلمْ ألّا سعادةَ للمسلمِ إلا بطاعةِ ربِّه.

- قال صاحبي:

مضى عمري وأنا أرى الظلمَ والبؤسَ والفسادَ من حولي،

ولولا خلواتٌ ومناجاةٌ مع ربي،

وصحبةُ إخوةٍ كرام،

وعلمٌ ودعوة،

ونصحٌ وجهاد،

لما عرفتُ هناءةً في دنياي،

ولا طعمًا للسعادة!

السلم والحرب

- وكأن السلمَ لا يأتي إلا بعد إنهاكِ الحروب،

وكأن الأمنَ لا يأتي إلا بعد خوف،

وكأن العمَارَ لا يأتي إلا بعد خراب!

متى يتيقظُ الناس، ومتى يعتبرُ الحكّام؟!

متى ينتهون عن الطمعِ والإجرامِ وقتلِ الأنفسِ بدونِ سبب؟

- الحروبُ الداخليةُ لا تطولُ عادة؛

لأن يدَ الصلحِ تنالُها من كلِّ جانب،

إذا لم يُسرعِ النصرُ إلى أحدِ الطرفين،

ومع ذلك تهوَّلُ هذه الحروب،

وتُروى على مدى التاريخ؛

لأنها تاريخُ أرضٍ ووطن،

وحربٌ بين أهلٍ وجيران،

وتثارُ الأحداثُ أحيانًا من قبلِ الأعداءِ بقصدِ الفتنة.

السنة والسيرة

- لو تصوَّرنا ما أحدثَ المسلمون من بدعٍ في بلادهم،

وجُمِعتْ هذه البدعُ في ساحةٍ واحدة،

لتَشكَّلَ منها دينٌ جديد!

فعليك بالسنَّةِ العصماء،

فإن فيها وحدَها الصفاءَ والنقاء،

والفوزَ والفلاح.

- في السيرةِ النبويةِ تشعرُ بعظمةِ شخصيةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم،

وأخلاقِهِ الجليلةِ المحمودة،

وأبرزُها حِلمهُ ورحمته، وصدقهُ وشجاعته، ومعاملتهُ وسياسته.

حتى تشعرَ أنه حازَ القيادةَ فيها جميعها،

وفي كلِّ شيءٍ أوتيَه.

فاللهم صلِّ على هذا الرسولِ الكريم،

والقائدِ العظيم،

والقدوةِ الحسنة.

- الرسولُ عليه الصلاةُ والسلام،

كان يسوسُ أسرته، ومجتمعه، ودولته، بحكمة واقتدار،

ولا تكادُ تجدُ قائدًا يكونُ هكذا،

إلا أن يكونَ عادلًا، حليمًا، حكيمًا،

وهؤلاء قليلون،

فكم سمعنا عن حياةٍ فاشلةٍ لحكامٍ في جوانب من حياتهم؟

- السيرةُ النبويةُ تُعلِّمُكَ أدبَ رسولِ الله ﷺ، ودعوتَهُ وجهادَهُ وأخبارَه،

ومعهُ صحابتهُ رضوان الله عليهم،
والسنَّةُ الشريفةُ تشريعٌ وتكليف،
تبيِّنُ لكَ ما ينبغي أن تفعله، وما تتركه،
وتعلمكَ كيف تعبدُ الله،
وكيف تعاشرُ الناس،
وكيف تعرفُ الفضائلَ والأخلاق..
فما أجلَّها.. وما أرفعها..

- السيرةُ النبويةُ ما زالتْ مدرسةً حيَّة،

قادرةً على التأثير، والتربية، والعطاء،
فصاحبُها وقدوتُها ومدرِّسُها هو رسولُ الله ﷺ،
وبه يُضرَبُ المثلُ في العلمِ والأخلاق،
وفي حُسنِ المعاملةِ والجهاد..

- اقرأ السيرةَ النبويةَ الشريفةَ بفهمٍ ووعي،

واحضرْ دروسَها،
وتعلَّمْ فقهها،
ففيها من العبرِ والدروسِ ما لا يخطرُ على بالِ طالبِ العلم،
مما ينفعهُ في مسيرتهِ الحياتيةِ والأخروية،
ويتربَّى بذلك على أحسنِ القيم،
دينًا وخُلقًا.

السياسة

- الإسلامُ يُدخلِكَ السياسةَ ولو لم تطلبها،

عندما يَطلبُ منكَ أن تهتمَّ بأحوالِ المسلمين،

وتخفِّفَ عنهم ما يجدون، من ضعفٍ وظلمٍ وحاجة،
وعندما يقولُ لك: "المسلمُ أخو المسلم"،
وعندما يقول: "المسلمونَ تتَكافأُ دماؤُهم، وهم يدٌ على مَن سِواهم،
يَسعى بذمَّتِهم أدناهم، ويرُدُّ على أقصاهم".

- السياسةُ في الإسلامِ إدارةٌ وأخلاقٌ أولًا،

فالسياسيُّ يُحسِنُ التدبير،
ويَصدُقُ في الحديث،
ويُخلصُ في المعاملة،
ويَتركُ أثرًا حسنًا.
أما السياسةُ مع الأعداءِ ففنٌّ ودهاء،
والتزامٌ بالمعاهدات، إلا إذا خالفوا.

- يصعبُ أن تضعَ قاعدةً سياسيةً لأمورٍ مجتمعيةٍ متحركة، ثائرةٍ متسرِّعة،

لا تتنبأُ بما تؤولُ إليه،
ولهذا كان في الإسلامِ (سياسةٌ شرعية)،
يجتهدُ فيها الحاكمُ بما يناسبُ المقام،
مستندًا إلى قواعدَ شرعيةٍ يَهتدي بها،
حتى لا يَدخلَ فيها التسلطُ والهوى.

- السياسةُ الحكيمةُ تنقذُ بلادًا كاملةً من الدمار،

والسياسةُ المتهورةُ تدمِّرها وتدمِّرُ شعبها،
كما حدثَ في التاريخ، وكما هو ملاحظٌ في عصرنا كثيرًا.
فلا يُستهانُ بالقادةِ والمتعاونين معهم،
فلولاهم لما استطاعوا أن يفعلوا شيئًا

الشباب

- من لم يعرفْ سيرةَ الأنبياءِ وخاصةً سيرةَ نبينا محمدٍ صلى الله عليه وسلم،

لم يعرفْ قيمةَ الشبابِ في الإسلام،

فإنهم حملوا أعباءَ الدعوةِ مثلَ الشيوخ،

وجاهدوا مثلَهم، وبحماسٍ أكثر.

فاهتموا بالشبابِ يا دعاةَ الإسلام،

واحملوهم في قلوبكم.

- إذا رأيتَ شابًّا يتعلَّقُ بالكتب،

فاعلمْ أن له مستقبلًا ثقافيًّا،

فإذا كانت وجهتهُ إلى خيرٍ فقد عَلِمَ وأفلح،

وإذا كانت إلى شرٍّ فقد عَلِمَ وفَسق،

إلا أن يتولّاهُ الله برحمته، ويَهديَه.

- من جالسَ الشبابَ عرفَ أريحيتهم،

وانفتاحَهم على الحياة،

وإقبالَهم على المرحِ والنشاط، وإلفَهم الأصدقاء،

وتعليقاتهم الساخرة، وضحكاتهم المتتابعة،

ثم حبَّهم للمعرفة، واستعدادَهم للعمل، وانطلاقتَهم القوية،

وتفضيلَهم واستئناسَهم بالعملِ الجماعي...

إنهم كنوزُ الحياة.

الشخصية

- الشخصيةُ المؤمنةُ تبددُ مخاوفكَ من أولِ لقاءٍ معه،

عندما يبدأُ بالسلام،

ويتبسَّمُ لك،

ويتحدَّثُ عن آفاقٍ رحبةٍ في الإسلام..

ثم يودِّعُكَ بلطف،

ولا يطلبُ منكَ شيئًا.

الشروق والغروب

- الغروبُ ليس منظرًا فقط،

إنه آية، وعبرةٌ أيضًا،

فكلُّ شيءٍ في دنيانا إلى غروب،

ونفسُكَ التي بين جنبيكَ غاربة،

ولكنها ستشرقُ من جديد، كما تشرقُ الشمسُ بعد الغروب.

والقادرُ على هذا قادرٌ على ذاك.

الشكر

- مع أن شكرَ الله واجب،

إلا أن المرءَ ينفعُ به نفسه:

{وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} [سورة النمل: ٤٠].

أي: مَن شكرَ اللهَ على نِعمهِ فإنَّما يَنفَعُ نفسَهُ بذلك،

لأنهُ يعرِّفُها الحقّ،

ويَستجلبُ لها المزيدَ من الخيرِ والنَّفع.

الشهرة

- السيرُ وراءَ الشهرةِ محفوفٌ بالمخاطر،

والشهرةُ نفسُها أكثرُ خطورة.

فبماذا تريدُ أن تشتهر؟

ولمن تريدُ أن تسخِّرَ شهرتك؟

ليكنْ سعيُكَ لله أيها المسلم؛

لتكونَ مشهورًا عندهُ سبحانهُ وعند ملائكته.

أما الشهرةُ لأجلِ غيرِهِ فكأنكَ تسعى له،

وتريدُ الثناءَ والجائزةَ منه وحده،

ولا شيءَ لكَ منها عند الله،

فالله غنيٌّ عن عملٍ تريدُ به وجهَ آخر.

- من ابتُليَ بشهرةٍ فليُمسِكْ لسانَهُ إلا عن خير،

فإن الشهرةَ تَدفعُ إلى الكلام،

والمشتهرُ مدفوعٌ ومتحمس،

فيقعُ فيما لا يُحمدُ من الكلام؛ لحماسهِ وثقتهِ بإعجابِ الناسِ به،

وكم من شخصٍ قتلَهُ كلامَهُ أو أمرضه،

فكيف بالمشتهر؟!

الصحة والمرض

- لن تستطيعَ أن تدفعَ عن نفسِكَ الأمراضَ مهما حاولت،

ولن تجدَ في البسيطةِ امرءًا لم يمرض،

ولكنَّ الوقايةَ لها دورٌ إيجابيٌّ في دفعِ بعضها أو التقليلِ منها، بإذنِ الله.

وكذلك حُسنُ التطبيب،

والتداوي بعد المرض،

للشفاءِ منه، أو التخفيفِ من وطأته.

- الصحةُ تاجٌ إذا كان صاحبُها شاكرًا لمن وهبها له،

واستعملَ عافيتَهُ لإرضاءِ الله، ونفعِ عباده،
أما إذا استعملها للإفسادِ والإجرام،
فبئسَ الرجل،
وبئستِ الصحة.

الصلح

- الصلحُ سِمةٌ في المجتمعِ المسلم،

فإن القلوبَ ينبغي أن تبقى بيضاءَ نقية،
وترجعَ إلى ربِّها إذا فَسدت،
وإن الأحقادَ والضغائنَ تُفسِدُ المجتمع،
وتبثُّ فيه الفتن،
وتُحدِثُ فيه ثغراتٍ وانشقاقات،
وعِللًا وفجوات.
فلا بدَّ من الصلحِ والتفاهمِ بين أبناءِ الدينِ الواحد،
والأمةِ الواحدة.

صلة الرحم

- صلةُ الرحمِ قوة، وتعاون، وزيادةٌ في العمر،

وكأن المقرَّبين من الأهلِ جميعًا من رحمِ أمٍّ واحدة،
فيجتمعُ شملُهم،
ويسعَى بعضُهم لبعضٍ وكأنهم إخوة،
فيستغنون بذلك،
وما يجتمعُ عند آخرين في عُمر،
يجتمعُ عندهم في وقتٍ قصير.

- صلةُ الرحمِ ليست صعبة،

تسألُ عن أهلِكَ المقرَّبين أو تزورهم بين فترةٍ وأخرى،
تتفقدُ محتاجَهم وتساعدهُ إذا استطعت،
وتكونُ رحيمًا بهم،
ولا تغضبُهم، ولا تسيءُ إليهم،
حتى لا يؤدي ذلك إلى كراهيةٍ وقطيعة.

الطاعة

- الأصلُ في الإسلامِ الطاعة؛

لأن المسلمَ يُسلِمُ وجهَهُ لله، ويستَسلِمُ لأوامره،
ويؤديها كما هي مطلوبةٌ منه، ولا يتجاوزُها.
فمن تركَ الطاعةَ فقد انحرفَ عن الأصل،
كما ينحرفُ السائقُ عن الطريقِ السويّ،
وكما تنحرفُ الرِّمْيةُ عن الهدف.

- إذا قرأتَ القرآنَ أيها المسلم، أو صلَّيت، أو تشهَّدت،

فاعلمْ أنكَ عاهدتَ الله على الطاعة،
وإذا لم تُطعْهُ فقد نقضتَ عهدك، وخالفتَ وعدك،
ومع من؟
مع الله ربِّ العالمين.
فارجعْ إلى ساحةِ الطاعة،
ولا تكنْ ناكثًا للعهود.

- التمسوا رحمةَ الله بطاعته،

يقولُ سبحانه:

{وَأَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [آل عمران:١٣٢].
أي: أطيعوا اللهَ واتَّبِعوا أوامرَ رسولِهِ في كلِّ ما أمرَكم به ونهاكم عنه؛ لكي تُرحَموا.

الطبائع

- بعضُ الطبائعِ لا تعجبُ الناس،

وحتى صاحبها لا يُظهرُها في أولِ عهدِهِ بالناس،
فهي سيئة، أو قاسية.
ويمكن معالجةُ هذه الطبائعِ وتهذيبُها في الإسلام،
بالإيمان، والتربية، ومجالسةِ الصالحين، والوعظ، والقراءة، والتأسي..
ويلزمهُ العزم، والصبر.

- طبيعةُ شخصٍ ومزاجهُ قد يفرضانِ عليه سلوكياتٍ غيرَ مرغوبة،

وهنا تتبيَّنُ حقيقةُ إسلامِ المسلمِ والتزامُه،
فإن الدينَ يهذِّبُ النفوس،
ويعدِّلُ الأمزجةَ والطبائع.
فإذا بقيَ على عاداتٍ منفِّرة أو شاذَّة،
فإنه يعني عدمَ التزامهِ بآدابِ دينهِ وأخلاقه.

- الطبائعُ المتنافرةُ تكونُ متناحرة،

ولهذا تجدُ بعضَ المضايقاتِ في الأُسَر،
وتَكثرُ الخلافاتُ في المجتمع،
ولا يَجمَعُ الطبائعَ المتباينةَ إلا الإسلام،
ولا يردُّها إلى الحقِّ إلا أمرهُ وحِكمتُه.

الطعام والشراب

- أمرُ البطنِ عجب،

فلا تَكِلْهُ إلى هواكَ ومزاجك،

فإنه يطلبُ المزيدَ ولا يشبع!

إنه يحبُّ التنوعَ في الأطعمةِ والأشربة،

والمزيدَ منها في كلِّ مرة،

ويشتاقُ إليها،

والعودةِ إلى ما وجدَهُ من لذَّتها.

وإذا أطعمتَهُ حلوًا طلبَ بعدها مالحًا،

فإذا كان مالحًا اشتهى بعدها حلوًا،

وبعدها حامضًا حلوًا..!

الظلم والظالمون

- الظلمُ قطعةُ ظلام،

تَسقطُ على المرءِ فتؤذيه،

ويبقى مهمومًا حتى يُرَدَّ إليه حقُّه.

ومن حقِّهِ أن يدفعَ عنه هذا الظلم،

ومن حقِّهِ على أخيهِ المسلمِ أن يساعدَهُ في ذلك،

والظلمُ لا يقبلهُ أحدٌ من العقلاءِ الأسوياء.

- الظلمُ لا يدوم،

فإن الظالمَ يموت، أو يُهزَم، أو يُصاب، أو يعاقَب،

وتبقى أوزارهُ وحقوقُ الناسِ مدوَّنةً في صحيفته،

وعلى من بقيَ منهم حيًّا التوبةُ،

وردُّ حقوقِ الناس...

عسى أن يغفرَ الله له.

- الظالمُ المتكبرُ عادةً لا يقبلُ النصائح،

بل يُنتظرُ منه أن يَنكلَ بالناصح،

أو يوبخَهُ ويستهزئَ به!

ومع هذا لا بدَّ من النصح،

فإنه واجبُ الدعاةِ والمصلحين،

ويتحرَّون الحكمةَ في التبليغ،

والأسلوبَ المناسب،

والظرفَ الموافق،

واللينَ في الكلام.

العادات

- العادةُ إذا منعتْكَ من خيرٍ فلا خيرَ فيها،

وإذا قيَّدتْكَ لئلّا تسابقَ في فوزٍ فتخلَّصْ منها،

فإنَّ الفلاحَ في العملِ والكفاح،

وإن الفوزَ في الطاعةِ والصلاح،

ومن منعكَ من هذا فقد عاداك، ولم ينصحك.

- إذا صعبَ عليك تركُ عادةٍ فاشدُدْ عزمك،

ونادِ إرادتك، وذكِّرها بإرادةِ الرجال،

واعزمْ على عدمِ الركونِ إلى تلك العادة،

تدرَّجْ في تركها، وابتعدْ عن أسبابها،

واتخذْ عادةً أخرى تنفعُ ولا تضرّ،

لتكونَ البديل.

العاطفة والمزاج

- للمزاجِ صفةٌ زئبقية،

فقد ترتفعُ درجةُ حرارتهِ بسرعة،

ويحتاجُ إلى تبريدٍ ليعودَ إلى ما كان.

اذهبْ إلى المسجدِ واقضِ فرضَ ربِّكَ عليك،

وإذا عُدتَ رأيتَ اعتدالًا في المزاج.

اقرأْ جزءًا من كتابِ الله، ولن يبقى مزاجُكَ كما كان.

لاعبْ طفلكَ الصغير، وستعودُ أفضلَ مما كنتَ عليه،

فإنك تعاملتَ مع فطرةٍ نقيةٍ لا تحملُ كُرهًا ولا حقدًا.

العبادة

- خلقكَم الله لتعبدوه،

وبعثَ رسلَهُ وأنزلَ كتبَهُ ليبيّنَ لكم،

حتى لا تبقى لكم حُجَّة،

فمن أطاعَ فقد سمعَ وبرَّأَ الذمَّة،

ومن عصى فقد فضَّلَ البقاءَ في أوحالِ الدنيا،

ولم يرفعْ رأسَهُ إلى السماء.

وكلٌّ إلى ثوابٍ أو عقاب.

- العبادةُ تمنحُكَ نفسًا طيبة،

فإنكَ تتقرَّبُ بها إلى خالقها،

الذي ألهمها تقواها،

وحبَّبَ إليكَ الإيمانَ وزيَّنَهُ في قلبك،

فتَعبدُه، وتلجأُ إليه،

فتَسكنُ نفسُك، ويطمئنُّ قلبُك،
وترجو بَعدَها رحمةَ ربّك.

- إذا كنتَ محبًّا لعبادةِ الله،

فتهيَّأْ للصلاةِ له قبلَ أن يُنادَى إليها،
فإنه دليلُ حرصِكَ عليها، ومحبَّتِكَ لها، ومبادرتِكَ إليها،
وأملٌ في رضا الله عنك،
فقد قالَ نبيُّ الله موسى عندما كلَّمهُ ربُّه:
{وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى} [سورة طه:٨٤].

- الذين يتكبَّرون ويلجُّون في الخصومةِ مع المؤمنين،

ويأبَون عبادةَ الله ودعاءَهُ تعاليًا واستكبارًا،
فإن مصيرَهم سيِّئٌ جدًّا جزاءَ تكبُّرهم،
ولسوفَ يدخلونَ جهنَّمَ أذلَّةً محتقَرين،
كما قالَ الله تعالى:
{إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ}.
[سورة غافر: ٦٠].

العبودية

- العبوديةُ لله تعالى حقّ،

فالعبدُ مخلوقٌ ضعيفٌ يمرضُ ويموت، ويحتاجُ ويقتات،
والله حيٌّ لا يموت،
خالقٌ مدبِّر، رازقٌ رحيم،
بيدهِ الأمرُ كلُّه، حياةُ الناسِ ورزقُهم،
فله الكمالُ والقيوميةُ والجلال،
وللناسِ العبوديةُ والطاعةُ والخضوع.

- العبوديةُ لله وحدَه،

فهو ربُّ هذا الكون،

خالقهُ ومالكهُ والمتصرِّفُ فيه،

فلا يُعبَدُ غيرُه،

ومَن زاغ،

فعبدَ إنسًا أو جنًّا أو ملَكًا،

أو عبدَ نجمًا أو حجرًا أو بقرًا،

فقد كفر،

واستحقَّ الخلودَ في النار.

العُجب

- العُجبُ أخو الكِبْر،

وهو من أقبحِ الصفاتِ التي يتصفُ بها بعضُ البشر،

وهو مرضٌ نفسيٌّ بغيض،

وعندما يمرُّ بصاحبهِ سويٌّ يشمئزُّ منه ويتجنَّبه،

كرائحةٍ كريهةٍ يُمسِكُ عنها أنفَه!

- إذا صغرتَ في نفسك، كبرتَ في نفوسِ الآخرين، وهو التواضع،

وضدُّهُ العُجب،

فإنَّ صاحبَهُ يكونُ مغرورًا في نفسه،

ويتعالَى على الآخرين،

فيَصغُرُ في نفوسهم،

ويَبغُضونه!

- ليس العجَبُ من الكافرِ إذا أخذَهُ كِبرٌ أو عُجب،

فإنه ليس بذي دينٍ أو خُلقٍ ملزمٍ ينهاهُ عن ذلك،

ولكنَّ العجَبَ من المسلم،

الذي قد يتلبَّسُ بهذا الخُلقِ السيِّء،

ويتكبَّرُ على أخيهِ المسلم،

وهو يعلمُ بُغضَ الله له،

ونهيَ الإسلامِ عنه.

العدل

- العدلُ مَطلبُ العقلاء، ومُستشرَفُ الأسوياء،

ولهذا دعا إليه الأنبياء،

فإن العدلَ إذا سادَ في المجتمعِ استقام،

وإذا أخذَ كلٌّ حقَّهُ لم يفكِّرْ في انتقام.

وما لم يكنْ هناكَ عدلٌ سادَ الظلمُ والظلام،

وأطلَّتِ الفِتنُ برؤوسها،

وانتُظِرَ التقلقلُ والاضطراب.

العزَّة والذلّة

- العزَّةُ المستَمدَّةُ من عزَّةِ الله تعالَى لا تَهونُ ولا تَلين،

ولا تَخرجُ من القلبِ إلاّ أن يَضعُفَ فيه الإيمان،

ولكنَّ الكافرين لا يَعلَمون ذلك؛

لجهلِهم، وضلالِهم، وغرورِهم.

فكنْ عزيزًا أيها المسلم،

واستمدَّ حولَكَ وقوَّتكَ من الله لتقوَى،

ولتتشرَّفَ بهذه العزَّة.

- دينُ الله هو الأعلى،

والمسلمون في انكسار،

ومع ذلك يتربَّى المسلمُ على عزَّةِ النفسِ لأنه مسلم،

عزيزٌ بدينِ الله العظيم،

ولا يكونُ ذليلًا ما دامَ مسلمًا؛

لأنه على حقّ،

وهذا فخرٌ للمسلم، ووسامٌ على صدره.

- المسلمُ التقيُّ لا يحبُّ أن يراهُ ربُّهُ في موقفٍ مخزٍ أو عملٍ مَهين،

ولا يحبُّ أن يراهُ في ذُلٍّ وخنوع،

وهو الأبيُّ الذي لا يركعُ إلا لله،

فيجتهدُ ليكونَ قويًّا، مستقيمًا،

ذا همَّة، وعزَّة، ومروءة، وإباء.

- ما قيمةُ الحياةِ لمن يعيشُ في ذلّ؟

لا ترضَ في الدنيا إلا بحياةٍ في كرامة،

فإذا لم تجدها، جاهدْ بعزمٍ وقوةٍ وحكمةٍ حتى تنالها،

أو تموتَ بكرامة،

فإن الذلَّ والمهانةَ صعبةٌ على النفوسِ الحرَّةِ الكريمة.

- إذا آتاكَ الله رِجلَين فلمَ تزحفُ على بطنك؟

بعضُ الناسِ لا يرضى إلا بالذلّ،

وهو قادرٌ على العيشِ بعزٍّ وسلام!

نفوسٌ ضعيفةٌ ذليلة،

ترضى بالدونِ لأجلِ شهوةِ بطنٍ أو وظيفةٍ!

العقل والهوى

- العقلُ يزنُ الأمورَ ويَنظرُ فيها ويقلِّبُها على وجوهها،

والهوى يشتريها قبلَ أن يزنَها!

والعقلُ يفرزُ الطيبَ من الخبيث،

والهوى ينظرُ إلى شكلها ومنظرها وما يعجبهُ منها،

ويُقبِلُ عليها ولو كانت تافهة، عديمةَ النفع!

العقيدة

- لتكنِ العقيدةُ أقوى وأهمَّ ركنٍ في حياتك،

فإنها إذا ضعفت، أو انحسرت،

انهارتْ قُواكَ من الداخل،

وضعفَ كلُّ أركانِك،

ولم يعدْ بإمكانِكَ مواجهةُ الخارج،

وترى كلَّ أمرٍ يواجهُكَ قويًّا،

ولو كان أمرهُ ضعيفًا!

- العقيدةُ تُشعرُكَ بأنكَ مرتكزٌ على قوةٍ راسخةٍ ثابتةٍ في العقلِ والنفسِ والقلب،

والذي لا عقيدةَ له لا يكونُ كذلك،

كالملحدين،

ولذلك يكثرُ الانتحارُ بينهم؛

لأن قلوبَهم هواء، ونفوسهم خواء!

- تعدَّدتِ العقائد،

وليس بينها أسهل، ولا أوضح، ولا أصحُّ، ولا أدلُّ، من عقيدةِ الإسلام،
ولذلك يعتنقها كلُّ الشعوبِ والقوميّات،
ولا يجدون فيها حرجًا ولا صعوبةً ولا عائقًا يمنعهم من الإيمانِ بها.

العلاقات الاجتماعية

- العلاقاتُ الاجتماعيةُ نظامٌ في الإسلام،

وتكونُ العلاقةُ مع المسلمِ وغيرِ المسلم،
وكلُّ هذا وضَّحَهُ الفقهاء،
وبيَّنوا كيف يتصرَّفُ المسلمُ مع الآخرين،
وعلى أيِّ أساس،
وإلى أيِّ مدى.

- العلاقاتُ الاجتماعيةُ دليلُكَ إلى عالَمٍ أكثرَ رحابةً من نفسِك،

فترى فيها ثقافةً وسلوكًا وتنوعًا غيرَ الذي أنت عليه،
وتكسبُ بذلك ثقافةً شعبيةً وخبرة،
لا غنى عنها في حياتِكَ العملية.

- في علاقاتِكَ مع الآخرين،

ينبغي أن تراعيَ الآدابَ الشرعية،
وتتحرَّى مقاصدَ هذه العلاقاتِ وأهدافَها،
لتكونَ متميزة، مثمرة، قائمةً على قواعدَ وخُطط،
ولا تكونَ فوضوية،
أو قائمةً على مصالحَ آنيةٍ ونزواتٍ لا تستقرُّ على حال.

- آدابُ العلاقةِ بين الناسِ تنطلقُ من الثقافةِ والبيئةِ السائدة،

والنظامُ الاجتماعيُّ الإسلاميُّ يوحِّدُ المسلمين تحت آدابٍ واحدة،
فلا يشعرُ المسلمُ بغربةٍ إذا تجوَّلَ في البلادِ الإسلامية،
فهي متشابهة،
والنظامُ والآدابُ غيرُ العاداتِ والتقاليد،
التي قد تكونُ في بلدٍ دونَ آخر،
وينبغي ألّا تخالفَ قواعدَ الإسلام.

- التحكمُ في العلاقاتِ الاجتماعيةِ ليس سهلًا،

لأنك لا تتعاملُ مع عقولٍ فقط،
بل مع أمزجةٍ متقلبة، وعواطف متباينة، وعقائدَ مختلفة، وأفكارٍ متناقضة،
ولا يمكنُ أن تكونُ العلاقةُ متساويةً مع هؤلاءِ جميعًا،
وإنما يكونُ هناك اختيار، ومداراة.

- كان الجيرانُ يعرفُ بعضُهم بعضًا،

في معيشتهم، وتفاصيلِ تحركاتهم،
ومتى يستيقظون ومتى ينامون،
والمرضى منهم والمسافرين...
ومنذ سنواتٍ أعيشُ في عمارات،
ولم أعرفْ اسمَ واحدٍ منهم، ولم أزرهم، ولم أعرفْ حتى دياناتهم.
إنه عالَمٌ عجيب.. وعصرٌ غريب!

العلم والعلماء

- كان من شأنِ علمائنا الأخذُ من شيوخ، وليس من شيخٍ واحد.

ويدلُّ على هذا رحلاتُهم العلمية، وسردُ أسماءِ شيوخهم في سيرهم.
وبعضهم يلزمُ شيخًا ويأخذُ منه أكثرَ علمه؛ لأسبابٍ شخصيةٍ أو مكانية.

وفي الأخذِ من أكثرَ من شيخٍ خيرٌ كثير؛
لأنه يبعثُ على النظرِ والموازنةِ والوعي،
وعند شيخٍ من العلمِ ما ليس عند الآخر.

- كان إتقانُ السلفِ عظيمًا في أمورهم العلمية،

وتبدو موضوعاتنا وكتاباتنا العلميةُ أقلَّ إتقانًا منها،
على الرغمِ من استعمالنا تقنياتٍ عاليةً في الأداء،
وهذا لاعتمادهم على أنفسهم،
فيتعَبون ويتفكرون ويبتكرون،
ولاعتمادنا على تلك التقنيات،
فنتكاسلُ وتتبلَّدُ أذهانُنا،
وننتظر جوابًا جاهزًا منها،
بدل التعبِ والتفكيرِ والابتكار.

- اجعلْ قلبكَ مدينةً للعلم،

واسمحْ بدخولِ كلِّ علمٍ نافعٍ فيه،
فإن التنوعَ يدلُّ على ثقافةٍ واطِّلاع،
وعلى مراعاةٍ للطبائعِ والاختلاف،
وقدرةٍ على التفاهم،
واستعدادٍ للتحرك،
وفرصةٍ للقيادة.

- العلمُ ليسَ سلعةً تُشترى،

ولا فاكهةً تؤكل،
ولكنهُ نورٌ في القلب،

وبريقٌ في العقل،
يأتي بعد بذلِ جهدٍ في الطلب،
ويهدفُ إلى بثِّ الوعي،
وارتقاءِ الإنسان،
وصنعِ الحضارة.
وأفضلهُ العلمُ الشرعيّ،
الذي يهدفُ إلى بيانِ الحقّ،
وتبصيرِ الناسِ بمستقبلهم الحقيقي.

- عِلمٌ من دونِ خشية، يعني مثلَ الرياضيات،

معلوماتٌ نظريةٌ تُلقى، وحسابٌ وجواب، وانتهى الأمر!
ومن لا يخشَى الله في علمهِ لا يجدُ أثرًا لقيمتهِ في نفسه، وهيبتهِ في قلبه،
وإذا طُلبتْ منه فتوى أو تأويل، أسرعَ إلى جوابِ صاحبهِ يرضيهِ به، ولو لم يُرضِ به ربَّه،
فلا علمٌ ينفعه، ولا خشيةٌ تردعه، ولا تربيةٌ تمنعه!

- ليتنبَّهْ هؤلاءِ الذين يحومون حولَ الشبهات،

أو يتدخَّلون في الخلافات العقديةِ عن حقدٍ وتعصبٍ وخصومةٍ وجدال،
ويضلِّلون الآخرين وهم أغرارٌ لم يبلغوا درجةَ العلماء، فكيف بالاجتهاد؟
أو يتكلمون في الأحاديثِ وهم لا يعرفون معنى الجرحِ والتعديل، ولا شيئًا من علومِ الحديث.
ولْيعلَموا أنهم يصلون إلى خطوطٍ حمراءَ أو يتجاوزونها وهم لا يدرون؛
لأنهم جهلة، أو لا يهمُّهم حكمٌ شرعيٌّ قالَ به العلماء،
ألا فليَعلَموا أنهم يدقُّون أبوابَ الكفر،
وإنها لتُفتَحُ لمن جانبَ الجادةَ وقسا قلبهُ ولم يخشَ الله.

- طالبُ العلمِ لا انفكاكَ له عن العلم،

حتى لو كان مسافرًا،
فإنه يكتبُ خواطرَ يتأملها،
أو فوائدَ يتذكرها من شيوخهِ وأساتذته،
أو يذاكرُ محفوظاته،
أو يتفكر، ويخططُ لحياتهِ العلمية...

××× ××× ×××

- العلماءُ كواكبُ الأرض،

بل شموسُ نهارها ونجومُ ليلها،
وأطباءُ مجتمعاتها،
فبهم يَهتدي الناس،
وبهم يعرفون الحقَّ من الباطل، والخيرَ من الشرّ، والحلالَ من الحرام.
ومجتمعٌ بلا عالمٍ يعني الجهل، وظلامَ المعرفة، والانحطاطَ الأخلاقي.

- العلماءُ أنوارٌ تضيءُ في المجتمعات،

ولولا تعاليمُهم، ونصائحهم، ووصاياهم،
لفسدت، وأظلمتْ مِن دونهم،
وانتشرَ فيها الفسادُ والفواحشُ والمنكرات، وسوءُ الأخلاق.

- فضائلُ العلماءِ كثيرة،

أهمُّها بثُّ الوعي بين المسلمين،
وتذكيرُهم بالعقيدةِ الصحيحة،
وتوجيهُهم إلى عبادةِ ربِّ العباد،
وتحذيرُهم من الفتنِ والشبهاتِ وكيدِ الأعداء،

ودعوةُ غيرِ المسلمين إلى الإسلام.

- علماءُ الإسلامِ المخلصون هم ثروةُ الأرضِ الحقيقية،

والبشرُ كلُّهم محتاجون إليهم،

فإنهم يُرشدونَهم إلى الطرقِ والأساليبِ النافعة والآمنةِ في الحكم والتعامل،

ويُصلحونَ ما فَسدَ من أمرهم،

ويذكّرونهم بمسؤولياتهم،

ويَدلُّونهم إلى العلومِ النافعة،

وإلى سُبلِ السعادة.

ويحبّبون إليهم السلامَ والوئام،

والصدقَ في التعامل.

- من وظيفةِ العلماءِ أن يبثُّوا الوعيَ بين الناس،

وينبّهوهم إلى ما يُحاكُ للأمةِ من خططٍ ودسائس،

وغزوٍ فكريٍّ وإشاعةِ ضلالاتٍ وشبهات،

وقدحٍ ومطاعنَ في الدين،

وأن يردُّوا عليها في وقتها، بحججٍ وأساليبَ مناسبة،

ومن لم يستطيعْ أشارَ إلى الردودِ في مواضعها، أو أعلنَ عنها.

- إذا كان العلمُ زينةَ المجالس،

فإن العلماءَ أسيادُها،

فعندهم من المسائل والأخبار والآياتِ والأحاديثِ والحِكمِ والقصصِ والأمثالِ والحوادث،

ما يملأُ المجالسَ أُنسًا وحُبورًا،

ولا يخرجُ منها العاقلُ إلا وقد انتفعَ واعتبر.

- العالِمُ ليس بعلمهِ وحدَه،

بل بخشيته، وإخلاصه، وتواضعه، وحُسنِ تعامله،

حتى يُقبَلَ عملُه،

ويكونَ مؤثِّرًا فيمن حوله،

فإن العلمَ النافعَ يُنبِتُ الثمارَ الطيبة،

ويَنشرُ الروائحَ الزكيَّة.

- من لبسَ العمامةَ فقد عرَّفَ نفسه،

وأظهرَ للناسِ مهنتَه،

فليتنبَّه،

ولْيَعلَمْ أن أقوالَهُ وأفعالَهُ وحركاتهِ محسوبة،

وأنه معرَّضٌ لكلامِ الناس،

إنْ خيرًا أو شرًّا،

وأنَّ من حسُنتْ سيرتهُ قُبِلَ كلامه،

ومن ساءتْ سيرتهُ لم يُقبل.

العلمانية

- العلمانيةُ ليستْ حلًّا ولا عدلًا.

انظرْ إلى القائمين عليها في الغرب،

أما وقفوا ضدَّ الفطرةِ الإنسانيةِ فشذُّوا وانحرفوا؟

وقالوا إنهم مع القضايا العادلة،

ولكن الصحيحَ أنهم مع مصالحهم،

أينما ظعنتْ رحلوا إليها،

باحتلالٍ أو قتالٍ أو سرقةٍ أو خداعٍ أو ترهيب!

- العلمانيةُ العربيةُ غيرُ العلمانيةِ الغربية،

فالعلمانيون العربُ معظمهم نسخةٌ من حكّامهم،
وسائرُهم عقولُهم غربية، وولاؤهم لا يتقيَّدُ بدينٍ ولا أخوَّة،
والغربيون يتعاملون مع المتدينين مثلَ غيرهم من فئاتِ المجتمع،
بينما العلمانيون العربُ يبغضونهم ولا يعترفون بهم، بل يستبعدونهم،
وإن كانوا هم الأكثرَ والأعقلَ والأجدر.
كما ترى العلمانيين العربَ أصحابَ أهواءٍ وعصبياتٍ ومصالحَ وكراسيَّ،
بينما ترى الدعاةَ والمفكرينَ المسلمين مهمومين بأحوالِ أمتهم ومستقبلها،
جادِّين في انتشالها من أمراضها،
وكثيرٌ منهم في سجونِ حكّامهم الظالمين.

العمل الخيري

- هناك سبّاقون إلى الخيرات،

كلما نادى منادي الفلاحِ هبُّوا إليها،
هذا لأن نفوسَهم مضيئةٌ لا تعرفُ الظلام،
وعزائمَهم قويةٌ تحبُّ الخيرَ للآخرين،
وقلوبَهم عامرةٌ بالإيمان،
فلا مكانَ فيها لوساوسِ الشيطانِ وإحباطاته،
فلا يرون صعوبةً في الانطلاقِ والمسير.

- المسلمُ يبادرِ إلى عملِ الخير،

ويُسعِفُ أهلَ الحاجةِ ولو لم يُطلبْ منه؛
فإن دينَهُ يشجِّعهُ عليه،
ويعتبرهُ من الأخلاقِ العالية،
ومن الصفاتِ الحميدة،

ويرجو به صاحبهُ ثوابًا عليه.

- يتميزُ الإسلامُ بالأعمالِ الخيريةِ الكثيرة،

ويُقبِلُ عليها المسلمون كثيرًا،

طلبًا للأجرِ من الله تعالى،

ومحبَّةً لإخوانهم المسلمين،

ورأفةً بفقرائهم ومحتاجيهم.

ويشكِّلُ هذا مجتمعًا متعاونًا متحابًّا قديرًا.

- عندما توزعُ مساعداتٍ على الفقراءِ بنفسك،

وتمسحُ على رأسِ اليتيمِ الصغيرِ بيدك،

وترى قسماتِ وجوههم تختلطُ بدموعهم،

وابتساماتِهم تنطقُ بفرحهم،

تفرحُ أنت أيضًا وتَسعد،

إضافةً إلى فرحِكَ بالإنفاقِ عليهم.

العمل الصالح

- الذي طالَ عمرهُ وقد بنى حياتَهُ على العملِ الصالح،

فإنه يَصمدُ أمامَ العقبات،

ويَصبرُ على الملمّات،

ويَثبتُ على الحقّ،

فقد تربَّى على هذا وصارَ له فيه مراسٌ وقوَّة،

والله يؤيِّدهُ ويقوّيه.

- من أرادَ عملًا مجزيًّا، وبُشرى يأملُ منها كرامةً من الله:

{فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً} [سورة الكهف: ١١٠].

أي: فليَعمَلْ عملاً صالحاً يكونُ موافقًا للشَّرع،

ولا يُشرِكْ بعبادةِ ربِّهِ أحدًا،

فلا يُرائي بعملِه، ولا يُرِدْ به سوَى وجهه.

قالَ ابنُ كثيرٍ رحمَهُ الله:

وهذانِ ركنا العملِ المتقبَّل:

لا بدَّ أن يكونَ خالصًا لله،

صوابًا على شريعةِ رسولِ الله.

- ما لم يكنْ صالحًا، يكونُ طالحًا،

فيأخذهُ الطيشُ والسفه،

ويَخسرُ حياتَهُ الدنيا وآخرته،

ما لم يعدْ إلى رشده.

فعليكَ ببيوتِ الله، والرفقةِ الصالحة، وأهلِ العلمِ الصالحين، ومجالسِ الحكماء،

فإنهم الألبّاءُ العقلاء،

أهلُ الدنيا والآخرة.

العمل والوظيفة

- لا تدَعِ الوظيفةَ حاجزًا بينك وبين ذكرِ الله،

فاذكرهُ بتسبيحٍ وتحميدٍ وتكبيرٍ وتهليل،

في كلامٍ وحركاتٍ وتنقلاتٍ لكَ هنا وهناك،

فإن الوظيفةَ طويلةٌ في يومك،

ولا تجعلها غفلة.

- فرقٌ بين أن ترتقي بالوظيفة، وبين أن ترقى بها.

فالأولُ يعني أن تنهضَ بالمؤسسةِ وترفعَ إنتاجها أو تحسِّنَ إدارتها،
والآخرُ يعني أن تُحترمَ لأنك موظفٌ أو مديرٌ بها فقط،
وبدونِ هذا قد لا تكونُ ذا شأنٍ يُذكر.

الغربة

- في الغربةِ مجالٌ جديدٌ للتفكير.

وفيها يتبيَّنُ فضلُ الأهلِ والأصدقاءِ ومكانتهم في القلب،
والعاقلُ يجلِّلُ هذا،
ويَعرفُ خطةَ الإسلامِ في تكوينِ الأسرة،
وفي الإحسانِ إلى ذوي القربى،
والأخوَّةِ في الله،
وهو ما قد لا يجدهُ في ديارِ الغربة.

الغزو الفكري

- الغزوُ الفكريُّ والشبهاتُ المثارةُ حول كتابِ الله تعالى وسنةِ رسولهِ ﷺ وعقيدةِ الإسلام،

إنما هي صدَماتٌ وأغبرةٌ ومخدِّراتٌ وانفجاراتٌ تصيبُ فكرَ المسلمِ وقلبَه،
فيتأثرُ بها الكثيرُ منهم،
وخاصةً من كان إيمانهُ ضعيفًا، وثقافتهُ الإسلاميةُ ضحلة،
والإعراضُ عنها صارَ صعبًا في زماننا،
فينبغي بثُّ الوعي والثقافةِ بين المسلمين أكثر،
والاهتمامُ بتحصينِ الأسرةِ والطلبةِ أكثر.
ونسألُ الله السلامةَ والعافيةَ لنا ولأولادنا ولأحبابنا جميعًا.

- ليس من شرطِ الغزوِ الفكريِّ أن يُنتشَلَ فكرُكَ أو عقيدتُكَ ويُدْخَلَ فكرٌ آخرُ في رأسك.

يكفي أن يُخلَطَ عليك، ويُشَكَّكَ في عقيدتك،
أو تُترَكَ في فوضى،
لتنهارَ أفكارُكَ أو تتفتَّتَ شيئًا فشيئًا،
ويسهلُ بعدها غزوهم الفكريُّ كما يخططون.
فلا بدَّ من إيمانٍ قوي، وثقافةٍ عميقة،
لتثبتَ، ولا تُذَرَّ مع الريح.

الفتن

- بعضُ الفتنِ قد تكونُ اختبارًا وتمحيصًا،

ليتبيَّنَ أهلُ الحقِّ من أهلِ النفاق،
وأهلُ الصدقِ والإيمانِ من أهلِ الدجلِ والكذب.
وقد حصلَ هذا في التاريخ.. وفي عصرنا أيضًا،
حيثُ تتكشَّفُ الوجوهُ على حقيقتها،
وتظهرُ الأهدافُ من بعد!

- في الأسواقِ الحديثةِ أينما التفتَّ قابلتكَ فتنة،

إما إغراءُ جسد، أو نفاسةُ متاع،
وهذا يأخذُ من مالك، وذاكَ يأخذُ من حسناتك!
فأسرعْ في الخروجِ منها إذا لم تكنْ لكَ حاجة،
أو اقضِ حاجتكَ ولا تمكثْ فيها إلا لضرورة.

الفرح والترح

- تفرحُ ولا تدري ما يلي فرحَك،

وتحزنُ ولا تدري أن الفرجَ قرب.
لا بأسَ أن تفرحَ ولكن بدونِ بطر.
ولا بأسَ أن تحزنَ ولكن لا تصلْ إلى درجةِ اليأس.

- افرحْ كما تريد،

فإنه يأتيكَ يومُ مرضٍ تنسى فيه أفراحكَ السابقةَ كلَّها،
وتنسى كلَّ ما تناولتَ من طعامٍ لذيذ، وشرابٍ أثير.
ويأتيكَ الموتُ أيضًا،
ليقطعَ صلتكَ بالأرضِ ومَن عليها،
إلا حفرةً تُلقى فيها!

- الهمُّ يزول، ولكنْ يأتي بعدهُ همٌّ آخر.

والفرحُ لا يدوم، وإن أتى بعدهُ فرحٌ آخر.
وهكذا حتى الموت،
حياتُكَ تتناوبُ بين فرحٍ وترح،
فاطلبْ فرحًا دائمًا بعد الموت،
ولا يغرنَّكَ طولُ فرح،
ولا يقنطنَّكَ طولُ حزن،
ولكنِ اعتبِرْ منهما.

- تعوَّذَ رسولُ الله ﷺ من الحزنِ لأنه لا يكونُ إلا على مصيبة،

كبرتْ أو صغرت،
ولأنه يُضعِفُ النفسَ ويشتِّتُ الذهن،
ولكنْ لا يخلو أمرُ المسلمِ من خيرٍ فيه،
فإن الحزنَ يُذهبُ السيئات.

- الأحزانُ لا ترحل، إلا إذا رحلنا عن هذه الدنيا،

والحمدُ لله أنها متقطعة، وتُنسى،

فلنكنْ في موقفِ الصبرِ الجميلِ منها،

والرضا بما قدَّرَ الله علينا،

ونسألهُ العافيةَ منها،

والأجرَ عليها.

الفروق

- الفروقُ الجسديةُ ليست مهمة،

بقدرِ ما تكونُ الفروقُ الفكريةُ والعقديةُ هي المهمة،

فكم بينكَ وبين الإسلام،

في علمك، وقوةِ إيمانك، وطاعتك، وسلوكك،

ونشاطِكَ الخيريّ والدعوي،

أقريبٌ منه أم بعيد؟

- ذكيٌّ عاقل، لكنه لا يعمل،

فلا ينفعُ نفسَهُ ولا آخرين مِن حوله.

هو كعالِمٍ لا ينتفعُ بعلمه، ولا يَنفعُ الآخرين به!

وآخرُ نشيطٌ في عمله، مثابرٌ عليه،

ولكنه لا يتَّعظُ بتجاربه، ولا يَعتبرُ بها،

فتتكرَّرُ أخطاؤه، ولا يتقدَّمُ في عمله.

والمطلوب: الوعي، والبصيرة:

العملُ لهدف، وغاية،

بعد دراسةٍ وتدقيق، وتخطيطٍ محكم.

- همٌ في الإصلاح، وهمٌ في الإفساد،

لا يستويان، ولا يجتمعان،

بل يفترقان ولا يلتقيان،

ويَتعادَيان ولا يتآلفان،

كلٌّ يعملُ ضدَّ الآخر،

فواحدٌ يُصلح ويَبني،

وآخرُ يُخرِّبُ ويَهدم.

- شهوتُكَ للطعامِ تزيد، وبطنُكَ يتَّسعُ أكثر،

كلما أكلتَ أكثر، ونوَّعتَ أكثر.

وعلمُكَ يزيد، وعقلُكَ يتَّسعُ أكثر،

كلما قرأتَ أكثر، ونوَّعتَ أكثر.

فاخترْ نفسكَ بينهما.

- بصيرٌ في المال، عميٌّ في الدين!

أنيسٌ بين أصحابه، متجهمٌ بين أسرته!

كثيرةُ الكلام، قليلةُ التقوى.

تتحجبُ في البيت، تتبرجُ في الشارع!

الفساد

- إذا طغى الفسادُ انقلبَ الحسَنُ إلى السيِّئ،

والسيِّئُ إلى أسوأ.

وكلما ازدادَ الفسادُ صعبَ الإصلاح.

والخيرُ في الوقايةِ منه،

أو القضاءِ عليه إذا ذرَّ قَرنُه.

- ما انتشرَ الفسادُ في مجتمعٍ إلا وفشا فيه الظلم،

فلا تُفسِدْ أخي المسلم،
حتى لا يعودَ وبالهُ عليكَ وعلى أهلِكَ وجيرانك،
وإذا أفسدَ آخرون فانهَهُم،
وأصلحْ ما استطعتَ إصلاحَه،
قبلَ أن يكثرَ الفسادُ ويصعبَ إزالته.

- الفسادُ في أيِّ وزارةٍ أو إدارةٍ إذا لم يُستدركْ أمرهُ ولم تُستَصلح،

انتشرَ في الوزاراتِ والإداراتِ الأخرى،
مادامَ الرئيسُ أو المديرُ هو الذي سمحَ بالفسادِ في الأُولى،
فالفسادُ لا يكونُ إلا من مُفسد،
وإذا كان الرأسُ هو المفسدَ انتشرَ في الجسمِ كلِّه.

الفقر والغنى

- لا تحسبنَّ الفقرَ شرًّا كلَّه،

ولا تظننَّ الغنى خيرًا بعمومه،
ومن ابتُليَ بأحدهما فليعلمْ أنه قد فُتن،
فليتدبَّر،
إمّا إنفاقٌ في خير، أو صبرٌ جميل.
وقد صحَّ في البخاريّ،
أنه ﷺ كان يتعوَّذُ من "شرِّ فِتنةِ الغِنى، وشرِّ فِتنةِ الفَقر".

- إذا كان صاحبُكَ غنيًّا فلا تقتربْ منه كثيرًا،

إلا إذا كان هو مؤمنًا،
أو كنتَ أنت ناصحًا مذكِّرًا.
وإذا رأيتَ الغنيَّ يقتربُ من الفقير،
ويحنُّ على اليتيم، فهو الصاحبُ الصدوق،
الذي لم يغرَّهُ المال.

الفنون

- فنونُ الرسمِ والتصويرِ ما كان منها مرتبطًا بالتراثِ الإسلامي، شدَّ المسلمَ إليه،

على أن يكونَ في حدودِ الشرع،
فإنه يوافقُ ارتباطَهُ العقديّ،
وثقافتَهُ التاريخيةَ الإسلامية،
كما في زخارفِ المساجد، والمخطوطات.

- الفنُّ الحديثُ لا خيرَ في كثيرٍ منه،

فالانحرافُ عن الأدبِ والخُلقِ ومصادمتهُ للفطرةِ أبرزُ ما فيه،
والذين يوجهونَهُ ويديرونَهُ عالميًّا لا يريدون به نفعًا ولا إصلاحًا،
بل خدمةً لمآربهم القذرةِ وأهدافهم الخبيثة.

القدَر

- اعلمْ أيها المسلمُ أن قدَرَ الله واقع، كما علمَ وأمر، في وقتهِ وظرفه،

وأن كلَّ ما يقعُ في هذا الكونِ فهو بتقديره، ولا يَخرجُ عن إرادته:
{وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} [سورة التكوير: ٢٩]،
ويفعلُ الله ما يشاء، ولا يُسألُ عمّا يفعل،
فالكونُ كونه، والناسُ عبيدٌ له.
ونؤمن بحكمةِ الله وعدله،

فلا يقولُ إلا صدقًا،
ولا يفعلُ إلا عدلًا.

- قضاءُ الله كائن،

في الوقتِ الذي يقدّرهُ سبحانه.
وبما أنك لا تعرفُ خِيَرَةَ الله لك،
فاعملْ بما يُصلحك،
مما يوافقُ شرعَه،
فإنهُ يؤيّدُك،
ويقدّرُ لكَ الخيرَ إن شاء.

- القدَرُ يقطعُ شكوكَ المسلم،

ويريحهُ من الوساوسِ والهواجسِ والظنونِ والخيالاتِ التي لا تنتهي،
ويعلمُ أن الأمرَ قد وقعَ بأمرِ الله،
ولا مفرَّ منه،
فيستسلمُ له سبحانه،
ويطمئنُّ قلبه،
ويطلبُ منه أن يعوّضَهُ خيرًا.

- نعم، لكَ إرادة، إلى حدٍّ ما،

ولكنَّ كلَّ الإراداتِ في الكونِ تنتهي إذا أرادَ الله،
فالكونُ خَلقُه،
والقضاءُ قضاؤه،
{وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}
[سورة التكوير: ٢٩].

القرآن الكريم

- كتابُ الله تعالى،

{إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ}،

عزيزٌ مكرَّم، صادقٌ مُحكَم،

كثيرُ الفائدةِ والنَّفع،

كلُّهُ حقٌّ وهداية، وتوجيهٌ وحِكمة،

لا يأتيه الباطلُ من أيِّ جانب.

إنه كلامُ الله.

فهنيئًا لكَ أيها المسلم،

إذ تقرأه، وتعملُ بما فيه.

- القرآنُ الكريمُ كتابٌ أنزلَهُ الله مِن عندِه،

كثيرُ الفائدةِ والنَّفع،

كلُّهُ حقٌّ وهداية،

وتوجيهٌ وحكمة،

مُصدِّقٌ للكتبِ السماويةِ السابقة..

{وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ} [سورة الأنعام: ٩٢].

- القرآنُ الكريمُ أفضلُ كتابٍ في الأرض،

فهو كلامُ ربِّ العالمين،

هدفهُ هدايةُ الناسِ إلى الحقِّ والرشد،

والتعريفُ بالله وأنبيائه،

وبيانُ شريعةِ الإسلام،

والترغيبُ في الخير، والترهيبُ من الشرّ،

والتنبيهُ إلى الحسابِ الأخرويّ،
والثوابِ والعقاب..

- القرآنُ هديةُ الله لعبيده،

الذين خلقهم،
وجعلَ لهم أرضًا تقلُّهم،
وسماءً تُظلُّهم،
وجعلَ كتابَهُ دستورًا لهم،
يَحكمون به فيَعدلون،
ويقرؤونَهُ ويتدبَّرونَهُ فيؤجَرون.
ومن أبى فقد ظلمَ نفسه،
وخسرَ دنياهُ وآخرته،
فإنه لا يكونُ العدلُ في الدنيا إلا بالقرآن،
ولا تكونُ النجاةُ في الآخرةِ إلا به.

- القرآنُ ملاذُ المسلم،

يقرؤهُ في صلاتهِ إذا عَبد،
ويرتِّلهُ بخشوعٍ إذا خلا،
ويديمُ النظرَ فيه إذا تدبَّر،
ويعلِّمهُ إذا ربَّى وأدَّب،
ويستشهدُ به إذا قالَ أو كتب،
وينادي به إذا دعا وأصلح،
ويعملُ به إذا قَضَى وحَكَم.

- ينسى كثيرون فضلَ سورةِ الفلق، غيرَ ما وردَ في المعوِّذات.

فقد قالَ رسولُ اللهِ ﷺ لصاحبهِ عُقبةَ بنِ عامر:
"إنَّكَ لن تَقرأَ سورةً أحبَّ إلى اللهِ ولا أبلغَ عندَهُ مِن أنْ تقرأَ {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}،
فإنِ استطعتَ أنْ لا تَفوتَكَ في صلاةٍ فافعَل".
رواهُ ابنُ حِبَّانَ في صحيحهِ وأحمدُ والحاكمُ بإسنادٍ صحيح، واللَّفظُ للأوَّل.

- وأفضلُ سبلِ تفسيرِ القرآنِ أن يكونَ بالقرآن،

ثم بحديثِ المصطفى ﷺ.
وفي تفسيرِ الآيةِ الثالثةِ من سورةِ الفلق: {وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ}،
يكونُ معناها: مِن شرِّ القمرِ إذا دخلَ في الخسُوف.
فقد قالتْ أمُّنا عائشةُ رضيَ اللهُ عنها:
نظرَ النبيُّ ﷺ إلى القمرِ فقال:
"يا عائشة،
استَعيذي باللهِ مِن شرِّ هذا،
فإنَّ هذا الغاسِقُ إذا وقَب".
رواهُ الترمذيُّ والحاكمُ وأحمدُ بإسنادٍ صحيح.

- التدبرُ في القرآنِ لا يعني أن تستنبطَ وتقولَ فيه من عندكَ ما تريد،

كما هو ملاحظٌ في عصرنا مع الأسف،
فإن التدبرَ أعمقُ من التفسير،
والتفسيرُ له شروطٌ صعبةٌ ذكرها العلماء،
لا يقدرُ عليه إلا المتمكنون.

القلق والاطمئنان

- القلقُ يوهنُ قلبك، ويُمرضُ نفسك، ويبلبلُ فكرك.

والاطمئنانُ يقوّي قلبك، ويريحُ نفسك، ويثبّتُ فكرك.

واعلمْ أن الاطمئنانَ يكونُ في القلب،
وهو بيدِ الله سبحانه،
فإذا هدَى جعلَ فيه النورَ فشعّ،
وإذا أضلَّ جعلَ فيه الظلامَ فعَمي.
فليكنْ قلبُكَ معلَّقًا بالله،
واذكرهُ بخشوع،
ليطمئنَّ ويهدأ.

- القلقُ حالةٌ زئبقية، فيأتي ويذهب،
ويكونُ لأسبابٍ ظاهرةٍ وباطنة،
مما تراهُ العينُ أو تتذكرهُ النفس،
فتضطربُ وترتبك،
وإذا استمرَّ تأزَّمت، واحتاجتْ إلى متابعة.
والتعلقُ بالله، وذكرهُ ودعاؤه،
يخففانِ ويطمئنان.

- القلقُ المتتالي، أو المتراكم،
يَجلُبُ المرضَ النفسيَّ للمرء،
إلا إذا كان قويَّ الإيمان،
عاليَ الهمَّة،
فإنه يُقبِلُ على ذِكرِ الله،
ويتلو كتابَه،
ليَطردَ به الوساوسَ والهواجس،
ويطمئنَّ قلبُه.

- تَطلُبُ الهدوءَ لترتاح،

ورأسُكَ يجيشُ بلهيبِ أفكارٍ وتناقضات،

ونفسُكَ تثورُ من أحقادٍ وصراعاتٍ وانتقامات؟

أصلحْ شأنكَ من الداخلِ أولًا،

ثم اطلبِ الهدوءَ من الخارج،

وإنَّ هذا الأخيرُ أَولَى وأصعب.

القلم

- الشخصُ المتعلقُ بالمالُ يشعرُ بسعادةٍ إذا اشترى قلمًا من ذهب،

يضعهُ في جيبهِ ويخرجهُ في المناسباتِ ليراهُ الناس،

والعالمُ يشتري أيَّ قلم،

ليكتبَ به وينشرَ العلمَ والوعيَ بين الناس.

القوة

- لا تناقضَ بين السلامِ والقوَّة،

ما دامَ زمامُ القوّةِ بيدِ عاقلٍ حكيم،

ويأتي الخوفُ من أن تقعَ بيدِ ظالمٍ فاتكٍ متكبّر،

فإنه يكونُ عجولًا غَشومًا،

فيَقتلُ ويُفسد، ولا يَسأل.

الكتاب والمكتبة

- الكتابُ وعاءُ علم،

والعلمُ فنون،

منها النافعُ والضارّ،

والعاقلُ همتهُ فيما نفع،

والمسلمُ لا يشبَعُ منه؛
لأنه يحبُّ النفعَ لنفسهِ وللآخرين،
ولأنه يجدُ تشجيعًا عظيمًا عليه من دينه،
وثوابًا كبيرًا في الاشتغالِ به.

- الكتابُ النافع:

إذا كان ثوبًا لبستُه،
وإذا كان عصًا اتكأتُ عليها،
وإذا كان سلعةً طلبتُها،
وإذا كان شيخًا جلستُ إليه،
وإذا كان حكيمًا سألته،
وإذا كان حظًّا قبلته،
وإذا كان صديقًا رافقته،
وإذا كان ماءً شربته،
وإذا كان بعيدًا رحلتُ إليه.

- الكتابُ كالشجرة،

إذا لم تعرفها من شكلها عرفتَها من ثمرتها.
وصلةُ الشجرةِ بجذورها كصلةِ الشخصِ بوالديه، وبيئته، وتكوينهِ الفكري.
وانظرْ من أين تُسقَى، وما طبيعةُ مائها: صافٍ أم ملوَّث؟
واعرفِ الكتابَ والمؤلفَ من مثلِ هذا.

- الكتابُ نعمة،

لمن أنعمَ الله عليه بالعقلِ والهداية،
فانتقى النافعَ منها،

وجعلَها غذاءً لقلبهِ وعقله،
وكوَّنَ منها مكتبةً عامرة،
لينتفعَ بها أهلهُ وأصدقاؤهُ وأحبابهُ أيضًا،
ويؤجَرَ بها على نشرِ العلمِ النافع.

- الكتابُ خيرٌ لك من السيجارة، والمكتبةُ خيرٌ لك من المقهى.

الكتابُ النافعُ يعطيكَ العلمَ والعقلَ والأدب،
والسيجارةُ تأخذُ من وقتك، وتضرُّ صحتك، وتنقصُ من مالك.
الكتابُ يؤنسك، ويبعدُكَ عن أصدقاءِ السوء،
والسيجارةُ ترميكَ بينهم.

××× ××× ×××

- إذا كانت مكتبتُكَ متنوعة،

فكأنكَ تسيرُ في حديقةٍ ذاتِ فواكهَ متنوعة،
وإذا كانت في عِلمٍ واحد،
فلا تجدُ فيها سوى نوعٍ واحدٍ من الفاكهة.
وإذا كان بينها ما يضرّ،
ككتبِ الإلحادِ والجريمة والجنس،
فكأنكَ تسيرُ على أعشابٍ بينها شوكٌ وحسَك.

- الكتابُ رمزٌ للعلم، كالقلم،

فلا تَحرمْ منزلكَ منه،
ولا تنسَ أولادكَ من هذا الرمزِ المحبوب،
وكما تأخذُهم إلى الألعابِ والحدائق،

فاخترْ لهم أيضًا موائدَ حافلة،
لكتبٍ تربويةٍ وتعليميةٍ هادفة.

- ينبغي ألّا يخلوَ بيتٌ مسلمٌ من مكتبةٍ صغيرةٍ أو كبيرة،

تحوي سيرًا وقصصًا وأدبًا إسلاميًّا يُنشَّأُ عليها الصغار،
فإن لها تأثيرًا كبيرًا عليهم،
وخاصةً إذا شاركَ الكبارُ في بيانها وتوجيههم.

الكتابة والتأليف

- إذا أردتَ أن تؤلفَ فالبسْ نظارة،

لترى الأمورَ من بعيد،
ولا تكتبَ من أولِ وهلة،
فإنك إذا ألفتَ استهدفت،
وإذا استهدفتَ أحكمت،
وإذا أحكمتَ نجحت.

- الكتابةُ نعمة،

إذا عَرفَ صاحبُها حقَّها،
من معرفةِ لغة،
وكتابةٍ عن علم،
وأمانةٍ في النقلِ والأداء،
ولم يُثرْ خلافًا فيه أذىً أو شقاق.
وأقلُّ شأنِ الكتابةِ ما كان مباحًا،
وأرفعهُ ما كان نافعًا مرضيًّا عند الله.

- اعلمْ أيها الكاتب،

أن أهلَ اللغةِ خاصة،

إذا رأوا ركاكةً وأخطاءً في كتابتِكَ انقبضوا منها وانزعجوا،

ورغبوا عنها وتركوها إلى غيرها.

واعلمْ أن سلامةَ عبارتِكَ طريقٌ إلى فهمها وحُسنِ الإقبالِ عليها.

الكسب والرزق

- إذا دعوتَ الله أن يبسطَ لك في رزقك، فقارنهُ بالتقوى والإنفاقِ بما يرضيه،

خشيةَ أن تَظلمَ نفسكَ وتنحرف،

فإن الله سبحانهُ يقول:

{وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ}

[سورة الشورى: ٢٧]

أي: لو وسَّعَ اللهُ الرزقَ لعبادهِ وأعطاهُم فوقَ حاجتِهم،

لطغَوا وتجبَّروا، وأفسَدوا في الأرض،

ولكنهُ ينزِّلُ لهم مِن الرزقِ بقَدْرِ مصلحَتِهم، كما تقتضيهِ حكمتهُ تعالَى،

وهو أعلمُ بما يُصلحُهم،

فيُغني مَن يستحقُّ الغِنى، ويُفقِرُ مَن يستحقُّ الفَقر.

الكسل

- لا أريدُ أن أخدمَ كسولًا.

أعلِّمهُ فيأبى إلا خدمتي له.

أقولُ له: جوابُ سؤالِكَ في الكتابِ الفلاني، فانظرِ الفهرسَ وخذْ منه،

فيأبى إلا الجواب!

كضيفٍ قدَّمتُ له الطعام،

فأبى إلا أن أُطعمَهُ بنفسي!!

اللغة

- لغتُكَ جميلة، فهي آيةٌ من آياتِ الله،

تناسبُ ثقافتك، وبيئتك، وتاريخك،

وتستطيعُ أن تتفاعلَ معها بجدارة،

إذا عرفتَ مكوّناتها وأسرارها،

وأن تعبِّرَ بها عمّا يجيشُ في خاطرك،

فإنها تحملُ أفكاركَ وعواطفك.

- اللغةُ جمالُها في بلاغتها،

وسبكُها في تركيبها،

وفهمها في دلالتها،

ونقاؤها في إملائها،

وصحَّتُها في نحوها وإعرابها،

ووزنها في صرفها،

وإعجازُها في بيانها وإيجازها،

وقبولها في وضوحها وسهولتها، وفي حُسنِ أسلوبها.

المال

- المالُ الذي عندكَ مُلكهُ الحقيقيُّ لله تعالى،

وما هـ إلا أمانةٌ في يدك،

لينظرَ الله كيف تتصرفُ فيها.

فاستعملْها في الحلال،

وضعها فيما ينفعُ المسلمين ويرفعُ شأنهم،

ولا تُفرِطْ فيها ولا تفرِّط.

- المالُ ليس سيِّدَ الموقف،

إلا أن تُصلِحَ به، أو تجاهِد،
أو تقولَ به هكذا وهكذا.
ومن حبسَهُ بخلًا، أو نوَى به شرًّا وفسادًا،
فقد كسبَ إثمًا،
وأبلغَ في الإجرامِ والإيذاء.

- يقولون إن المالَ كنز، وسلاح، وسعادة، ولذَّة.

ولكنَّ غيرَهم يقولون إنه أدبٌ وسندٌ أيضًا، ورحمة، ودواء،
عندما تدعو ضيوفك،
وتعقدُ مجالسَ علمٍ وتنفقُ عليها،
وتعطيهِ فقراء،
وتسعفُ به مرضى،
وتجعلهُ في سبلِ الخير.

- تستطيعُ أن تستمتعَ بمالِكَ وتسعدَ به،

إذا أعطيتَ حقَّ الفقراءِ منه،
وأفضتَ به على أهلِكَ ورَحِمِكَ ومن له حقٌّ عليك،
فالمالُ قوةٌ وإسعافٌ عند الحاجة،
وهو إطعامٌ وبذلٌ عند أهلِ الجودِ والكرم.

المبادرة

- وقتُكَ محدودٌ في هذه الدنيا،

وما مضى لا يعودُ لك،

وربما تسوِّفُ كلَّ مرةٍ للالتزامِ وعملِ ما هو صالح،
وقد تطولُ بك هذه العادةُ السيئةُ بما أن أشغالكَ تزداد.
واعلمْ أن تدبيركَ هذا دليلٌ على ضعفِ الإيمانِ واللامبالاة،
فالزمِ الجدّ، وتداركْ قبلَ أن يفوتكَ العمر، ويأتيَكَ الموتُ فجأة.

- المبادرُ إلى الخيرِ يسرعُ ولا يتأنَّى،

خشيةَ أن يذهبَ وقته،
وهو يعلَمُ أن تأخيرَهُ يقلِّلُ من أهميته.
ولو تأخرَ لما سمِّيَ مبادرًا،
ولما كان هناك فرقٌ بينه وبين من يفعلُ الخيرَ في وقتٍ آخر،
وكلمةُ المبادرةِ توحي بالإسراع.
وقد قيل: خيرُ البرِّ عاجلُه.

المجتمع الإسلامي

- الإسلامُ يُصلِحُ ولا يفرّق،

ويَبني ولا يَهدم،
وإذا رأى فتنةً أطفأها، وفجوةً ردَمها، وفرقةً جمعها،
ومداواةُ المجتمعاتِ في الإسلام من توجيهِ القرآن،
ومن حكمةِ السنةِ وسيرةِ خيرِ الأنام،
ومن اجتهادِ وإصلاحِ الفقهاء،
وخبرةِ أهلِ الرأي والوجاهة.

- المجتمعُ الإسلاميُّ على سدادٍ وفي أمان؛

إذا كان قائمًا على الأخلاقِ الكريمةِ والآدابِ الحسنة،
وهو يستمدُّ إرشاداتهِ وتوجيهاتهِ من كتابِ ربِّ العالمين، وسنّةِ نبيّهِ الأمينِ ﷺ،

ويكونُ في خيرٍ وسلامٍ ما دامَ كذلك.

- المجتمعُ الإسلاميُّ صفحةٌ مفتوحةٌ أمامَ العالَمِ،

فإذا كانَ حَسنًا فقد أعطى صورةً رائعةً للإسلام،
وفتحَ بابًا كبيرًا للدعوة،
وكان مثالًا للمجتمعاتِ الراقية،
الرفيعةِ المستوى،
التي يُضرَبُ بها المَثَلُ في التعاونِ والأمنِ والازدهار.

- الشرُّ بعيدٌ عن المجتمعِ الإسلاميِّ النظيف،

البعيدِ عن المعصيةِ والحرام،
فيكونُ عصيًّا على الفتنةِ والغوايةِ والضلال،
مجابهًا للأمراضِ القاتلةِ التي تصيبُ المجتمعات،
كالظلمِ والفساد،
والانحرافِ والخلاعةِ والشذوذ،
التي تؤدي إلى التفككِ والهلاكِ والدمار.

- أحوالُ المسلمينَ محكٌّ للإيمانِ والإحسان،

فمن رأيتَهُ دائمَ الحديثِ عنهم،
وعمّا يوقظُهم، ويحسّنُ أحوالَهم، ويُصلحهم، ويدفعُ عنهم الأذى،
فاعرفْ عنه صدقَ التوجُّه، وعمقَ الإيمان،
والإخلاصَ في الأخوَّة،
والوفاءَ والبذل.

المحاسبة

- لا يوجدُ تاجرٌ بدونِ دفاترِ حسابات،

وبدونها يختلطُ عليه الحساب،

القديمُ والجديد، والصادرُ والوارد، والدائنُ والمدين..

وهكذا العاقلُ يكونُ محاسبًا في شؤونه،

ليثبتَ جدِّيتَهُ وجدارتَهُ فيما بين يديه،

وما هو مسؤولٌ عنه.

- الحسابُ الدقيقُ المتكاملُ من جوانبهِ لن يكونَ إلا في يومِ الحساب،

والله يعلمُ دخائلَ النفوس، ولماذا جنَتْ وكيف؟

والناسُ لا يعرفونَ إلا الظواهر.

فلتَعْلَمْ أيها المسلمُ أن نفسكَ مرآةٌ ظاهرةٌ لربِّ العالمين،

وقد تنسى أو يلتبسُ عليك أمر،

وهو لا ينسى، ولا يلتبسُ عليه شيء.

- ما دمتَ تمشي برجلِك، وتعملُ بيدك، وتنطقُ بلسانك،

فأنت تزرعُ في الدنيا،

وسوفَ تجني ثمارَ ما زرعتَ في يومِ الحساب.

فلتحسِبْ حسابَ خطواتك،

ولتتخيَّرْ ما تعملهُ أو تتلفَّظُ به.

- هويتُكَ التي تُبرزها أمامَ الناسِ يومَ القيامةِ هي صحيفتُك،

التي فيها حسناتُكَ وسيئاتُك،

وهي نتيجةُ اختباراتِكَ الطويلةِ التي قدَّمتها في الحياةِ الدنيا،

ومصيرُكَ في ترجيحِ أكثرِها عدًّا.

وإذا كنتَ من أهلِ الخيرِ والتقوى،
فانتظرْ رحمةَ ربّك،
وأبشرْ بخيرِ ما تَسمع.

المرأة

- تصوَّرْ عشًّا فيه عصفورٌ واحد،

ينامُ فيه وحيدًا،
ويفيقُ وحيدًا،
ويخرجُ وحيدًا..
تكادُ أن تقتلهُ الوحدة،
فلا أنيس، ولا حبيب.
لا عيشَ بدونِ امرأة،
إلا أن تكونَ نكدة،
فالوحدةُ خيرٌ منها!

- إذا صدقتِ صدقتْ ابنتُك، وإذا كذبتِ كذبت.

وإذا كنتِ متآلفةً متوددةً إلى زوجكِ، توددتْ هي الأخرى مع زوجها إذا كبرت.
وإذا تحايلتِ عليه فعلتْ كما فعلتِ.
إنها التربيةُ العملية،
التي تؤثّرُ أكثرَ من التربيةِ النظرية.

- إذا كانت طفلةً فارحمها،

وإذا كانت أختًا فصِلْها،
وإذا كانت أمًّا فأطعها واخدمها،
وإذا كانت زوجةً فتعاونْ معها، وعاشرها بمعروف، فإنها ألصقُ الناسِ بك.

وأيًّا كانت فلا تُهملها،

وعاملها باللطفِ والنصحِ والإحسان.

المساجد

- المساجدُ بيوتُ الله،

قيلَ لها ذلك تكريمًا وتشريفًا،

ففيها يُعبَدُ الله وحدَه،

وتُعقَدُ حلقاتُ العلمِ والدعوةِ إلى الإسلام،

وتحضرها ملائكةُ الرحمن،

ويُذكَرُ فيها الله،

وتُقامُ له الصلاة،

وتطمئنُّ فيها القلوب،

ويلتقي المسلمُ بأخيهِ المسلم..

- المساجدُ ساحاتُ نور،

ففيها تَعبدُ الله وتَرقى،

وتَهدأُ فتتفكر،

وتذكرُ الله وتخشع،

وتدنو من العالِمِ وتَسمع،

وتتربَّى على الطاعةِ فتزدادُ إيمانًا،

وتصحبُ معكَ أولادكَ لتعرِّفَهم بيوتَ الله،

وتُريهم طريقَ الإيمان.

- المساجدُ عونٌ لكَ على الطاعة، وكسبِ المزيدِ من الأجر،

لهدوئها، ولما تتمتَّعُ به من مكانةٍ وهيبةٍ في القلوب،

فاسعَ إليها بنفسٍ طيبة،
صلِّ، واقرأ، واعتكف، واذكر، وعظ، وادعُ، وعلِّم،
فإنها بيوتٌ لله،
التي تشرَّفتْ بإضافتها إلى اسمِهِ الجليل.

- المساجدُ ليستْ بجمالها وعماراتها الفخمة،
إنما تعمَّرُ بالعبادة،
والدعوةِ الإسلامية، والخطبِ الهادفة،
والتربيةِ الحكيمة، والتوجيه السليم،
والتسديدِ والإرشاد،
وعدمِ رفعِ شأنِ الظالمين والمفسدين والمتكبرين فيها،
ولا يتحكَّمُ فيها منحرفون مداهنون.

المسكرات والمخدرات

- المخدِّراتُ والمسكراتُ أضرارُها كثيرة،
فهي تُهرمُ الجسم، وتُضعفُ القلب،
وتَفتكُ بالعقل، وتحرِّفُ مسارَ الفكر،
وتُذهبُ بالمال.
وهي أمُّ الخبائث،
فتَبعثُ على ارتكابِ الجرائم،
وتناولُها إثمٌ ومعصية،
فيه حسابٌ وعقاب.

- المسكراتُ طريقٌ مفتوحةٌ للشرورِ والمنكرات،

فالعقلُ ينزاحُ جانبًا،

والهوى يعملُ بحرية،

والشهوةُ تطلبُ المزيد،

والنفسُ تحبُّ التنوع، لتعرفَ الألذّ،

وهكذا تقبعُ في أوحالِ المنكرات،

فتَفجُر،

وتَعيثُ فسادًا.

المسؤولية

- أنت مسؤولٌ عن أعمالِكَ أيها المسلم،

سواءٌ اهتممتَ بها أم أهملتها ولم تبالِ بها،

فإنها مدوَّنةٌ عند ملائكةِ الله، لا يَضيعُ منها شيء.

وسوفَ تتفاجأُ بأعمالٍ في صحيفتِكَ كنتَ نسيتها تمامًا،

وكان لها وزنٌ عند محاسبتِكَ في يومِ الحساب!

- إذا كنتَ تتهربُ من المسؤوليات،

فلا تُلقِها على الآخرين،

فإن من يفعلُ ذلك يكونُ ضعيفًا، ساذجًا، خائفًا، غيرَ صالحٍ للحياة.

وإنما يَصلحُ لها مَن يتقدَّمُ للأعمال،

ولم يَهَبِ الخوضَ فيها،

ولم يَخشَ تبعاتها.

المعاصي والذنوب

- الذي يحملُ همَّ ذنوبه،

يعرفُ جيدًا معنى قولِ الله تعالى لنبيِّهِ محمدٍ ﷺ:

{وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ. الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ} [سورة الشرح: ٢-٣].
فهو يراها حملًا ثقيلًا على قلبه،
وجبلًا يكادُ أن يقعَ عليه،
كلما تذكَّرها بكى واستغفر.

- مَن أكثرَ من المعاصي فقد مرضتْ نفسه،

وإذا عرفَ المذنبُ هذا فقد عرفَ آفته،
وإذا لم يعرفها فهي مصيبةٌ أخرى؛
لأنه بذلك لا يستغفر،
ولا يريدُ أن يتوب،
وإذا بقيَ على هذا فإنه يُخشى عليه من سوءِ الخاتمة.

- المعصيةُ تلوَ المعصيةِ تمدّدُ لوحةَ السوادِ في القلب، حتى تغطيه،

فإذا غُمِرَ بها عَمي،
ولم يرَ النورَ إلا بالنظرِ والتفكرِ والاعتبار،
وبالأوبةِ والتوبةِ والاستغفار،
فإذا اهتدى غُسِلتْ ذنوبُه،
فابيضَّ قلبُه،
وعادَ إلى الحياة!

- المعصيةُ تُثقِلُ الكاهل، وتُنقِضُ الظهر،

ويَخافُ منها المؤمنُ ويبكي، رجاءَ أن يغفرها الله له،
والفاسقُ أو المنافقُ قد لا يشعرُ بها، ولا يتخذُها همًّا،
فلا يخافُ منها، ولا يَستغفر.

- لا يليقُ بالمسلمِ أن تَكثرَ معاصيهِ حتى تسوّدَ قلبَه.

ينبغي أن يكونَ خائفًا، منيبًا،
ويعقدَ العزمَ على أن يتخلصَ منها،
بالتوبةِ والاستغفار،
وردِّ الحقوقِ إلى أهلها،
والإكثارِ من الحسنات،
فإن اللامبالاةَ والتسويفَ تُبقي السيئاتِ كما هي أو تزيدُها،
والخشيةُ والأوبةُ تدفعُ السيئاتِ وتجلبُ الحسنات.

- أيها المذنبُ العاصي،

تلزمُ حدَّكَ مع الدولةِ باحترامِ قوانينها خوفًا من العقوبة،
وتلزمُ العاداتِ والأعرافَ مع أهلِ بلدِكَ وأصدقائكَ حتى لا يستهزؤوا بك،
ولا تلزمُ حدودَ الله التي وضعها لكَ لتستقيمَ في حياتِكَ وتنجوَ في آخرتك؟
حدُّ الله أَولَى، ودينهُ أقوم، وثوابهُ أكرمُ وأجلّ.

- قد تكون معصيةٌ سببًا لهداية!

ولكنَّ المعصيةُ لا تُحمَدُ في ذاتها،
ولا ترتفعُ من درجتها السفلى،
ولو كانت كذلك.
فيُنظَرُ إلى الأصل، والماهية.
والذي يُحمَدُ هو موقفُ العاصي،
واعتباره، وهدايته.

المعاملة والسلوك

- المعاملةُ الطيبةُ قد تكونُ سببًا لهدايةِ إنسان، واستقامةِ فكره، أو سلوكه،

فإن التعاملَ درسٌ عمليٌّ مؤثِّر.
وهناك معاملاتٌ متميزةٌ تبقى راسخةً في الذاكرة، لا تُنسى.
وتأتي هذه المعاملاتُ عادة من ناسٍ طيبين،
ولذلك يُذكرون في المجالسِ بالخير،
ولو كانوا مغيَّبين تحتَ التراب.

- سلوكُكَ يدلُّ على شخصيتك.

إنها تصرفاتُكَ الناطقة،
فإذا كنتَ صالحًا ظهرَ أثرُ صلاحِكَ على سلوكك،
فكنتَ مستقيمًا، عفيفًا، في أقوالِكَ وتصرفاتك.
وإذا لم تكنْ صالحًا لم تظهرْ عليك هذه الآثار.

المعروف والمنكر

- المعروفُ كلُّ قولٍ أو عملٍ حسن،

يتوافقُ مع الشرع، ويهدفُ إلى النفع.
والمنكرُ كلُّ قولٍ أو عملٍ سيّئ،
يكدِّرُ القلوب، ويُفسدُ المجتمعات.
وإنما تكثرُ الشرورُ والمنكراتُ إذا كثرَ أهلُ الشرِّ والمنكر.

- المنكرُ عقبةٌ في طريقِ المجتمعِ الإسلاميّ،

هو فتحٌ لبابٍ يَدخلُ منه الشيطان،
هو كصخرةٍ كبيرةٍ سَدَّتْ طريقًا للخير،
هو شوكةٌ مرميَّةٌ في الشارع،
تنزفُ منها رِجلُ كلِّ مَن يَعثُرُ بها،
هو نبتةٌ سامَّةٌ قد تُباعُ في أسواقنا دون أن نتنبَّهَ إليها،

فغَلْقُ ذاكَ البابِ واجب،
وتنحيةُ الصخرةِ مطلوب،
وتنظيفُ الشوارعِ من الأشواكِ وما إليها كذلك،
ومثلُها النباتاتُ السامَّة..
حتى يبقى مجتمعنا آمنًا سالما...

- خطورةُ تركِ الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكرِ تكمنُ في انتشارِ المعاصي والفسادِ في المجتمع،

وإذا نشأَ الأبناءُ والبناتُ على وجودها بينهم تصبحُ عادية، وكأنها لا تهمهم، أو لا تزعجهم!
ثم يألفونها، ويَفسدون.

المناسبات والأعياد

- إنما جُعلتْ أيامُ العيدِ قليلةً حتى لا تتمادى النفسُ في اللهوِ ويصيرَ لها عادة،

فيكفيها هذا القليلُ ليتغيَّرَ ما بها،
وليَنصرفَ الناسُ من اللهوِ إلى الجِدّ،
وإنَّ أيامَ الجدِّ لا تخلو من أوقاتٍ للَّهوِ كمحطاتِ راحةٍ ومتنفَّس.

- الأعياد، والمناسباتُ الحميمةُ الأخرى فرصةٌ للتلاقي والفرح،

كما هي فرصةٌ عند ذوي الألبابِ للتذكيرِ والنصحِ والإرشاد،
فلا خيرَ في اجتماعٍ لا يُذكرُ فيه الله،
ولا يؤمَرُ فيه بمعروف.

- لكلِّ مناسبةٍ قولٌ يناسبها، وفعلٌ يلائمها،

وليس من الحكمةِ الخلطُ فيها، وحشوُها بما يوافقها وبما لا يوافقها،
إلا لفتةً إلى حقّ، وأمرًا بمعروف،

فإنه حِكمة،
وقد يكونُ ضرورة، وواجبًا.

- اجعلِ المناسباتِ العائليةَ وغيرَها مناسباتِ خيرٍ ونصحٍ ورَحِم،
ولا تتردَّدْ في دفعِ المنكراتِ التي تتلبَّسُ بها،
حتى لا تنقلبَ أفراحُكم في الدنيا إلى حسراتٍ في الآخرة.

- تمرُّ بالإنسانِ مناسباتٌ كثيرة،
بعضُها مفرحة، وبعضُها حزينة.
وإذا ظنَّ أنه هو الذي يتحكَّمُ فيها مطلقًا،
فكيف يختارُ الحزينةَ منها، كمآتمَ وأمراضٍ ومصائب،
ولماذا لا يتَّقيها، أو يحوِّلُها إلى أفراح، بقدرتهِ واختياره؟!
نعم، له اختيار، ولكن ليس كلَّ ما يريد،
ولو حصلَ له كلُّ ما يريد، لطغى وتجبَّرَ وتألَّه..
ولكنهُ سرُّ القدَر!

الموازين

- هناك موازينُ في الإسلام،
نطقتْ بها آياتٌ كريمة،
وحوَتها أحاديثُ شريفة،
ودبَّجها يراعُ علماء،
في قواعدَ كلية وأصوليةٍ وفقهية ومقاصدية،
فاتخذْها موازينَ عندك،
وسِرْ على هديها.

- لتكنْ موازينُكَ إسلامية،

حتى يُعلَمَ أنك مسلمٌ بحق،

وهو أن تَعرضَ أمورَكَ على الشرعِ قبلَ أن تأتيَها،

وما لم تعرفْ منها سألتَ عنها،

حتى تطمئنَّ أنك ما زلتَ في دائرةِ الحلالِ والمباح،

ولم تخرجْ عن آدابِ الشريعةِ وأحكامها.

النصائح

- انصحْ وذكِّرْ أيها المسلم،

ولا يصرفنَّكَ عن هذا شيء،

فإن أخاكَ المسلمَ ينسى،

وقد يَفجُرُ إذا غلبَهُ الشيطانُ ولم يرَ مَن يردعهُ أو يَنصحه،

فإن المرءَ يمرُّ بحالاتِ ضعف،

ولو كان صاحبَ إيمان.

واسألوا الله الثبات، والعافية.

- أيها المسلم،

لا تثقْ بعاطفتِكَ إلا بعد عرضها على عقلك،

ولا تثقْ بمزاجِكَ إلا بعد عرضها على دينك.

واعلمْ أن صمامَ الأمانِ في الحكمة،

وفي التروّي والتؤدة،

وفي حسنِ الأداءِ وجمالِ الكلِم.

- لم تُخلقِ الدنيا لتَسعدَ فيها،

فلا تركضْ وراءها، إ

إنما سعادتُكَ الحقيقيةُ تأتي مما وفِّقتَ إليه من اختيارِ طريقِ الإيمانِ والعملِ الصالح،
فبهما الفوز، وبهما السعادة.
فركزْ عليهما، ولا تتركهما.

- عندما تَشردُ إلى ما لا ينفعُك من خيالاتٍ لا نهايةَ لها،

انتقل،
إذا ما تذكرت، وما استطعت،
إلى ما ينفعك،
من علم، أو ذكر، أو عمل،
وحافظْ على وقتك،
فإن الخيالَ لذيذ،
يمشي مع الوقت، ولا يلتفتُ إليك!

النعم

- عندما يمشي الكفيفُ أو يفعلُ شيئًا ما،

فإنه يستعينُ بحواسِّهِ الأخرى لتعويضِ شيءٍ من نظره.
فاحمدِ الله على بصركَ أيها البصير،
فإن حواسَّكَ السليمةَ نعمةٌ كبيرةٌ في معيشتك.

- نِعمُ الله عليكَ كثيرة،

وإذا لم تعرفْ ظاهرَ النعمِ فكيفَ تعرفُ باطنَها؟
وإذا لم تعدَّ الماءَ والخبزَ نعمة،
فأنت بعيدٌ عن شكرِ الله ومعرفةِ نعمه.
اللهم لكَ الحمدُ على جميعِ نعمِكَ التي لا تُحصى،
ما علمنا منها وما لم نعلم.

النفس وأمراضها

- لا يخلو المرءُ من أمراضٍ تعتري نفسَه،

وكلُّ من ابتُليَ بمعاصٍ مستمرةٍ فإنه مبتلًى بمرضٍ أو أمراضٍ نفسية؛

لأنه مالَ بنفسهِ إلى غيرِ ما خُلقتْ له،

فهي منحرفة، مكدودة، مرهَقة،

سائرةٌ على غيرِ هدى.

- الغِلُّ حقدٌ مع كراهية،

وهو مرضٌ غائرٌ في النفس،

خطيرٌ في حياةِ البشر،

ويصيبُ كثيرًا منهم،

وسبَّبَ نزاعاتٍ بينهم،

وأثارَ حروبًا طويلةً على مدى التاريخ.

وما كانت الجنةُ تصلحُ لهم وفي نفوسهم شيءٌ من هذا الحقد،

ولذلك نزعهُ الله منهم قبلَ أن يدخلوها، فقالَ سبحانه:

{وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ} [سورة الحِجر: ٤٧].

أي: نزعنا من صدورِ المؤمنينَ ما كانوا يجدونَهُ في الدُّنيا من حِقدٍ وحسدٍ وعداوة،

فصاروا في الجنَّةِ إخوانًا جالسينَ على أسرَّةٍ مُتقابِلين،

مُتحابِّينَ سالمينَ من تلك الشوائبِ النفسيَّة.

الهداية والضلال

- مثقفون عندهم معلومات،

وبعضهم يتمتعُ بثقافةٍ عالية،

وتعترِكُ في رأسهِ معلوماتٌ كثيرة،

ولكنْ لا يعرفُ ماذا يفعلُ بها،
وكيف ينظِّمها، أو يوجِّهها!
إن القلبَ الذي يعيشُ بلا إيمان، أو دونَ هدف،
في مأساةٍ تلفُّ حياتَهُ كلَّها،
حتى يؤمن،
ويستهديَ بكتابِ الله،
وبنورِ الإسلام.

- الهدايةُ من الله،

إذًا تقرَّبْ إليه أيها العاصي بالتوبةِ ليتوبَ عليك،
واذكرْهُ بأحبِّ الكلامِ إليه،
واعملْ صالحًا،
ليَهديَك، ويحبَّكَ، ويرضَى عنك، ويدخلكَ الجنة.
واعلمْ أن أحبَّ الكلامِ إليه تلاوةُ كتابه،
وقول: سبحانَ الله وبحمده،
وسبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر.

- أمورٌ تأتيها، وأمورٌ تتجنَّبُها،

ما الذي يتحكَّمُ في قرارِكَ حتى تفعلَ هذا أو ذاك؟
أما المسلمُ فيهتدي بنورِ الإسلام، آدابهِ وأحكامه.
وأما غيرهُ: فالعقلُ والهوى، وكلاهما متغيران،
ثم العادةُ والتقليد،
والتوجيهُ والتربية.

- الهدايةُ قلبٌ أبيض، يدخلهُ النور،

ولا يخلو من جزيئاتِ ظلام، عندما يَعصي.
والضلالُ قلبٌ أسود، يلفُّهُ الظلام،
ولا يخلو من جزيئاتِ نور،
عندما يتفكرُ حرًّا،
ويتصرَّفُ فطرة،
ويقدِّمُ مساعدة،
ويُسعِدُ آخرين.
لكنهُ يعودُ إلى الظلام،
وينامُ على مخدَّةِ الهوى.

- إذا أضلَّ الله قومًا فلا فلاحَ لهم،

وإذا زادَ فسادُهم عرَّضوا أنفسَهم للعذابِ ولم يضرُّوا اللهَ شيئًا.
والخيرُ في أوبتِهم،
وفي الخروجِ من ظلامِ الضلالةِ إلى نورِ الحق،
والاهتداءِ بهدايةِ الله،
وإصلاحِ ما أفسدوا.

- {مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا} [سورة الإسراء: ١٥].

أي: من اهتدَى إلى الحقِّ وعملَ به فإنَّ عاقبةَ هدايتِهِ تعودُ عليهِ بالحُسنَى،
وتُكلِّلُهُ السَّعادةُ يومَ القيامة،
ومن ضلَّ عن الحقِّ فإنَّ عاقبةَ ضلالهِ تعودُ عليه،
ويُخزَى يومَ القيامةِ ويُجازَى بشرِّ ما عمل.

الوحدة والتضامن

- الإسلامُ حريصٌ على التئامِ صفوفِ المسلمين،

وجمعِ كلمتهم،
وقد حبَّبَ إليهم الوحدةَ والتزامَ الجماعة،
وبغَّضَ إليهم الخلافَ والتفرق،
كما اهتمَّ بالقيادةِ (الإمارة) وجعلَ لها أهميةً وأوصى بها،
لأنها تجمعُ كلمةَ المسلمين، ولو كانت جماعةً قليلةً منهم،
وفي حديثٍ حسنٍ قولهُ عليه الصلاةُ والسلام:
"إذا كنتم ثلاثةً فأمِّروا أحدَكم"،
حتى إذا اختلفوا التزموا كلمةَ أميرهم،
ما لم تكنْ معصية.

الوحي

- نزلَ الوحيُ على نبيِّنا محمد، كما نزلَ على الأنبياءِ السابقين، عليهم الصلاةُ والسلام،

من أجلِ تنظيمِ حياةِ البشر، وإسعادهم، في المستقبلِ القريبِ والبعيد.
فمن قبلَ هذا الوحيَ واهتدَى به فقد أفلح،
ومن أبَى فقد خسر.

الوصايا والحكم

- وصيةٌ في حكمةٍ قد تغيِّرُ مجرى حياةِ امرئ تائهٍ بإذنِ الله،

وتُحيلهُ إلى شخصيةٍ إيجابيةٍ فاعلةٍ في الحياة.
فلا تستهنْ بالنصيحة،
ولا تتركْ أخاكَ التائهَ بدونِ نصحٍ ورحمةٍ ورعاية،
فإن هذا دأبُ المسلمين بعضِهم بين بعض،
والله يقولُ عنهم:
{وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [سورة العصر: ٣].

- من أحبَّ أخاهُ المسلمَ بحقّ، نصحه وأرشده.

انظرْ إلى أسلوبِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في هذا.

قالَ لصاحبهِ معاذ بن جبل، في حديثٍ صحيحٍ مشهور:

"يا معاذُ إنّي واللهِ لأُحِبُّك".

نعم، وماذا قالَ له عليه الصلاةُ والسلامُ بعد أن أبدَى محبَّتَهُ له؟

قالَ له: "أوصيكَ يا معاذُ لا تدَعْ في دبُرِ كلِّ صلاةٍ أنْ تقول:

اللهمَّ أعنِّي على ذكرِكَ وشكرِكَ وحُسنِ عبادتِك".

وهي وصيةٌ غالية، يعرفُها العارفون.

- اجعلْ حياتكَ لله أيها المسلم،

فأطعْهُ فيما أمر،

ولا تعصهِ فيما نهى.

ولكَ نصيبٌ في هذه الحياة، فلا تنسَه.

وأحسِنْ إلى خَلقِ اللهِ كما أحسنَ إليك،

وكنْ رائدًا في الإصلاح،

غيرَ مُفسِد.

وصايا في أعداد

- أربعةٌ في العلمِ والفهم:

إذا لم تتعلم من التجربةِ فلستَ مباليًا،

وإذا لم تتعلمْ من التاريخِ فلستَ عاقلًا،

وإذا لم تتعلَّمْ من والديكَ فلستَ فاهمًا،

وإذا لم تتعلَّمْ من شيخِكَ ومعلِّمِكَ فلستَ راشدًا.

- ستةُ فروق:

فرقٌ بين من يعلَمُ ومن يجهل،
وبين من يعملُ ومن يَكسل،
وبين من يَحلُمُ ومن يَغضب،
وبين من يجاهدُ ومن يقعد،
وبين من يقفُ مع المؤمنين ومن يقفُ مع أعدائهم،
وبين من يعملُ للجنَّةِ ومن يعملُ للنار!

- هي سبعة:

ما نامَ مثلُ مَن عَدل،
وما ارتاحَ مثلُ من اجتهد،
وما قدَّمَ مثلُ من أخلص،
وما أُحِبَّ مثلُ مَن حَلُم،
وما صدقَ مثلُ مَن آمن،
وما عَبدَ مثلُ مَن اتَّقى،
وما أثَّرَ مثلُ مَن علَّمَ وربَّى.

الوطن

- الوطنُ كالمسكن،

إذا أمنتَ فيه واطمأننتَ أحببتَهُ وتشبَّثتَ به وعمَّرته،
وإذا لم يكنْ كذلك حاولتَ إصلاحَهُ ما استطعت،
فإذا عصى عليك وأحالَ حياتكَ إلى كربٍ وألمٍ وعناء، هجَرْتَه،
وأنت تحنُّ إليه،
وتحاولُ إصلاحَه،
من قريبٍ أو بعيد.

الوعد والعهد

- مَن وعدكَ وأخلفَ فانتظرْ منه هناتٍ أخرى،

وإذا استمرَّ ولم تأبهْ أفسدَ عليك حياتك.

ومن عاهدَ الله على أمرٍ حسنٍ برَّ بعهده،

وإذا لم يفعلْ تابَ واستغفر، ولم يَعُد.

قالَ الله تعالى:

{وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ} [سورة النحل: ٩١].

الوعي والبصيرة

- المسلمُ يتعلَّمُ من دينهِ الكثير،

ولذلك يكونُ فطنًا، ولا يُخدَعُ بسهولة.

ويحصِّلُ علمَهُ وتجاربَهُ من التربيةِ الإيمانية،

في المنزلِ والمدرسةِ والحلقةِ والاجتماع،

ومن قراءةِ تاريخهِ الإسلامي،

وسِيَرِ قادتهِ العِظام،

ومن صحبةِ المشايخِ والدعاةِ المخلصين،

والمهتمين بالشأنِ الإسلاميّ.

- الوعيُ يَسكنُ البصيرة،

وبه يَعرفُ المرءُ المقاصدَ وخفايا الأمور،

وما وراءَ المكائدِ وسياساتٍ خفيَّة،

ومن لم يكنْ واعيًا لم يكنْ ذا بصيرة،

ومرَّتْ عليه أمورٌ وهو كالنائم،

حتى يأتي عليه الخطر!

- الوعيُ ينتجُ ثروةً ناضجةً من الشباب،

أصحابَ رسالة،

يحملون في نفوسِهم الأملَ والرجاء،

وفي قلوبهم النورَ والسَّناء،

ويجوبون بها مجتمعاتِ الناس،

ليضيؤوا القلوب،

ويزرعوا الأمل،

ويحرِّكوا الراكد.

الوقت والعمر

- الوقتُ كالماء، يجري ويَنفَد.

وما جرى منه لا تستطيعُ إمساكَهُ إلا بعمل،

وإلا فاتكَ نفعه.

وهكذا الوقت،

لا تستفيدُ منه إلا إذا عملتَ فيه نافعًا،

ليكونَ لصالحك،

لا حسابًا عليك،

وما فاتكَ منه لا يمكنُ إرجاعه،

لكنْ ينفعُكَ مضاعفةُ العمل.

- جسدُكَ شاهدٌ على عمرك.

كلما مرَّ عليه وقتٌ تغيَّر.

واعلمْ أن من ضيَّعَ عمرَهُ فقد ضيَّعَ معه جسده،

ومن أفسدَهُ فكأنما أخذَ منه قطعةً بعد أخرى،

وعرَّضَهُ لعذابٍ أخروي، لا منجى منه.

- إذا مضى أكثرُ عمرِكَ في اللهوِ والمعصية،

ولم تتنبَّهْ إلا في آخره،

فلا تقنط،

وثقْ برحمةِ الله الواسعة.

عدْ إلى الله،

وأصلحْ ما أفسدتَهُ ما استطعت،

وأقبلْ على طاعةِ ربِّك،

فإنه رؤوف، رحيمٌ بعباده.

الولاء والبراء

- الولاءُ إيمانٌ عمليّ،

فإذا واليتَ أستاذًا، أو جماعة، أو قومًا، أو دولة،

بمعنى عاضدتهم، وشجَّعتَهم، وعملتَ معهم،

وأنت تعرفُ عقائدهم، وحركاتهم، وأهدافَهم،

فإنه دليلٌ على محبَّتِكَ لهم،

وإيمانِكَ بهم أو بجهودهم التي يبذلونها لأهدافهم،

وتكونُ بذلكَ مثلَهم،

وتُبعَثُ معهم.

قالَ الله سبحانه:

{وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [سورة المائدة: ٥١].

وفي حديثٍ صحيحٍ قولهُ عليه الصلاةُ والسلام:

"أنتَ معَ مَن أحبَبت".

يا بني

- يا بني،

إذا أتاكم ضيفٌ فكنْ مع والدِكَ في استقباله،

وتبسَّمْ له،

واكفِ والدكَ خدمته؛

ليكونَ في مؤانستهِ ومحادثته،

ثم اجلسْ جانبًا ولا تتكلم؛

لتعرفَ كلامَ الرجالِ وأدبهم، وحكاياتهم وتجاربهم،

وتتعلَّمَ آدابَ الضيافةِ وعاداتِ المجالس.

- اعلمْ يا بني،

أن من كان متكاسلًا في عملهِ لم يوفَّقْ في حياته،

ولم يُنتِجْ إلا قليلًا.

ولا تكادُ تجدُ كسولًا سيِّدًا، ولا مبادرًا،

وإنما يكونُ تبعًا، فضوليًّا، متحاملًا، متأخرًا.

فكنْ عاملًا نشطًا لترقى.

- يا بني،

لا تغربْ عن والديك،

ولا يطلْ غيابُكَ عنهما إلا لحاجةٍ أو ضرورة،

فإنهما يشتاقان إليك، ويتألَّمانِ لفراقك، وينتظرانِ قدومك.

ولو تنصَّتَّ لقلبَيهما لما فهمتَ لغتيهما.

فللحنانُ لغةٌ أخرى،

لا تتداولُها إلا القلوبُ الكبيرة،

المليئةُ بالرأفةِ والرحمةِ والحنان.

- يا بني،

إذا كانت آثارُ الأولين تدلُّ على أعمالهم،
فلتدلَّ آثارُكَ العلميةُ والعمليةُ على استقامتك،
وطيبِ أخلاقِك،
وحُسنِ مآثرِك،
فإنها من أحسنِ ما تقدِّمهُ لأهلِكَ وللناس.

- يا بني،

إذا أحببتَ أن تهذِّبَ نفسك،
وترقِّقَ قلبك،
وتذرفَ دمعك،
فاجلسْ بأدبٍ إلى من يطمئنُّ إليه قلبُكَ المؤمن،
من عالمٍ أو عارف،
أو صديقٍ مؤمن،
واستمعْ إلى إرشادهِ ونُصحه،
وإذا لم تجد،
فأبحرْ في كتبِ الرقائق،
فإنك لن تقومَ إلا وأنت مؤمن،
خاشعٌ متبتل.

- يا بني،

الزمِ الحكمةَ حتى تكونَ على الفطرة،
سويَّ العقل، سويَّ النفس،
{وَمَنْ يُؤْتَ الحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الأَلْبَابِ} [سورة البقرة: ٢٦٩].

ففي الحكمةِ خَيرٌ عظيم، ورزانةٌ وسداد.
ولا يعرفُ قدْرَ هذا العطاءِ الجليلِ والنِّعمةِ الكبيرةِ إلا أولو الأحلامِ والنُّهى،
الذين يعرفونَ النافعَ فيعملونَ به،
ويعرفونَ الضارَّ فيتجنَّبونَه.

- يا بني،

لا تقسُ على نفسك،
خذها بيسرٍ وسياسة،
فإنها ترضى بالمعقول،
وتتجاوبُ مع النصائح،
ولكنها تشتهي، وتتمنى،
فإذا أبعدتها عن الحرام،
لانت، واستقامت،
وسلكتْ مسالِكَ أهلِ الخير،
فالتزمت.

- اعلمْ يا بني،

أنكَ لن تهنأَ إلا بأمانٍ نفسيّ،
ونفسُكَ بيدِ الله،
فاسجدْ له واقترب،
واطلبْ منه الراحةَ والأمان،
فإن هذا بيدهِ وحدَهُ سبحانه.
وإذا ضاقتْ نفسُك،
فلا ملجأَ إلا إليه،
ولا راحةَ إلا بين يديه.

- يا بني،

النعومةُ لها مضارُّها،

فإنها لا تخرّجُ أبطالًا وشجعانًا لا يهابون عدوًّا ولا حربًا.

جرِّبْ أن تذهبَ إلى فلواتٍ ومراعٍ،

وتنامَ فيها بليلٍ على صخورٍ أو رمال؛

لتعرفَ حياةً أقسى مما عرفتها،

وتعلِّمَ نفسكَ الخشونةَ والرجولةَ والفرَّ والكرّ،

حتى لا تكونَ بمنأى عن حياةِ الجهادِ إذا دُعيتَ إليه.

××× ××× ×××

- يا بني،

لا تجهرْ بأفكارٍ غيرِ ناضجةٍ عندك،

فإنها قد تكونُ أوهامًا أو شكوكًا،

وإذا قذفتَها في أسماعِ آخرين، فقد يتلقفها مغرضون أو قليلو ثقافة،

فتعملُ في نفوسهم،

وتحرِّفُ أفكارهم.

- يا بني،

إذا كان طريقُ الحقِّ فيها صعوبة،

فلا تهابنَّها، ولا تتباطأنَّ في سلوكها،

فإن صعودَ المعالي لا بدَّ من شجاعةٍ لصاحبها،

وهمّة، وثبات، وصبر،

وبدونِ ذلك لا يكونُ نجاح.

- يا بني،

لا تتكاسلْ عن فعلِ الخيرِ أبدًا،

فإن الله تعالى يقول:

{وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا} [سورة المجادلة: ١١].

أي: إذا قيلَ لكم انهَضوا إلى خيرٍ فأجيبوا ولا تتكاسلوا،

كالقيامِ إلى الصَّلاة، والجهاد، ومجالسِ الخير.

- اعلمْ يا بني،

أن الإحسانَ إلى أقربِ الناسِ إليكَ لا يعني أن تنسى أهلكَ في الدين،

فإنهم إخوةٌ لك،

وبينهم المحتاجُ العفيف،

وكسيرُ القلب،

والهائمُ على وجههِ من الهمومِ والديون،

والمسجونون ظلمًا وليس من عائلٍ لأولادهم..

فلا تنسهم.

- يا بني،

إذا غمركَ حنانُ والديك،

فأفِضْ به على صديقِكَ اليتيم،

الذي لا يعرفُ أحزانَهُ إلا الأقربون منه،

استمعْ إليه، وآنسه،

وامسحْ دمعته،

وقلْ له كلماتٍ جميلة،

لينسى نفسَه، ويلعبَ معك..

- يا بني،

استشرفِ الموضوعاتِ القيمةَ في علومِ الإسلام،
وما يمكنُ تطبيقُها في العصرِ الذي تعيشُ فيه،
وخاصةً علمَ الاجتماعِ وأساليبَ الإصلاح،
لتعرفَ المرضَ والعلاجَ في المجتمعات،
وتدعوَ وتُصلح..

- يا بني،

لا تدَعْ يومًا يفُتْكَ دونَ قراءةٍ في كتابٍ أو مجلة،
ولو كانت صفحة،
فإن المحافظةَ على المطالعةِ وطلبِ العلمِ من صفاتِ العلماءِ المجدِّين.
واعلمْ أنكَ كلما قرأتَ ازددتَ علمًا ووعيًا،
إذا كان الكتابُ نافعًا.

- يا بني،

إذا أردتَ أن تتشجَّعَ للقراءةِ فزرْ مكتبةً عامة،
لترى الباحثين ومحبي القراءةِ منهمكين في الكتابةِ والمطالعة،
ويبقون هكذا ساعات،
لا يشغلهم عنها شيء.
ولكن من المؤسفِ أن يكونَ وجودُ بعضهم فيها مؤقتًا،
وقد لا يدخلون مكتبةً طوالَ عمرهم بعد حصولهم على الشهادة!
فهؤلاءِ اشتروا العلمَ وباعوه،
ولم يكسبوهُ لإعلاءِ نفوسهم، بتربيتها وتزكيتها،
إلا القليلُ منهم.

- يا بني،

الكتابُ لا يهربُ منكَ إلا إذا أدرتَ إليه ظهرك!
فعندئذٍ يبقى مغلقًا، حزينًا،
لا يتكلم، ولا يتحرك،
ولا يريكَ خدَّهُ الأبيضَ حتى تفاجئهُ بالسلام، وتفتحه،
وتضمَّهُ إلى صدرِكَ بشوق، وحنان!

- يا بني،

انظرْ إلى وجوهِ أهلِ العلم كم تتهلَّلْ عندما تُهدَى إليهم كتب!
ذلك أن العلمَ أحبُّ إليهم من كلِّ شيءٍ في هذه الحياة،
وإن كان لا يجلبُ لهم إلا القليلَ من المال.
فكنْ صاحبَ علمٍ تكنْ صاحبَ رسالة، وموقفٍ، وهدف.

××× ××× ×××

- يا بني،

من رأيتَهُ يُكثرُ إيرادَ الشبهاتِ والمطاعن،
فارجعْ به إلى الأصل،
فإنه إذا كان مؤمنًا بالأصولِ لم يعرّجْ على الفروع،
وباتتْ محلولةً عنده،
فإنما يكونُ الفرعُ من الأصل.
والأصولُ قليلة،
والفروعُ كثيرة؛
ولذلك تكثرُ الشبهات.

- يا بني،

اسجدْ لله لأنه الربُّ المعبودُ الذي يستحقُّ العبادة،
واسجدْ له خوفًا من عذابه، وطمعًا في ثوابه.
واعبدهُ شكرًا على نعمائه،
فلولاهُ ما حَييت، ولما هُديت، ولما رُزقت.

××× ××× ×××

- يا بني،

قد نصحتك،
فإن كان لكَ قلبٌ حيٌّ تقلَّبتَ من سيِّئٍ إلى أحسن،
وإن كان بكَ سفهٌ وطيشٌ مرَّتْ بكَ وكأنكَ نائم،
أو كأنكَ تمشي وتضحكُ وأنت غائبٌ عمّا ينتظرك!

- يا بني،

قد نصحتك،
وبذلتُ الجهدَ في تربيتك،
فإذا لم تصلحْ بعدها فيعني أن قلبكَ يَهوى أمورًا أخرى،
وأنك لا تحبُّ سلوكَ الجادةِ وطريقَ الحقّ.
فاصحبْ معكَ نصائحي،
واعلمْ أن في الدنيا حُفرًا كثيرةً ومصايد،
منصوبةٌ لأهلِ الهوى،
وقد يقعُ المرءُ في بعضها ولا يخرج منها.
وأسألُ الله لكَ الهديةَ والصلاح.

يا ابن أخي

- اعلمْ يا ابن أخي،

أنَّ دينَكَ هو الحقّ،

وأنَّ غيرَهُ من الأديانِ والمذاهبِ والنظرياتِ والاتجاهاتِ باطلة،

فتمسَّكْ به والزمه،

فإنه خيرُ ما أُنزل،

وأحكمُ ما حُكم،

وأعدلُ ما وُجد.

- أنصحُكَ يا ابن أخي أن تسلكَ طريقَ الاستقامة،

وتلتزمَ جانبَ الهدايةِ والتقوى،

لتكونَ من عبادِ الله الراشدين،

وتتجنَّبَ طريقَ السفهِ والغوايةِ والطيشِ والضلال،

حتى لا تكونَ من الفاسقين.

- اعلمْ يا ابنَ أخي،

أنَّ أعظمَ ما تُؤتاهُ في هذه الدنيا هو الهداية،

ثم العافية، والتوفيق.

ومن لم يقابلْ هذه النعمَ بالشكرِ فمتى يكونُ شاكرًا،

ومتى يكونُ مؤمنًا؟

- يا ابن أخي،

لا تتولَّ القومَ الكافرين،

فإنهم أعداءُ الله، فكيف لا يكونون أعداءً لك؟

وهم لا ينصرونك، ولا يحبونكَ حتى تنتحلَ دينَهم،
فلا يغرنْكَ قولُهم،
ولا تعجبنَّكَ حالُهم،
ولا تخدعنَّكَ شعاراتُهم،
فإنهم ليسوا إخوةً أحبَّاء،
ولا أصدقاءَ أوفياء،
بل يبطنون بُغضًا وعداوة.

- اعلمْ يا ابن أخي،

أن الشيطانَ لا يغزو إلا القلوبَ المريضة،
التي تفتحُ أبوابَها للفتن،
وتستسلمُ للشهوات.
أما القلبُ المؤمن،
فيقفُ الشيطانُ أمامَهُ طويلًا ليُفتَحَ له،
فلا يجدُ منفذًا إليه،
إلا حين يَغفلُ القلب،
فإذا صحا، هربَ منه.

- اعلمْ يا ابنَ أخي،

أن الأخلاقَ ترفعُكَ ولا تضعك،
فكنْ طالبًا لها ما حييت،
واجعلها أساسًا في حياتِكَ العملية،
ومقدَّمةً في علاقاتِكَ الاجتماعية،
وإنها ترفعُ قدركَ قبلَ أن يرفعَهُ الآخرون.

- يا ابن أخي،

لا تبرِّرْ خطأً فعلتَه،

فإن هذا مرضٌ في النفس: كِبْرٌ، أو نقص.

فإذا اعترفتَ كان دلالةً على فضيلةٍ فيك، ورِفعةِ قَدْر.

وإذا نازعتْكَ نفسُكَ لأمرٍ آخر، فاسكتْ على الأقلّ،

ولا يغلبنَّكَ الشيطان.

- يا ابن أخي،

إذا أغلظتَ القولَ كما أغلظَ لكَ صاحبُك،

صارت بينكما مخاصمةٌ وشحناء،

وهَجرٌ غيرُ محمود،

فإذا ألنتَ القول،

أو سكتَّ وحلمتَ وعفوت،

أُحيلَ خصامُكما إلى مودَّةٍ وصفاء.

يقولُ ربُّنا سبحانه: {ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ،

فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} [سورة فصلت: ٣٤].

- يا ابن أخي،

إذا التبسَ عليكَ أمرٌ فاسألْ أهلَ العلمِ المخلصين،

وأهلَ الدعوةِ المتبصِّرين،

حتى تعرفَ سبيلَ الحقِّ ولا تزيغ،

وإياكَ ومَن وضعَ يدَهُ في يدِ ظالم،

فإنه يضلُّكَ،

ولا ينفعُكَ إلا قليلًا.

- يا ابن أخي،

أعلمُ أنكَ تغضبُ على من أفسدَ عليكَ غداءكَ أو عشاءك،

فتنهرهُ وتزجره،

فهل تفعلُ ذلك مع من يحاولُ إفسادَ عقلِكَ وعقيدتك؟

فإنها أهمُّ وأولى،

فلا تسمعْ إلا من عاقلٍ أمين،

ولا تتخذْ إلا خليلًا ناصحًا، وأخًا صادقًا.

- يا ابن أخي،

إذا أُغريتَ بمالٍ حرامٍ فلا تقرَبْه،

وإذا صبرتَ وقنعتَ بالقليلِ فإنه خيرٌ لك،

وإن الله لن يضيعَ موقفكَ هذا،

{وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ}

[سورة الطلاق: ٢].

- اعلمْ يا ابنَ أخي،

أنكَ إذا جلستَ في طريقٍ أو نادٍ مع أصدقائكَ تتندَّرون بمن يمرُّ بكم،

وتضحكون وتسخرون من أشكالهم وألوانهم وحركاتهم،

فإنكم بذلك تغتابون وتستهزؤون بخلقِ الله،

وهو محرَّمٌ عليكم.

يا بنتي

- اعلمي يا بنتي،

أن الله وصفَ المؤمناتِ بصفاتٍ جليلة، فلا تفرّطي فيها،

وهي الإخلاصُ في الإيمان،

والتمثلُ لأمرِ الله ورسوله،
والخوفُ من غضبهِ وعقوبته،
والصومُ له، فرضًا أو نفلًا،
وذكرهُ باللسانِ والقلب،
والإحسانُ إلى عباده،
والسترُ والعفاف،
ولمن كانتْ كذلك مغفرة، وثوابٌ عظيم.

- اصدقي يا بنتي إذا تكلمتِ ولا تتلعثمي،

فإن الصدقَ من صفاتِ المؤمنين والمؤمنات،
واعلمي أن {الصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ}،
من بين الذين {أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً} [سورة الأحزاب: ٣٥].
وإنَّ الصِّدقَ يَهدي إلى البِرّ،
وهو مِن دلائلِ الإيمان.

- يا بنتي،

راجعي ما حفظتهِ من القرآن، حتى لا تَنسَيْه،
وأقبلي على ما يكتبهُ الدعاةُ والفقهاءُ في شؤونِ التربيةِ والأسرةِ خاصة،
حتى تعرفي الجديدَ في شؤونهما،
فأنتِ مسلمةٌ ابنةُ عصرك،
عليكِ أن تعرفي أمورَ دينك،
وتطَّلعي على ما يجري في عصرك،
وتعلَمي ما حولك.

- يا بنتي،

ركزي في تربيتِكِ الأسرية على الودِّ والصفاء،
والعلمِ والتقوى،
والخُلقِ والعبادة،
ولا تركزي على المالِ والمطعم،
والترفيهِ والطرب،
حتى لا ينشأُ الأولادُ على الحسدِ والخلاعة،
والشراهةِ والعداوة..

- يا بنتي،

مشكلاتُ الأُسَرِ زادتْ في عصرنا،
ومثلُها وقائعُ الطلاق،
وهذا لانتشارِ الفتن،
واختلاطِ الرجالِ بالنساءِ في الشوارعِ والمعاملِ والمكاتب،
ولانتشارِ وسائلِ الإعلامِ والإعلانِ وهي تبثُّ صورًا ومقاطعَ تصادمُ الفطرةَ وتثيرُ الشهوةَ دونَ قيدٍ يُذكر،
فكوني مؤمنةً قانتة، مقتديةً بأمهاتِ المؤمنين والنساءِ الأخيار،
وكوني بعيدةً عن الشرِّ وأهله؛
لتسلَمي من شرورِ الفتن.

يا ابنة أخي

- يا ابنة أخي،

إذا كان يؤنسُكِ حديثُ النساءِ عن النساءِ كيفما كان،
فإن الغيبةَ في كثيرٍ منها وارد،
فاحذري،
واحفظي سمعَكِ وبصركِ من هذا،

فإن الغيبةَ من الكبائر،

وليست هي من مجالسِ المؤمنات.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
الله ربُّنا	٤
الآداب والأخلاق	٧
الابتلاء والامتحان	٩
الإبداع	١٠
الأحزاب والجماعات	١٠
الأخطاء	١١
الأخوَّة والصداقة	١٢
الإدارة والقيادة	١٣
الأدب	١٤
الأذى والإزعاج	١٤
الإرادة والهمة	١٥
إرشاد وتذكير	١٦
الأرض والسماء	٢٠
الاستغفار والتوبة	٢٠
الاستقامة والانحراف	٢٢
الأسرار	٢٣
الأسرة	٢٣
الإسلام	٢٥
الإصلاح	٢٧
الأطفال	٢٧
اعتناق الإسلام	٢٨

الأعداء ٢٨
الإعلام ٢٩
الأعداء ٣٠
الالتزام ٣٠
الأمل ٣١
الأمن ٣١
أمة الإسلام ٣١
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٣٢
الأنساب ٣٤
الإنسان ٣٤
الإيمان والكفر ٣٦
البرّ والبحر ٣٧
برّ الوالدين ٣٨
البركة ٣٩
البركة ٣٩
التأثر والتأثير ٣٩
التجارب والعبر ٤٠
التدبر والتأمل ٤٠
التربية ٤٢
الترفيه ٤٣
التزكية ٤٤
التصوف ٤٤
التعاون على البر والإحسان ٤٥
التعليم ٤٥
التفاؤل والتشاؤم ٤٦

التفكير ٤٦
التقوى ٤٧
التقوى ٤٧
التوثق والتثبت ٤٨
الثبات ٤٨
الثقافة والمعرفة ٤٨
الثقلاء ٤٩
الثواب والعقاب ٥٠
الجدال والحوار ٥٢
الجريمة والمجرمون ٥٤
الجمال ٥٤
الجنة والنار ٥٥
الجهاد ٥٥
الحذر ٥٦
الحرية ٥٧
الحسنات والسيئات ٥٧
الحضارة ٥٨
الحق والباطل ٥٩
الحقوق ٦٢
الحكمة والحكماء ٦٢
الحلال والحرام ٦٣
الحياة والموت ٦٤
الخبرة والتمرس ٦٥
الخصومة والعناد ٦٦
الخلاف ٦٦

الخواطر	٦٧
الخيال	٦٧
الخير والشر	٦٨
الدعاء والذكر	٦٨
الدعوة والدعاة	٧٣
دفع مطاعن وشبهات عن الإسلام	٧٦
الدنيا والآخرة	٧٧
الرضا	٧٩
الرياء والنفاق	٧٩
الرياضة	٨٠
الزهد	٨٠
السعادة	٨١
السلم والحرب	٨٢
السنة والسيرة	٨٣
السياسة	٨٤
الشباب	٨٦
الشخصية	٨٦
الشروق والغروب	٨٧
الشكر	٨٧
الشهرة	٨٧
الصحة والمرض	٨٨
الصلح	٨٩
صلة الرحم	٨٩
الطاعة	٩٠
الطبائع	٩١

الطعام والشراب	٩٢
الظلم والظالمون	٩٢
العادات	٩٣
العاطفة والمزاج	٩٤
العبادة	٩٤
العبودية	٩٥
العُجب	٩٦
العدل	٩٧
العزة والذلة	٩٧
العقل والهوى	٩٩
العقيدة	٩٩
العلاقات الاجتماعية	١٠٠
العلم والعلماء	١٠١
العلمانية	١٠٦
العمل الخيري	١٠٧
العمل الصالح	١٠٨
العمل والوظيفة	١٠٩
الغربة	١١٠
الغزو الفكري	١١٠
الفتن	١١١
الفرح والترح	١١١
الفروق	١١٣
الفساد	١١٤
الفقر والغنى	١١٥
الفنون	١١٦

القدَر ١١٦
القرآن الكريم ١١٨
القلق والاطمئنان ١٢٠
القلم ١٢٢
القوة ١٢٢
الكتاب والمكتبة ١٢٢
الكتابة والتأليف ١٢٥
الكسب والرزق ١٢٦
الكسل ١٢٦
اللغة ١٢٧
المال ١٢٧
المبادرة ١٢٨
المجتمع الإسلامي ١٢٩
المحاسبة ١٣١
المرأة ١٣٢
المساجد ١٣٣
المسكرات والمخدرات ١٣٤
المسؤولية ١٣٥
المعاصي والذنوب ١٣٥
المعاملة والسلوك ١٣٧
المعروف والمنكر ١٣٨
المناسبات والأعياد ١٣٩
الموازين ١٤٠
النصائح ١٤١
النعم ١٤٢

النفس وأمراضها ١٤٣
الهداية والضلال ١٤٣
الوحدة والتضامن ١٤٥
الوحي ١٤٦
الوصايا والحكم ١٤٦
وصايا في أعداد ١٤٧
الوطن ١٤٨
الوعد والعهد ١٤٩
الوعي والبصيرة ١٤٩
الوقت والعمر ١٥٠
الولاء والبراء ١٥١
يا بني ١٥٢
يا ابن أخي ١٦٠
يا بنتي ١٦٣
يا ابنة أخي ١٦٥
الفهرس ١٦٧